نذير الإسلام

مجلة كل المسلمين

العدد ٣٣ • السنة السادسة • جمادى الأولى ١٤٠٥هـ • فبراير ١٩٨٥م

صراعنا مع اليهود من خيبر إلى كامب ديفيد

حافظ سلامة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم – بيروت ٦٠٠ قرش – الأردن ٤٥٠ فلس – الكويت ٥٠٠ فلس – السعودية ٥ ريال – السودان ٧٥ قرش – المغرب ٨٠٠ فرنك – تونس ٦٥٠ مليم – غزه ٣٠ سنت – الخليج ٥٠٠ فلس – اليمن الشمالية ٥ ريال – العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"١" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم »

صدق الله العظيم

السلام عليكم

● تمثل الحركة الطلابية المصرية أحد أهم طلائع الحركة الوطنية : من حيث أنها تمثل نصف الحاضر وكل المستقبل ، ومن حيث أنها كانت دائما ضمير المناضلين الشرفاء فى تاريخنا المعاصر . حينما نادى المجاهد المسلم مصطفى كامل بإقامة الجامعة المصرية فكأنه كان يستشرف المستقبل ؛ حيث أصبحت الجامعة أحد أهم معاقل النضال المصرى ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى .

ولقد خرجت من الجامعة حركات الانتفاض ضد كافة أشكال الاستبداد وحكومات الأقلية قبل ١٩٥٢ بل وكانت مظاهرات الجامعة تسقط الحكومات . كما خرجت من الجامعة قوافل الجهاد ضد الاستعمار الانجليزى فى منطقة قناة السويس ، وسقط الشهداء أمثال : المنيسى وعمر شاهين وهم يؤدون واجبهم تجاه الله ثم تجاه الأمة فى القتال والكفاح المسلم ضد الانجليز . كما سقط الشهيد عبد الحكيم الجراحى برصاص الاستبداد فى ظل حكومة الأقلية .

وفى فترة الاستبداد البشع لنظام عبد الناصر كانت الجامعة الملاذ الأخير للقوى الوطنية حيث كمنت تلك القوى بحكم البطش والإرهاب والقمع البوليسى داخل جدران الجامعة الى أن خرجت عقب هزيمة ٦٧ لترفض الهزيمة وترفض عبد الناصر وتطالب بمحاكمة المسئولين عن تلك الهزيمة وتنادى بالديمقراطية وإسقاط دولة المخابرات .

وانتفضت الجامعة فى أعوام ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ لتطالب بالقتال ضد اسرائيل مما أدى النهاية الى دخول معركة ٧٣ التى حققنا فيها نصرا أضاعه السباسة .

ولم تنقطع الجامعة يوما عن النضال حتى اليوم . وحينما تنتفض الجامعة اليوم وبخاصة جامعة الأزهر فإننا نجد أنفسنا كمسلمين شرفاء نقف مع جماهير الطلاب فى مطالبهم الخاصة إلغاء الحرس الجامعى - ورفع الوصاية عن العمل الطلابى ، وإقامة اتحادات مستقلة ، بتطبيق الشريعة الإسلامية وإلغاء اللائحة الطلابية المجحفة .

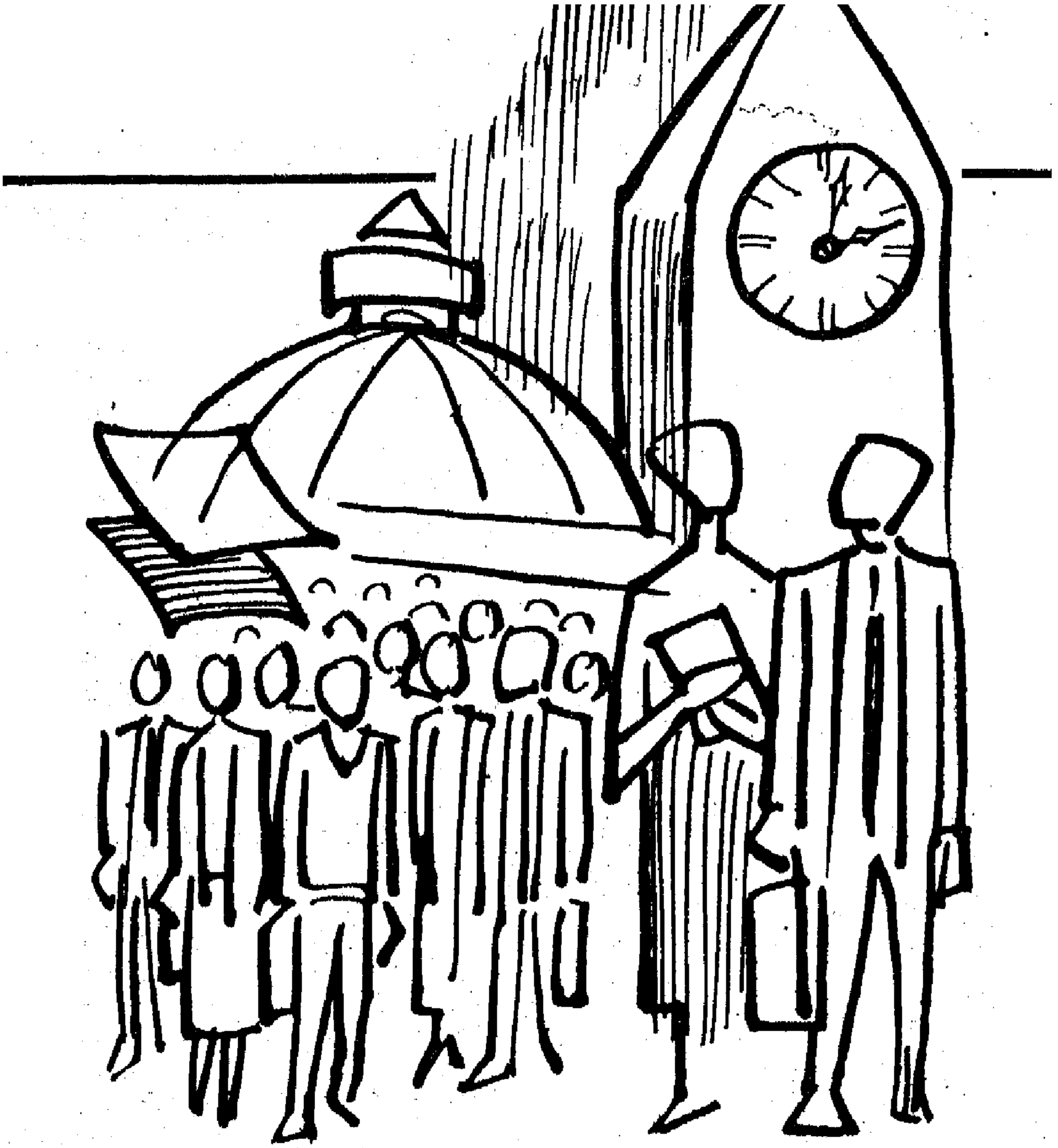

إن الجامعة المصرية باعتبارها شعلة الأمل وضمير الأمة وجذوة النضال كانت وماتزال تتعرض لاشكال مختلفة فى محاولة لتطويق حركتها وصبها فى مصالح الحكومات الضيقة الأفق وفرض الوصاية على الحركة الطلابية وفصم علاقتها الوثيقة بالنضال المصرى .

إننا ننبه إلى أن تلك المحاولات وفى ظروف المد الجماهيرى والإسلامى العارم فى المنطقة باتت محاولات ضيقة الأفق وتنذر بأوخم العواقب .

لقد عاشت الحركة الطلابية على خط عمر شاهين والمنيسى والجراحى ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى وعلى طريق مصالح الأمة الإسلامية باتجاه العالمية الإسلامية الثانية . ولا تزال . .

المختار الإسلامى

سيد قطب

يستعرض السياق القرآنى أولئك الأنبياء ، ليوازن بين هذا الرعيل الأول من المؤمنين الأتقياء ، وبين الذين خلفوهم سواء من مشركى العرب أو من مشركى بنى إسرائيل .. فإذا المفارقة صارخة ، والمسافة شاسعة ، والهوة عميقة ، والفارق بعيد بين السلف والخلف ...

معالم بارزة فى صفحة البنوة

حلقة من قصة إبراهيم – عليه السلام – تكشف عما فى عقيدة الشرك من نكارة وكذب وضلال . وإبراهيم هو الذى ينتسب إليه العرب ، ويقول المشركون : إنهم سدنة البيت الذى بناه هو وإسماعيل

وتبدو فى هذه الحلقة شخصية إبراهيم الرضى الحليم .. تبدو وداعته وحلمه فى ألفاظه وتعبيراته التى يمكن القرآن الكريم ترجمتها بالعربية ، وفى تصرفاته ومواجهته للجهالة من أبيه .. كما تتجلى رحمة الله به وتعويضه عن أبيه وأهله المشركين ذرية صالحة تسل أمة كبيرة ، فيها الأنبياء وفيها الصالحون . وقد خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، ينحرفون عن الصراط الذى سنّه لهم أبوهم إبراهيم – عليه السلام .

يصف الله تعالى إبراهيم – عليه السلام – بأنه كان صديقا نبيا ، ولفظة صديق تحتمل معنى : أنه كثير الصدق ، وأنه كثير التصديق ، وكلتاهما تناسب شخصية إبراهيم :

[واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ، إذ قال لأبيه : ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ؟ ياأبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سوياً . ياأبت لاتعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا . ياأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ...]

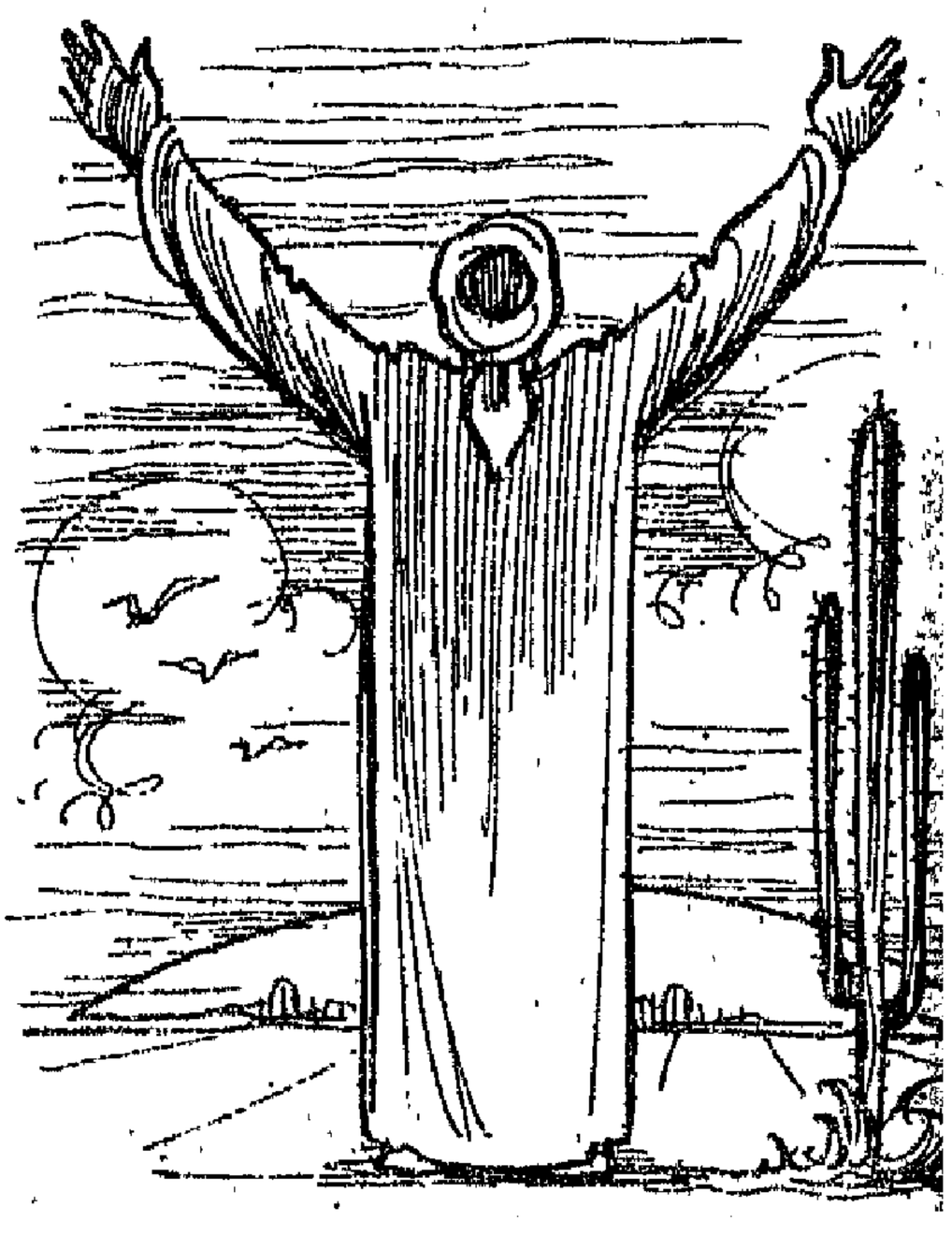

بهذا اللطف فى الخطاب يتوجه إبراهيم إلى أبيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذى هداه الله إليه ، وعلّمه إياه ، وهو يتحبب إليه فيخاطبه :

[يا أبت] .. ويسأله :

[لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ؟] ...

والأصل فى العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى من هو أعلى من الإنسان وأعلم وأقوى .. وأن يرفعها إلى مقام أسمى من مقام الإنسان وأسنى ، فكيف يتوجه بها إذن إلى ما هو دون الإنسان ؟! بل إلى ما هو فى مرتبة أدنى من مرتبة الحيوان ؟!! لا يسمع ولا يبصر ولا يملك خيراً ولا نفعا ، إذ كان أبوه وقومه يعبدون الأصنام كما هو حال قريش الذين يواجههم الإسلام ..

هذه هى اللمسة الأولى التى يبدأ بها إبراهيم دعوته لأبيه .. ثم يتبعها بأنه لا يقول هذا من نفسه . إنما هو العلم الذى جاءه من الله فهداه ، ولو أنه أصغر من أبيه سنا وأقل تجربة ، ولكن المدد العلوى جعله يفقه ويعرف الحق ، فهو ينصح أباه الذى لم يتلق هذا العلم ليتبعه فى الطريق الذى هدى إليه :

[يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً]

فليست هناك غضاضة فى أن يتبع الوالد ولده ، إذا كان الولد على اتصال بمصدر أعلى ، فإنما يتبع ذلك المصدر ، ويسير فى الطريق إلى الهدى .

وبعد هذا الكشف عما فى عبادة الأصنام من نكارة ، وبيان المصدر الذى يستمد منه إبراهيم ويعتمد عليه فى دعوته أبيه .. يبين له أن طريقه هو طريق الشيطان ، وهو يريد أن يهديه إلى طريق الرحمن ، فهو يخشى أن يغضب الله عليه فيقضى عليه أن يكون من أتباع الشيطان :

[يا أبت لا تعبد الشيطان . إن الشيطان كان للرحمن عصيا . يا أبت إنى أخاف أن يمسّك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا]

والشيطان هو الذى يغرى بعباده الأصنام من دون الله .. فالذى يعبدها كأنما يتعبد الشيطان ، والشيطان عاص للرحمن ، وإبراهيم يحذر أباه أن يغضب الله عليه فيعاقبه فيجعله ولياً للشيطان وتابعا ، فهداية الله لعبده إلى الطاعة نعمة ،

سيد قطب

وقضاؤه عليه أن يكون من أولياء الشيطان نقمة .. نقمة تقوده إلى عذاب أشد ، وخسارة أفدح يوم يقوم الحساب ...

ولكن هذه الدعوة اللطيفة بأحب الألفاظ وأرقها لا تصل إلى القلب المشرك الجاسى ، فإذا أبو إبراهيم يقابله بالاستكبار والتهديد والوعيد :

[قال : أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم ؟ لئن لم تنته لأرجمنك ، واهجرنى ملياً] ...

أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم ، وكاره لعبادتها ومعرض عنها ؟ أو بلغ بك الأمر إلى هذا الحد من الجراءة ؟ فهذا إنذار لك بالموت الفظيع إن أنت أصررت على هذا الموقف الشنيع :

[لئن لم تنته لأرجمنك] !

فاغرب عن وجهى وابعد عنى طويلا . استبقاء لحياتك إن كنت تريد النجاة :

[واهجرنى مليا] ...

بهذه الجهالة تلقى الرجل الدعوة إلى الهدى . وبهذه القسوة قابل القول المؤدب المهذب ، وذلك شأن الإيمان مع الكفر وشأن القلب الذى هذبه الإيمان والقلب الذى أفسده الكفر ..

ولم يغضب إبراهيم الحليم ، ولم يفقد بره وعطفه وأدبه مع أبيه ..

قال : [سلام عليك . سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا . وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا] ..

سلام عليك .. فلا جدال ولا أذى ولا رد للتهديد والوعيد ..

سأدعو الله أن يغفر لك فلا يعاقبك بالاستمرار فى الضلال وتولى الشيطان ، بل يرحمك فيرزقك الهدى ، وقد عودنى ربى أن يكرمنى فيجيب دعائى ، وإذا كان وجودى إلى جوارك ودعوتى لك إلى الإيمان تؤذيك ، فسأعتزلك أنت وقومك ، وأعتزل ما تدعون من دون الله من الآلهة ، وأدعو ربى وحده ، راجيا – بسبب دعائى الله – ألا يجعلنى شقيا ..

فالذى يرجوه إبراهيم هو مجرد تجنيبه الشقاوة .. وذلك من الأدب والتحرج الذى يستشعره .. فهو لا يرى لنفسه فضلا ، ولا يتطلع إلى أكثر من تجنيبه الشقاوة !

وهكذا اعتزل إبراهيم أباه وقومه وعبادتهم وآلهتهم . هجر أهله ودياره ، فلم يتركه الله وحيدا ، بل وهب له ذرية وعوضه خيراً :

[فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب ، وكلا جعلنا نبيا . ووهبنا لهم من رحمتنا ، وجعلنا لهم لسان صدق عليا] ..

وإسحق هو ابن إبراهيم ، رزقه من سارة – وكانت قبله عقيما – ويعقوب هو ابن إسحق : ولكنه يحسب ولداً لإبراهيم لأن إسحق رزقه فى حياة جده ، فنشأ فى بيته وحجره ، وكان كأنه

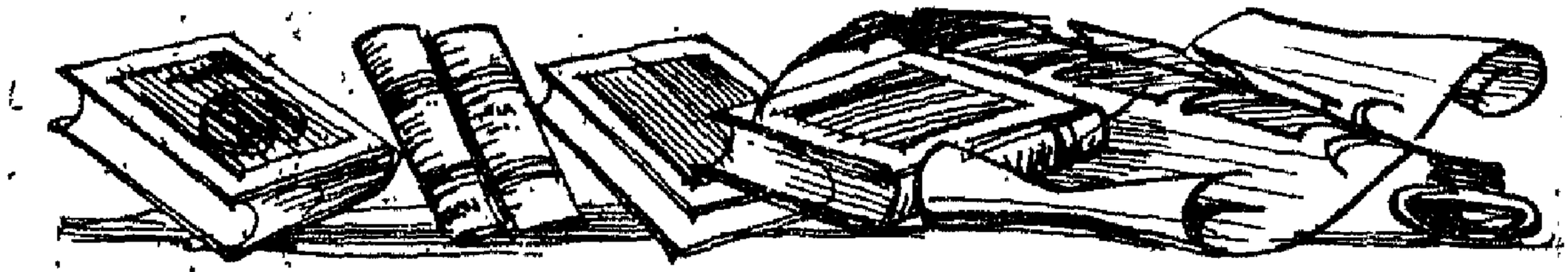

ولده المباشر ، وتعلم ديانته ولقنها بنيه ، وكان نبياً كأبيه ..

[ووهبنا لهم من رحمتنا] .. إبراهيم وإسحق ويعقوب ونسلهم .. والرحمة تذكر هنا لأنها السمة البارزة فى جو السورة – سورة مريم – ولأنها هبة الله التى تعوض إبراهيم عن أهله ودياره ، وتؤنسه فى وحدته واعتزاله .. [وجعلنا لهم لسان صدق عليا] .. فكانوا صادقين فى دعوتهم ، مسموعى الكلمة فى قومهم ، يؤخذ قولهم بالطاعة والتبجيل ..

* * *

ثم يمضى السياق مع ذرية إبراهيم : مستطرداً مع فرع إسحق . فيذكر موسى وهارون :

[واذكر فى الكتاب موسى ، إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا . وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا . ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا] ..

فيصف موسى بأنه كان مخلصاً ، استخلصه الله له وعحضه لدعوته ، وكان رسولا نبيا ، والرسول هو صاحب الدعوة من الأنبياء المأمور بإبلاغها للناس . والنبى لا يكلف إبلاغ الناس دعوة ، إنما هو فى ذاته صاحب عقيدة يتلقاها من الله . وكان فى بنى إسرائيل أنبياء كثيرون وظيفتهم القيام على دعوة موسى والحكم بالتوراة التى جاء بها من عند الله :

[يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا . والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء] ..

ويبين فضل موسى بندائه من جانب الطور الأيمن (الأيمن بالنسبة لموسى إذ ذاك) .. وتقريبه إلى الله لدرجة الكلام . الكلام القريب فى صورة مناجاة . ونحن لا ندرى كيف كان هذا الكلام ، وكيف أدركه موسى .. أكان صوتا تسمعه الأذن أم يتلقاه الكيان الإنسانى كله .. ولا نعلم كيف أعد الله كيان موسى البشرى لتلقى كلام الله الأزلى .. إنما نؤمن أنه كان . وهو على الله هيّن أن يصل مخلوقه به بطريقة من الطرق . وهو بشر على بشريته ، وكلام الله علوى على علويته . ومن قبل كان الإنسان إنسانا بنفخة من روح الله ..

ويذكر رحمة الله بموسى فى مساعدته بإرسال أخيه هارون معه حين طلب إلى الله أن يعينه به :

[وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله

سيد قطب

معـــى ردءاً يصدقنـــى . إلى أخـــاف أن يكذبون] ..

وظل الرحمة هو الذى يظلل جو السورة كله .

ثم يعود السياق إلى الفرع الآخر من ذرية إبراهيم . فيذكر إسماعيل أبا العرب :

[واذكر فى الكتاب إسماعيل ، إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ، وكان عند ربه مرضياً] ..

وينوه من صفات إسماعيل بأنه كان صادق الوعد . وصدق الوعد صفة كل نبى وكل صالح . فلابد أن هذه الصفة كانت بارزة فى إسماعيل بدرجة تستدعى إبرازها والتنويه بها بشكل خاص .

وهو رسول ، فلابد أن كانت له دعوة فى العرب الأوائل وهو جدهم الكبير . وقد كان فى العرب موحدون قبل الرسالة المحمدية ، فالأرجح أنهم بقية الموحدين من أتباع إسماعيل .

وكان يأمر بهما أهله .. ثم يثبت له أنه كان عند ربه فى جوها وهى شبيهة بسمة الرحمة ، وبينهما قرابة !

* * *

وأخيراً يختم السياق هذه الإشارات بذكر إدريس :

[واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ، ورفعناه مكاناً علياً] ..

ولا نملك نحن تحديد زمان إدريس . ولكن الأرجح أنه سابق على إبراهيم وليس من أنبياء بنى إسرائيل . فلم يرد ذكره فى كتبهم . والقرآن يصفه بأنه كان صديقا نبيا ، ويسجل له أن الله رفعه مكانا عليا ، فأعلى قدره ورفع ذكره .. وهناك رأى نذكره لمجرد الاستئناس به ولا نقرره أو ننفيه ، يقول به بعض الباحثين فى الآثار المصرية ، وهو أن «إدريس تعريب لكلمة «أوزوريس» المصرية القديمة ، كما أن «يحيى» تعريب لكلمة «يوحنا» . وكلمة «اليسع» تعريب لكلمة «إليشع» .. وإنه هو الذى صيغت حوله أساطير كثيرة . فهم يعتقدون أنه صعد إلى السماء وصار له عرش عظيم . وكل من وزنت أعماله بعد الموت فوجدت حسناته ترجح سيئاته فإنه يلحق «بأوزوريس» الذى جعلوه إلها لهم .

وقد علمهم العلوم والمعارف قبل صعوده إلى السماء .

وعلى أية حال فنحن نكتفى بما جاء عنه فى

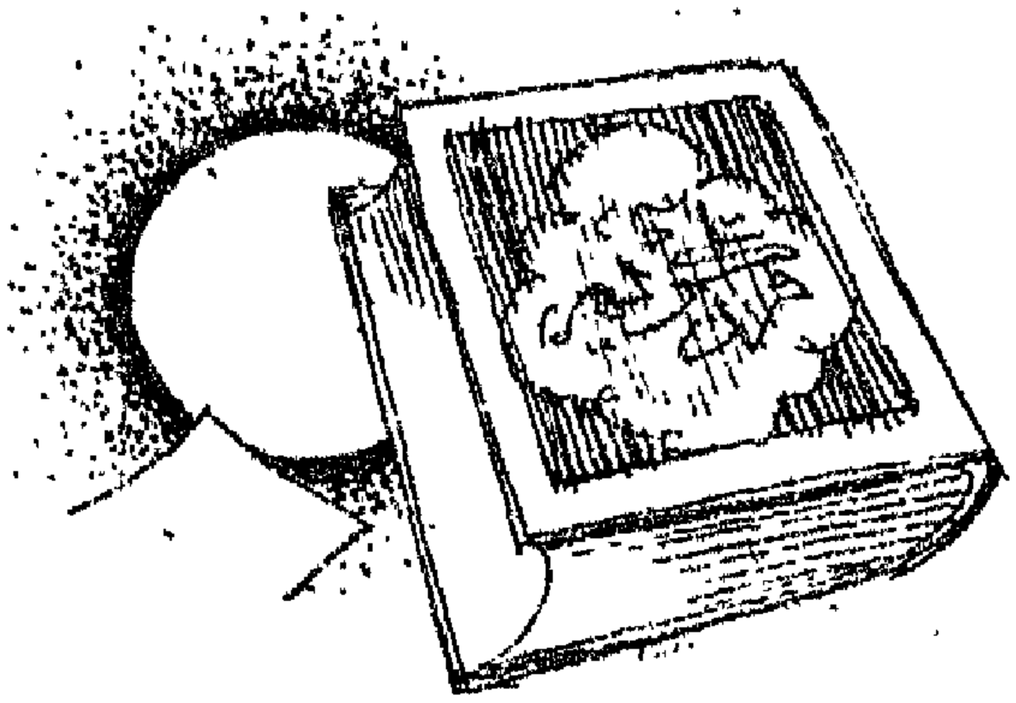

القرآن الكريم ، ونرجح أنه سابق على أنبياء بنى إسرائيل .

* * *

يستعرض السياق أولئك الأنبياء ، ليوازن بين هذا الرعيل من المؤمنين الأتقياء وبين الذين خلفوهم سواء من مشركى العرب أو من مشركى بنى إسرائيل .. فإذا المقارنة صارخة والمسافة شاسعة والهوة عميقة والفارق بعيد بين السلف والخلف :

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ، وممن حملنا مع نوح ، ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ، وممن هدينا واجتبينا . إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرُّوا سجداً وبكياً ، فخلف من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات . فسوف يَلْقَوْن غياً ...

والسياق يقف فى هذا الاستعراض عند المعالم البارزة فى صفحة النبوة فى تاريخ البشرية : [من ذرية آدم] .. [وممن حملنا مع نوح .. ومن ذرية إبراهيم] ..

فآدم يشمل الجميع ، ونوح يشمل من بعده ، وإبراهيم يشمل فرعى النبوة الكبيرين : ويعقوب يشمل شجرة بنى إسرائيل . وإسماعيل وإليه ينتسب العرب ومنهم خاتم النبيين .

أولئك النبيون ومعهم من هدى الله واجتبى من الصالحين من ذريتهم .. صفتهم البارزة :

[إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً] ..

فهم أتقياء شديدو الحساسية بالله ، ترتعش وجداناتهم حين تتلى عليهم آياته ، فلا تسعفهم الكلمات للتعبير عما يخالج مشاعرهم من تأثر ، فتفيض عيونهم بالدموع ويخرون سجداً وبكياً ..

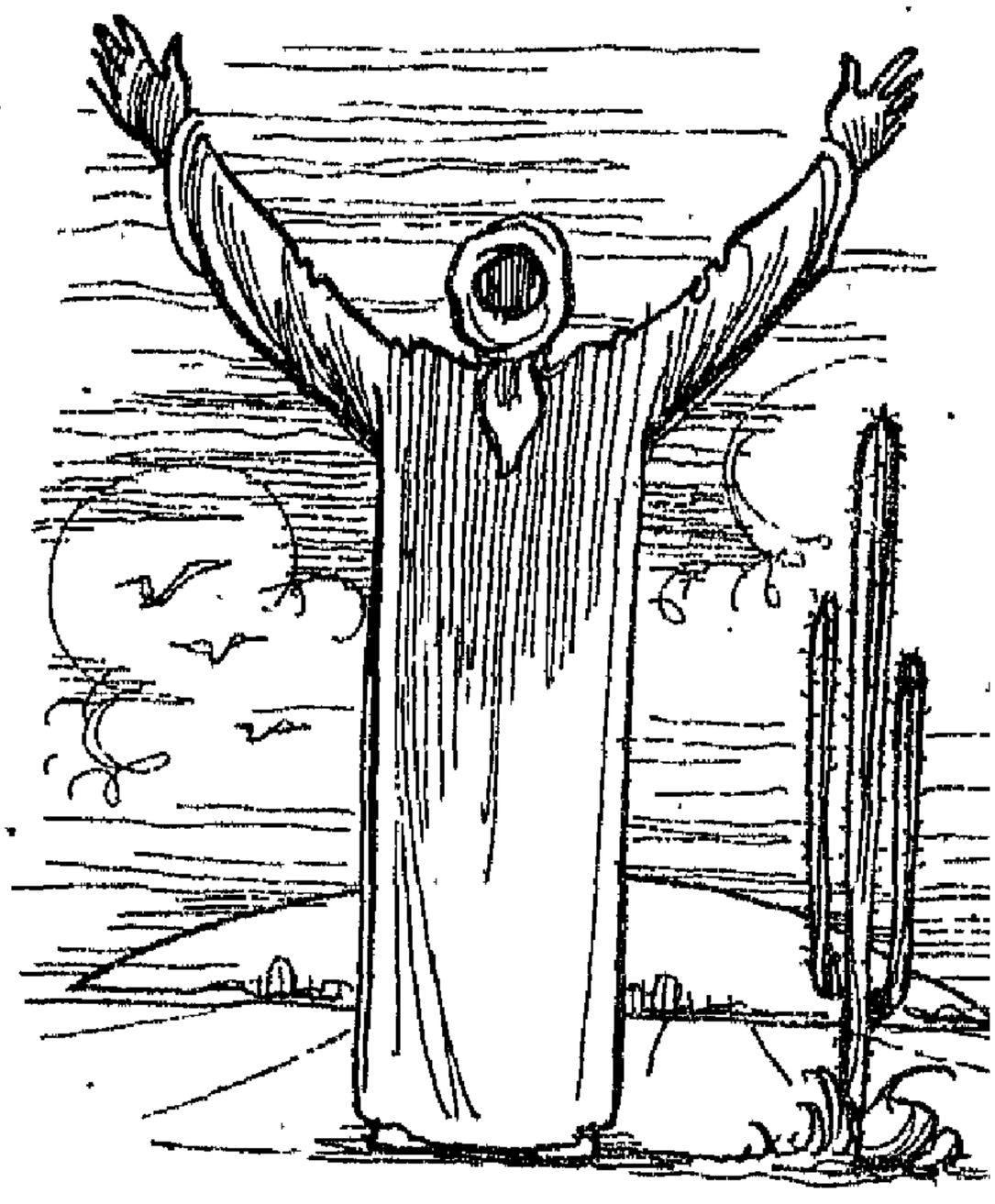

أولئك الأتقياء الحساسون الذين تفيض عيونهم بالدمع وتخشع قلوبهم لذكر الله .. خلف من بعدهم خلف يعيدون عن الله :

[أضاعوا الصلاة] .. فتركوها وجحدوها

[واتبعوا الشهوات] .. واستغرقوا فيها ..

فما أشد المفارقة ! وما أبعد الشبه بين أولئك وهؤلاء !.

ومن ثم يتهدد السياق هؤلاء الذين خالفوا

عن سيرة آبائهم الصالحين . يتهددهم بالضلال والهلاك :

[فسوف يلقون غياً].. والغىّ الشرود والضلال ، وعاقبة الشرود الضياع والهلاك ..

ثم يفتح باب التوبة على مصراعيه تنسم منه نسمات الرحمة واللطف والنعمى :

[إلا من تاب وآمن وعمل صالحا ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا . جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب . إنه كان وعده مأتيا . لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما . ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا . تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً] ..

فالتوبة التى تنشىء الإيمان والعمل الصالح ، فتحقق مدلولها الإيجابى الواضح . وينجى من ذلك المصير فلا يلقى أصحابها [غياً] إنما يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً . يدخلون الجنة للإقامة . الجنة التى وعد الرحمن عباده إياها فآمنوا بها بالغيب قبل أن يروها . ووعد الله واقع لا يضيع ... ثم يرسم صورة للجنة ومن فيها .. [لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاما] .. فلا فضول فى الحديث ولا ضجة ولا جدال ، إنما يسمع فيها صوت واحد يناسب هذا الجو الراضى .. صوت السلام .. والرزق فى هذه الجنة مكفول لا يحتاج إلى طلب ولا كد .

ولا يشغل النفس بالقلق والخوف من التخلف أو النفاد : [ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا] .. فما يليق الطلب ولا القلق فى هذا الجو الراضى الناعم الأمين ..

[تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا] ..

فمن شاء الوراثة فالطريق معروف : التوبة والإيمان والعمل الصالح .. أما وراثة النسب فلا تجدى .. فقد ورث قوم نسب أولئك الأتقياء من النبيين وممن هدى اليه واجتبى ، ولكنهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، فلم تنفعهم وراثة النسب :

[فسوف يلقون غياً] ..

* * *

ويختم هذا الدرس بإعلان الربوبية المطلقة له ، والتوجيه إلى عبادته والصبر على تكاليفها ، ونفى الشبيه والنظير.

[وما نتنزل إلا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا . رب السماوات والأرض وما بينهما ، فاعبده واصطبر لعبادته . هل تعلم له سميا ؟]

وتتضافر الروايات على أن قوله : وما نتنزل إلا بأمر ربك .. ممّا أمر جبريل عليه السلام أن يقوله للرسول - ﷺ - رداً على استبطائه للوحى فترة لم يأته فيها جبريل . فاستوحشت نفسه ، واشتاقت للاتصال الحبيب . فكلف جبريل أن يقول له : [وما نتنزل إلا بأمر ربك] ..فهو الذى يملك كل شىء من أمرنا :

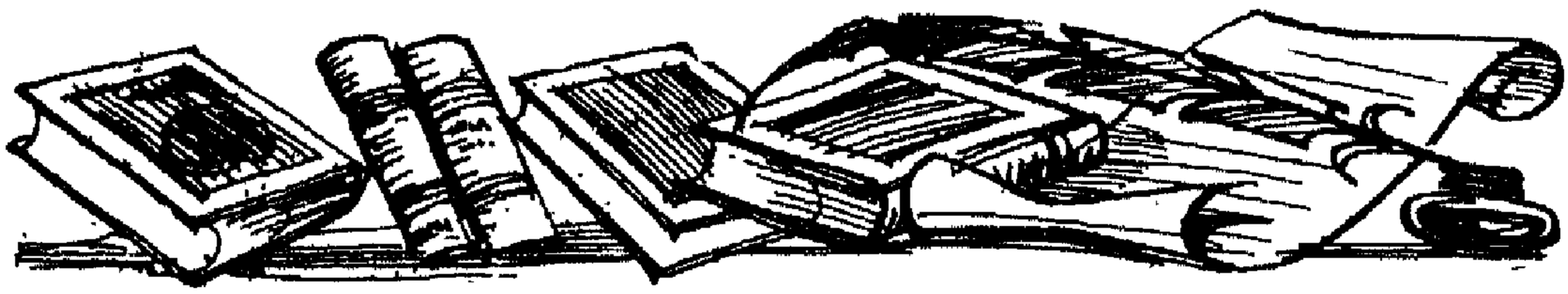

[له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك] ..

وهو لا ينسى شيئا ، إنما ينزل الوحى عندما تقتضى حكمته أن ينزل : [وما كان ربك نسيا] فناسب بعد ذلك أن يذكر الاصطبار على عبادة الله مع إعلان الربوبية له دون سواه :

[رب السماوات والأرض وما بينهما] .. فلا ربوبية لغيره ولا شرك معه فى هذا الكون الكبير .

[فاعبده ، واصطبر لعبادته] .. اعبده واصطبر على تكاليف العبادة ، وهى تكاليف الارتقاء إلى أفق المثول بين يدى المعبود .. والثبات فى هذا المرتقى العالى . اعبده واحشد نفسك وعبىء طاقتك للقاء والتلقى فى ذلك الأفق العلوى .. إنها مشقة . مشقة التجمع والاحتشاد والتجرد من كل شاغل ، ومن كل هاتف ومن كل التفات .. وإنها مع المشقة للذة لا يعرفها إلا من ذاق .

ولكنها لا تنال إلا بتلك المشقة ، وإلا بالتجرد لها ، والاستغراق فيها ، والتحفز لها بكل جارحة وخالجة ، فهى لا تغشى سرها ، ولا تمنح عطرها إلا لمن يتجرد لها ، ويفتح منافذ حسه وقلبه جميعا ..

[فاعبده واصطبر لعبادته] .. والعبادة فى الإسلام ليست مجرد الشعائر . إنما هى كل نشاط : كل حركة . كل خالجة . كل نية – كل اتجاه . وإنها لمشقة أن يتجه الإنسان فى هذا كله إلى الله وحده دون سواه .. مشقة تحتاج إلى الاصطبار ، ليتوجه القلب فى كل نشاط من نشاط الأرض إلى السماء .. خالصا من أوشاب الأرض وأوهاق الضرورات ، وشهوات النفس ، ومواضعات الحياة ..

إله منهج حياة كامل ، يعيش الإنسان وفقه ، وهو يستشعر فى كل صغيرة وكبيرة طوال الحياة أنه يتعبد الله ، فيرتفع فى نشاطه كله إلى أفق العبادة الطاهرة الوضىء . وإنه لمنهج يحتاج إلى الصبر والجهد والمعانة .

فاعبده واصطبر لعبادته .. فهو الوحيد الذى يعبد فى هذا الوجود ، والذى تتجه إليه الفطر والقلوب .. [هل تعلم له سميا ؟] هل تعرف له نظيرا ؟

تعالى الله عن السمى والنظير ..

سيد قطب

تأميم الإسلام

يشمل الانفتاح فى مصر كل شىء من الأعراض والأخلاق إلى أموال الشعب المسلم ومقدراته .لكنه لايشمل الإسلام والدعوة إليه التى تخضع لتأميم حكومى صارم من القوانين المحاصرة للمساجد والمانعة لتكوين الجمعيات الإسلامية والمطاردة للنشاط الدينى الإسلامى وحده .

ومن الواضح على مدى السنوات الأخيرة أن التأميم الحكومى للإسلام يسير فى اتجاهات معينة تؤدى فى النهاية إلى القضاء على الإسلام وإبعاد الشعب عنه . إن الحكومة أو الدولة تمتلك الإسلام ولا تنصاع له بتطبيق شريعته . وهى تبدد الأوقاف الإسلامية ولا تعمل على استعادة المنهوب منها . وهى تفرض فكراً انهزامياً بارداً متخاذلاً وتسميه الفكر الإسلامى وذلك من خلال برامج إعلامها وصحافتها قاصدة بذلك إلى تجريد الدين من حيويته وحركيته (مفاهيم الجهاد وحق الشعب المسلم والعدالة الاجتماعية . . . الخ) مما يؤدى إلى فض الجماهير ولاسيما الشباب من حول الإسلام واتجاهها إلى العقائد العلمانية التى تدعى كذباً أنها ستجلب العدالة والحقوق والرفاهية . ويفرض على الناس أسوأ وأضعف الأصوات وأكثرها نفاقاً من خلال عمليّة غسيل المخ المسماه بالندوات الدينية التابعة لأجهزة الأمن بقصد تزوير المفاهيم الإسلامية وابعاد معظمها عن الأذهان .

وفى إطار التأميم يمنع النشاط الحركى الاجتماعى المسموح به لغير المسلمين وللعلمانيين على أوسع نطاق حيث يتمتع هؤلاء بحريات النشر والتجمع وتكوين التنظيمات والأحزاب بينما ينكر على المصرى المسلم أن

يجتمع مع غيره لمجرد التباحث فى شئون الدين والعمل لخدمته . وتفرض العزلة على المساجد إما بضمها للأوقاف حيث تتحول إلى خرائب مهجورة وإما بفرض خطب رسمية تلقى بها وإما بإغلاقها أمام الناس ومنع من يريد الخطبة والتدريس بها . وبجانب ذلك تشجع الحكومة بأموال الشعب المسلم شتى النشاطات الثقافية والاجتماعية العلمانية الموجهة لفصل الشعب عن دينه وتغريبه فى وقت تبخل فيه على النشاطات الإسلامية بالمال والدعم بل وتحاربها بالأمن .

إن الإسلام للشعب وليس للحكومة ولا يجب أن يفصل هذا الدين عن الشعب لتترك الساحة خالية لأصحاب العقائد المعادية له . ولابد أن يفهم شعار الإسلام دين الدولة المرفوع فى الدستور على أن الدولة تخضع لتعاليم الإسلام وتطبق شريعته لا على أنها تملكه وتستعمله لأغراضها الخاصة . إن التأميم الحكومى يجب أن يرفع عن الإسلام بتحرير الأزهر والمساجد والسماح بحرية الحركة السياسية والاجتماعية للتيار الإسلامى وإعمال نصوص الدستور بتطبيق الشريعة الإسلامية بأوسع معانيها واتخاذها موجها لسياسة الدولة فى شتى المجالات . ولابد أن تتوقف الهجمات والتشويهات ضد الإسلام فى الإعلام الرسمى .

□□□

المعارضة والإسلام

أنشئت فى عهد السادات وبعده مجموعة من التنظيمات السياسية متعددة الألوان فى الظاهر ومتفقة الاتجاه العلمانى فى الواقع أطلق عليها اسم المعارضة . وقد انبثقت هذه التنظيمات من داخل الفئة السياسية الوحيدة التى سمح لها بالعمل منذ بداية انقلاب عام ٥٢

مما يعنى انها لم تكن سوى اقنعة للنظام يعمل من خلالها بل وبموافقتها فى أحيان عديدة على تحقيق أهداف معينة كان أبرزها اعطاء وجه ديموقراطى للحكم وهو فى سبيله لعقد الصفقة الشيطانية الكبرى مع إسرائيل . وكان من الأهداف الأخرى إتاحة تعدد زائف لوجهات النظر يشتت الجهود الثورية المعارضة حقيقة للنظام ويفرقها ويمنعها من الالتفاف حول حركة المعارضة الشعبية الأصلية وهى الحركة الإسلامية . وكان المقصود كذلك إعطاء التيار العلمانى التغريبى فرصة حياة أخرى فى وجه التيار الإسلامى بتجميع ممثليه فى تشكيلات متعددة بعيدة عن شبهة السيطرة الحكومية وبعيدة عن سلبية وروتينية العمل الفكرى والسياسى التى اتسمت بها تنظيمات الحكم .

وقد أدت الأحزاب مهامها فى البدء على الوجه الأكمل لكنها سرعان ما اضطرت تحت وط[illegible] استفزازات العهد الصارخة للجماهير وتحت ضغط مد الحركة الإسلامية إلى ان تعدل ف[illegible]

السادات

واقفها وتحاول الانفصال بقدر عن النظام . ساعدها فى ذلك تقدم مواقف الحركة إسلامية وجرأتها مع جرأة العديد من أصوات التى وصفت بالمستقلة . وسارعت أحزاب خلف الطليعة ـ الإسلامية محتمية بها ركة إياها تتعرض للضرب ومستفيدة من نجاحاتها وأفكارها .

وبعد الضربة التى تلقتها الحركة الإسلامية لى يد السادات وبتدبير وتحريض أمريكى ربى سافر وبتواطؤ عناصر محلية صليبية للمانية واصلة إلى مواقع السلطة حدث تغير حوظ فى موقف المعارضة من الحركة سلامية والإسلام نفسه وهو ليس تغير بقدر هو انكشاف لحقيقة الاتجاهات والميول كامنة فى شخصيات وأفكار هذه التنظيمات .

ع الضربة والتشتت الذى أعقبها للتيار سلامى أدركت المعارضة الحكومية أن القوة طليعية والحامية والطارحة للفكر المعارض بديل قد حيدت لفترة ما وأن هذه القوة هى ستهدفة الوحيدة من إجراءات البطش نمع ومن المؤامرات والتدخلات الخارجية

وأن هناك فيتو سلطوى واستعمارى أو خط أحمر

ضدها وحدها مع السماح لمن عداها بالنشاط والعمل استكمالاً لتحقيق الأهداف السابق وضعها فى عهد السادات . وأدركت المعارضة بحسها الانتهازى المنافق الذى تربى عبر سنوات طويلة من الدكتاتورية الناصرية وقبلها أن المناخ الآن يعطيها فرصة نادرة للبقاء والازدهار والتمتع بالدعم الداخلى والخارجى مقابل أن تعود للدور الأصلى الذى حدد لها كركن من أركان النظام العلمانى وكبدائل داخل هذا النظام وكفصائل تتكامل معه ضد البديل أو الأصيل الإسلامى بفكره وتياراته وشخصياته وطروحاته وتحدياته وجماهيره .

ومن هنا بدأ التغير وتحولت المعارضة ومعها حزب الوفد الذى أعيد لهذا الغرض فقط إلى معارضة الإسلام وليس إلى معارضة الحكام .

أى أن المعارضة تحولت إلى معارضة مابتعارضش حد ! تماماً كالشاهد الذى لم ير أى شىء . وبالتدريج هبطت نغمة معارضة الحكم حتى فى أشد أصوات المعارضة ادعاء

بالجدية واتجهت فى الفترة الأخيرة إلى حد الدعوة إلى مساندة اتجاه الحكم لضرب الإسلام ومحاصرته . وتقلصت المعارضة إلى انتقاد بعض التصرفات الفردية أو القرارات المتناثرة أو

القوى المتحالفة مع الحكم وهو نقد معتدل يغطى أحياناً بستار لفظى أو بعناوين كبيرة فى صحف المعارضين للايهام بخطورته . وكان

أوضح هذه التحولات هو ما حدث مؤخراً عند حزب اليسار الرسمى صاحب الصوت العالى الذى ترك الهجمات على الطفيلية والرأسمالية العشمانية ليتجه إلى الهجوم المرير على الحركة الإسلامية وفصائلها وأفكارها مستعيناً فى ذلك بأصوات يمينية مجلوبة من قلب وزارة الخارجية المصرية ومؤسسة الأهرام وليس بأصوات يسارية حقيقية ! واتسمت هذه الهجمات بالاثارة والتشويه المتعمد والمخطط لفكر الإسلاميين والكذب عليهم بما لم يقولوه .

وانضم الوفد إلى المعركة الجديدة من خلال أحد أصوات جريدته وعبر قضية موقفه من الشريعة التى فجرها فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل باستقالته من هذا الحزب .

ومن المؤكد أن هناك استثناءات من هذه الصورة أو الوجه الجديد للمعارضة تتمثل فى أصوات فردية هنا وهناك فى بعض التنظيمات الحزبية لم تنغمس فى اللعبة . لكن الموقف العام الذى يتبدى من خلال صحف الأحزاب وسياساتها هو موقف العداء غير المبرر والهجوم

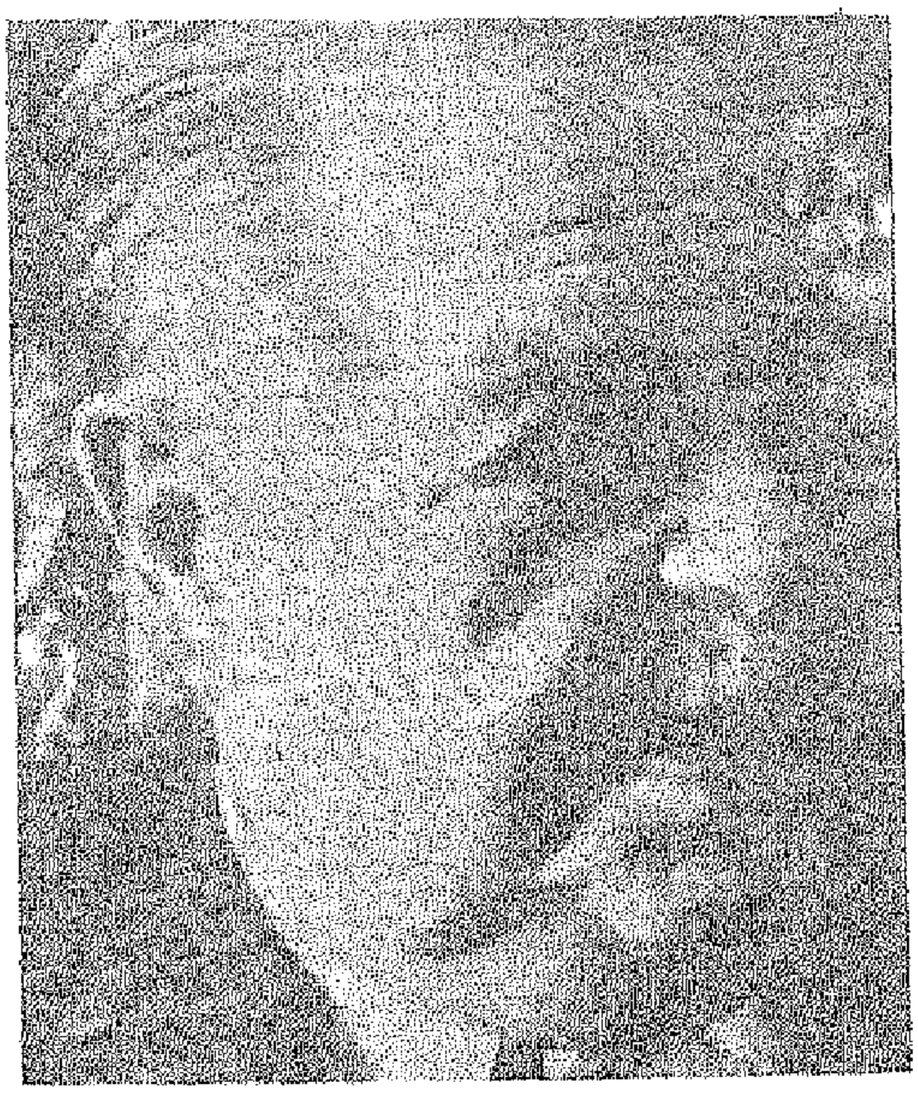

● فؤاد معراج اللبن

المتواطىء ليس فقط على التيار الإسلامى ولكن كذلك على الإسلام نفسه . وأصبح واضحاً خطوط اللعبة الجديدة هى استخدام الأحزاب فى استراتيجية الهجوم الفكر

والحركى على الإسلام وتدعيم الاتجاه اللاد بعد فشل الحزب الحاكم فى تلك المهمة . مقابل هذا الاستخدام تحظى الأحزاب بـ معينة ودعم مالى وترك أمنى بل وتطرح أما

فرصا متزايدة للاندماج والدخول فى هي الحكم كان الدليل عليها تأييد حزب الي الحكومى لقطاع معين (يمثله المحجوب وغ وصف بأنه يصارع قطاع رئيس الوزراء ـ

السياسة الاقتصادية . وكان من الأدلة كذ تداخل حزب الوفد فى اللعبة البرلمانية ومها الواضحة مع التأييد لمجمل سياسات ا الحاكم . وفى مقابل أداء الأحزاب اليم واليسارية لدورها الجديد سمح لها بتو

انتقادات حادة لجوانب غير هامة وغير حس من سياسات الحزب الحاكم وذلك بها الحفاظ على صورتها المعارضة وايهام الجم بأنها لم تغير من «صلابتها» التى مارستها فى السادات على حساب الحركة الإسلامية .

وأقسى ما تمارسه تشكيلات المعارضة هجومها على الإسلام نفسه فى شكل الو ضد دعوة تطبيق الشريعة . وكان لحزب ا الدور الكبير فى هذا المجال فبينما كانت ب تصريحات قيادته العليا توحى بأنهم لايقبل المنحى العلمانى أثبتت الأحداث نوايـ الحقيقية عندما عقدت هيئتهم البرلمانية

بممتاز نصار اتفاقاً مع المحجوب المعين لرئاسة مجلس الشعب يقضى بعدم مناقشة قوانين الشريعة بالمجلس حتى مايو القادم عندما تقضى دورة المجلس أو تنشغل بالموازنة . وقد تخلى أعضاء هذه الهيئة البرلمانية الموصوفة المعارضة عن الشيخ صلاح أبو اسماعيل وأيدوا ارسات المحجوب ضده فى الجلسة التى تحدث يها . وهكذا وضد جميع المؤيدين والمتفائلين المخدوعين يؤكد حزب الوفد الجديد بزعامة راج الدين حقيقة اللعبة التى يشارك فيها عنصر علمانى ضد الإسلام وكعنصر فى ديكور ديموقراطية يمثل اليمين الرأسمالى تغريبى .

إن الجبهة التى وحدت بين الحركة الإسلامية وبين أحزاب وتيارات المعارضة فى أواخر عهد السادات قد انهارت عندما تخلت هذه التشكيلات عن مفهوم المعارضة لصالح الشعب وضربت عرض الحائط بشعاراتها عن النضال والكفاح والديموقراطية وسارعت إلى اللعبة الانتهازية التى عرضت عليها ضد الإسلام . ويجب أن يتحدد موقف الجميع منها على ضوء مواقفها من الإسلام وحركته . إن المعارضة التى لا تعارض أحداً سوى الإسلام تحتاج إلى معارضة تكشفها وتبين حقيقة موقعها كجزء لا يتجزأ من السلطة .

□□□

لسنا تراثاً ولا سلفية

قلنا ونصر على أن العديد من التحركات على الساحة تفسر فقط بالرغبة فى مواجهة الحركة الإسلامية وفكرها، وعندما يفكر جهاز حكومى أن يستخدم أموال المسلمين الكادحين لاخراج مجلة ثقافية اسبوعية تجتر نفس الفضلات القديمة والمكررة من ثقافة العلمانيين فى مصر فإنه لايقف بعيداً عن خطة المواجهة بل يؤكدها،

ففى أول أعداد هذه المجلة وفى الافتتاحية ى تعرض سياستها يؤكد الكاتب (رئيس تحرير) أن مجلته مفتوحة للتيارات الأصيلة لأساسية فى الساحة المصرية وهى على حسب بيره السلفية والعلمانية والليبرالية والاشتراكية ى وان كانت هذه التيارات تختلف مع ضها . ووراء هذا الشعور الديموقراطى ريب على مجلة حكومية تختبىء الحقيقة .

إننا لا نعرف تياراً ثقافياً أو فكرياً فى مصر مى السلفية ولا نظن الكاتب يعرف هو الآخر . لكنه يريد أن يقول التيار الإسلامى وهو يصفه بكلمة تحمل بين إيحاءاتها ودلالاتها مسبقاً معنى سلبيا وانتقاديا . فالسلفية عند اللادينيين ليست أكثر من حنين البعض إلى ماض فات وقته ودفن مع مبادئه وأفكاره . وهى بهذا المعنى نوع من المرض والعجز عن الإبداع والعيش فيما يسمونه العصر . وعندما يوصف التيار الإسلامى بالسلفية فإن هذا يعنى حكماً مسبقاً عليه بالتخلف والذم والإبعاد عن الساحة الثقافية الجادة مما يتنافى مع دعوى

الديموقراطية والانفتاح التى يحاول رئيس تحرير المجلة الحكومية أن يلمح اليها . وهو يصدق عندما يضع السلفية كما يسميها فى مواجهة العلمانية : لكنه يهذى عندما يتحدث

عن العلمانية دون أن يحدد معناها ودون أن يذكر أنها فى المقام الأول ليست تياراً ثقافياً وفكرياً بقدر ما هى دعوة سياسية لابعاد الدين عن الدولة والحياة والتنكر له والاهتداء بغيره من مذاهب وفلسفات الغرب . والعلمانية بهذا التعريف ليست مصرية أصيلة بل وافدة من الغرب اريد استزراعها على يد الاستعمار وخلفائه لمواجهة التيار الإسلامى المصرى الأصيل : وينطبق نفس الشىء على الليبرالية والاشتراكية وغيرهما من المذاهب التى لا تعتبر تيارات ثقافية وطنية أصيلة ولا مستقلة وهى كلها مندرجة تحت الطرح العلمانى . وما يعنينا هو خطورة اعتبار العلمانية تياراً مصريا أصيلا وذلك فى الوقت الذى يلغى فيه وجود الإسلام ويحول إلى مجرد شىء يسمى السلفية لامعنى له ولا اعتبار ولا ضرورة لوجوده سوى أن يتيح للسادة العلمانيين فرصة اثبات وجودهم بتركيز الشتائم والأضاليل عليه لاستعراض المهارة الوحيدة التى يملكونها . ولا ننسى أن هذا الكلام مكتوب فى مجلة حكومية .

ويوجه نفس التحليل لمن يطلقون على الإسلام اسم التراث هذه الأيام . فقد اكتشف بعض صبيان العلمانية الفاشلون ان أفضل طريقة للهجوم على الإسلام هى تسميته أولاً بالتراث مع اطلاق اسم المعاصرة على أنفسهم وبعد ذلك يخترعون قضية توصف بقضية الموسم تماماً كقضية المرأة التى أكلت ذراع زوجها وتسمى قضية التراث والمعاصرة أو الموقف من التراث . وهى قضية من طرف واحد هم الذين طرحوها وحددوا ألفاظها ومصطلحاتها والمشتركين فيها وحججهم .

ورتبوا كل ذلك بحيث يظهرون فى هيئة المدافعين عن كل الألفاظ الايجابية كالعقل والتقدم والاستنارة . . . الخ ويظهر خصومهم (وهم الإسلاميون الذين لم يسأل احد عن حقيقة اراثهم) فى موقف المتخلفين الرجعيين السلفيين . . . إلى آخر هذه الألفاظ الجوفاء التى لا تعنى شيئاً سوى الذم والاستهجان عندهم . وبعد كلام طويل يسودون خلاله مئات الصفحات وبعد حوار من طرف واحد

فقط هو طرفهم يكتشفون أن التراث بمعنى الدين الإسلامى هو شىء مش بطال وأنه يصلح لتزيين حجرات الصالون فى بيوتهم العامرة بأموال البترول العربى والشعب المحلى . ولكنهم يكتشفون فى نفس الوقت وبكل رعب وأسف أنه يوجد على الساحة مجموعة من الخونة الأغنياء الذين لايريدون الاكتفاء بكأس واحد من التراث يومياً عقب الغداء بل يريدون الزجاجة أو البرميل كله طوال الوقت وفى كل حجرات منازلهم غير

العامرة . ويبدأ العلمانيون بعد ذلك فى إطلاق صيحات التحذير من مدمنى التراث الذين يريدون نقل الماضى كله وبدون وعى والعيش فيه مثلما يقبل البعض على البوظة الرجعية المتخلفة ويتركون الويسكى المتحضر المتقدم .

ويؤكدون أن التراث (بمعنى الإسلام وحده دون سائر الأديان والمذاهب) ينبغى أن يترك معظمه ويؤخذ بعضه وهذا البعض الذى يؤخذ من التراث هو قيمه الايجابية دون السلبية والرجعية . وهذه القيم الايجابية المأخوذة من التراث لا ينبغى أن يترك تحديدها لأصحاب

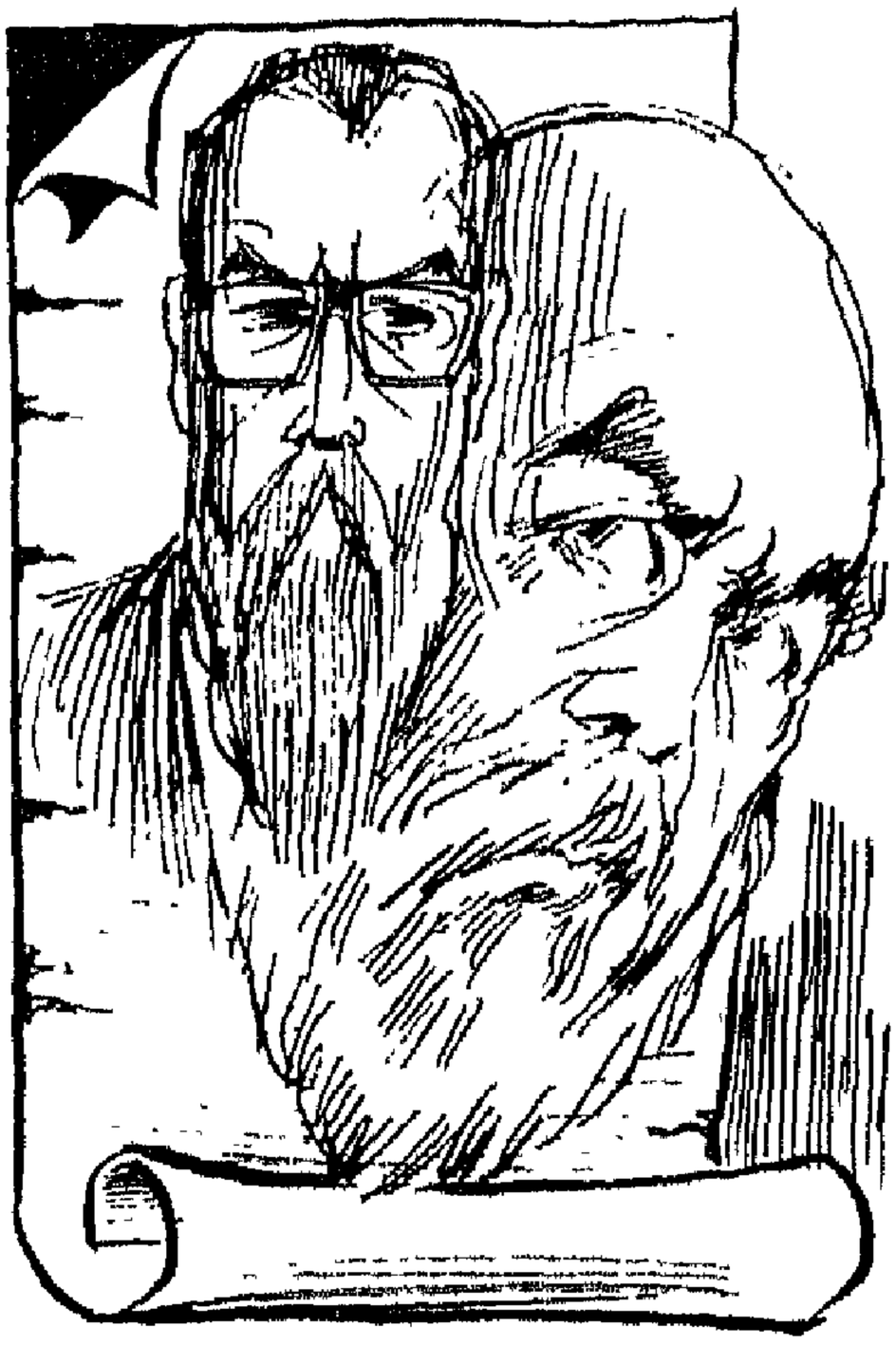

التراث فهؤلاء بكل أسف مدمنون ومسطولون . بل يجب أن تكون جهة الاختصاص الوحيدة هى العلمانية ومذاهبها وصبيان الغرب عندنا فهم الأطباء الواعون المثقفون المستنيرون الذين يحق لهم فرض وصايتهم على التراث وتحديد جرعاته . ومن الذى أعطاهم هذا الحق ؟ إنهم هم أنفسهم لأنهم العقلاء التقدميون . ومن قال ذلك ؟ إنهم هم أنفسهم الذين وصفوا أنفسهم بذلك عن الحاضر تمام الانفصال وأن العلاقة الوحيدة معه هى علاقة وضعه تحت منظار الحاضر .

والحاضر هنا ليس حاضر المسلمين بل حاضر يعيشه بعض أفراد نشئوا وسط المسلمين ثم تبنوا قيما ومذاهب صاروا يبشرون بها وهى معادية للإسلام مخالفة له . وهذا الحاضر للمنشقين

عن الإسلام هو حاضر المذاهب الأوروبية الملحدة أو النصرانية وهو حاضر من نوع غريب . إذ بينما يبشر بنسبية وموت التراث الإسلامى يؤكد فى نفس الوقت أن الفلسفات الأوروبية التى يمثلها هى خالدة ودائمة وأبدية

وهنا تنتهى لعبة التراث . باصدار فرمان علمانى يحكم على الإسلام بأنه ماض منفصل

وأنها هى المهيمنة من وجهة نظرها على التراث . ومن هذا المنظور التغريبى العلمانى ينظر الذين أسموا أنفسهم بالمعاصرين إلى الإسلام ينتقون منه ما يشاءون ويفسرون ما يختارونه على هواهم . أى أن لعبة اخضاع ما يسمى بالتراث للحاضر والمعاصرة تنتهى بتشويه الإسلام وتحويله إلى عضين وإلى أشتات مفسرة على هوى من لا يؤمنون به . وليتهم يأخذونه مأخذ الجد بعد ذلك بل هو مستبعد من كل اعتبار وصلاحية : أليس تراثاً غابراً ؟

إن الإسلام بقرآنه وسنة نبيه وفقهه وشريعته ومبادئه ليس تراثا بل عقيدة إيمانية حية فى نفوس المؤمنين على تتابع أجيالهم . ومن المضحك أن احد من يسمون أنفسهم بالناصريين يقف مؤخراً فى مؤتمر ليعلن أن الناصرية المزعومة

ليست تراثاً بل عقيدة حية وقائمة ومع ذلك فإن هناك من يضن بهذا الوصف على الإسلام ويريدون له ما لا يريدون لأفكار دكتاتور غابر . إن التراث هو ما أبدعته أقلام المسلمين فى المجالات الدنيوية من علوم وفنون وآداب

وأفكار فى مجالات شتى وما نجم عن ممارساتهم المعيشية فى الميادين الاجتهادية . وهذا التراث لاننبذه ولانقرؤه أو نراجعه بمنظار العلمانيين المتغربين بل نعمل على بعثه وننقده بمنظار الإسلام ولا نلعنه بل نسعى لمواصلة الصالح الإسلامى منه . ولا تحكمنا تجاهه لا عقدة القداسة ولا عقدة الرفض ولا غير ذلك من العقد الطفولية التى تحكم العلمانيين الذين يقدسون الغرب ويرفضون دينهم . والقضية برمتها لاتمثل مشكلة أو مشغولية للحركة الإسلامية المهتمة بقضايا الحاضر لبعث ونصر الإسلام . ونكرر أن الدين الإسلامى نفسه ليس تراثاً .

إن أسلوب العلمانيين فى اختراع وطرح القضايا والمصطلحات يكشف عن حقيقة هجمتهم على الإسلام وهم يحاولون الالتفات عليه وطعنه وتغطية عدم ايمانهم به من خلال ألفاظ السلفية والتراث التى تتيح لهم القول بنسبية وتاريخية الإسلام وانتهاء صلاحيته وضرورة التعديل فيه حسب عقائدهم الجديدة دون ان يقعوا تحت اتهام التخلى عن الإسلام فهم لا يتحدثون عنه وإنما عن التراث أو التاريخ فقط . إننا يجب أن نطلب الوضوح فيمن نصبوا أنفسهم مفكرين ومتحدثين عما يسمى التراث . وعليهم أن يحددوا حقيقة منطلقاتهم ومواقفهم من الإسلام نفسه ولا يلجئوا إلى ستائر الدخان اللفظية . ولكنهم لن يفعلوا ذلك لأن ستائر الدخان هذه هى كل حصيلة الخبداع العلمانى . إن السلفيين والتراثيين الحقيقيين هم أولاء الذين قلدوا شذرات من فلسفات وأفكار غربية مترجمة ولم يفهموها ويريدون الآن محاكمة الإسلام بها وعرضه عليها لتهيمن عليه .

سيادة القانون

يوجد فى مصر مقياسان أو مكيالان أحدهما للإسلام وهو مزور بصورة أشد من مكاييل قوم شعيب أما الاخر فهو مخصص لغير ما يتعلق بالإسلام . فعندما أثيرت قضية التعذيب صدرت الأوامر بعدم الحديث عنها احتراماً لسير التحقيقات وعدم التدخل فيها .

ولكن عندما كانت قضايا الشباب المسلم تنظر لم يطبق هذا المقياس على صحف الحكومة ومجلاتها ومشايخها الذين شرعوا كلهم فى شن حملة عارمة ضد فكر وسلوك وشخصيات هذا الشباب التقى . ولم يتحدث أحد عندئذ عن ضرورة احترام حقوق المتهمين أو سرية التحقيقات أو عن عدم التأثير على القضاة .

والآن ومع عرض موضوع قانون جيهان (أو عزيزة أو خلف الله) للأحوال الشخصية أمام المحكمة الدستورية تظهر لنا حقيقة المقاييس المزدوجة فى مصر . إن مثول هذا القانون أمام أعلى مستوى قضائى فى البلاد لم يحُلْ دون قيام أجهزة الحكومة الرسمية (وهى طرف فى القضية) من شن حملة مسعورة ومضللة من الأكاذيب لصالح هذا القانون المفروض من الخارج . وشملت هذه الحملة اعداد مجموعات من مسلسلات الإعلام والافلام تلعب على نفس النغمة القديمة التى عزفت عليها هذه الأجهزة قبل فرض القانون وهى نغمة المرأة المسكينة والرجل المتوحش والتى لم يفعل هذا القانون أى شىء حقيقى تجاهها على عكس ما يضحكون به على الشعب . فهو لم حم المرأة من الاستغلال ولا سوء المعاملة ولا طمع الطامعين بل كل ما فعله هو أنه أنكر أحد مبادىء الشريعة الإسلامية خدمة لقضايا التغريب وتحديد نسل المسلمين والتنفير من الزواج وتشجيع الاباحية وخلق النفور والعداء بين الرجال والنساء .

نقول انه على الرغم من أن هذا القانون المشبوه لم يفعل شيئاً لانصاف المرأة سواء حسب المفهوم الإسلامى أو حتى الوضعى إلا أن أجهزة الحكومة سارعت إلى الدفاع عنه مستغلة اسلوب المبالغة الفنية الذى ينطلى على عقول السذج ويوهمهم بأنه كان خطوة جبارة فى سبيل رفع المظالم . ويحدث كل هذا لخلق رأى عام يؤثر على المحكمة الدستورية فى صالح القانون أو يمهد لاعلان قرارها بإبقائه وهو قرار يصبح موضع شك كبير ازاء هذه الحملة المدبرة .

ونحن لا نستغرب أن تفعل أجهزة الاعلام ذلك . ولكن عندما تدخل المعارضة المزعومة المعركة بحماس ضد التيار الإسلامى لمطالبته بتعديل القانون ليتمشى مع الشريعة الإسلامية فإنها تكشف عن الكثير .

ففى توقيت واحد تقريباً تشن صحيفة الوفد مع صحيفة الأهالى هجوماً على التيار الإسلامى المطالب بحكم الشرع فى هذا المجال .

وتتحدث صحيفة الوفد عما تسميه بمعارضة سيدات الوفد والقيادات النسائية المستقلة للتعديل وهى هيئات أسطورية لم يسمع عنها أحد وقيادات مزعومة عينت نفسها بنفسها على نفسها . ويحدث ذلك فى وقت يوجد فيه ما يسمى بتحالف بين الوفد وبعض شخصيات الإخوان المسلمين الذين لايمكن ان يتقبلوا القانون الحالى بل وعارضه بعضهم بالفعل .

ونشرت صحيفة هذا الحزب مقالا متهافتاً لإحدى السيدات فى هذا الصدد وعندما رددت عليه بمقال لم تنشره الصحيفة ضاربة المثل على ديموقراطية الليبراليين .

وفى الأهالى يكتب احد المتخصصين فى الهجوم على التيار الإسلامى ليفضح حقيقة المواقف . فهو يقول ان قانون عزيزة قد وضعه من أسماهم بكبار علماء الدين وأنه لذلك يتمشى مع الإسلام ولو كان الرجل يقرأ جريدته ويسأل الدكتور خلف الله الذى أسماه بالمستنير لعلم أن الذى وضع القانون حقيقة ليس هؤلاء الذين يصمموا عليه بل جهة خارجية غير مختصة وجهات داخلية تعمل فى مجال تحديد النسل . وليرجع الى أعداد جريدته القديمة وإلى العدد ٢٨ من مجلة المختار . ثم يقول ان الحركة الإسلامية التى يفرقها بالشتائم من عيار التعصب والرجعية تحاول أن تعدل هذا القانون لتنقض على مكاسب المرأة . إن مكاسب المرأة حسب تعريفات الوضعية لها تتضمن التحرر الاقتصادى والسياسى وحقوق التعليم والعمل والاحترام لانسانيتها ومشاركتها فى الحياة الاجتماعية لكنها لاتتضمن فرض المفهوم البورجوازى الرومانسى المتعلق بمنع تعدد الزوجات . ونحن فى الحركة الإسلامية نقف مع مكاسب المرأة على المذهب الوضعى حتى لكأننا ومعنا الشيوعية (فى صورتها المثالية) لا نعتبر أن تقنين المفاهيم البورجوازية الأوروبية هو من حقوق المرأة أو مكاسبها . وإذا تحدثنا بلغة الإسلام نجد أن الحركة الإسلامية هى الوحيدة المنادية بإنسانية المرأة والرجل وهى البعيدة عن النعرات العنصرية البغيضة بين الجنسين وهى المطالبة بكل حق أقره الشرع الإسلامى للمرأة تماماً فى ذلك حق الخلع أو الخروج من الزوجية وهو مالم ينص عليه القانون الذى يرى فيه اليسارى الحكومى مكسباً للمرأة .

غريب جداً أن يعتبر كاتب الأهالى القانون الساداتى مكسباً للمرأة ينبغى الحفاظ عليه حتى

الموت والقتال دونه ضد المسلمين البرابرة الذين يريدون باحرام أن يستعبدوا المرأة . هاهى التقدمية تنجلى عن تملق رخيص للنساء لن تصدقه امرأة واحدة وها هى اليسارية تنجلى عن تمسك بالمبادىء البورجوازية ارضاء للحزب الحاكم وعلى حساب التحرر الحقيقى للمرأة سواء بمعناه الإسلامى او الوضعى . فالرجل يعتبر القانون مقدساً ليس لأنه بالفعل حقق مكاسب للمرأة وهو ما أنكرته كل سيدات حزبه ومعهن سائر المتغربات ولكنه يقدسه لأن الإسلاميين لايريدونه بينما الحزب الحاكم يريده . وهكذا يتحقق شعار اليسار فى خدمة الحكومة بعد سقوط شعار الشرطة فى خدمة الشعب . لو كان يريد حقاً حماية مكاسب المرأة لوضع يده فى يد الإسلاميين لطالبين لها بحق الخلع والتحرر من الزوجية لما أصبحت عبئا عليها وكرهتها ولأيدهم فى عوتهم للزى المحتشم الإنسانى الذى يحفظ رامة جسدها ولوقف معهم فى المطالبة بمنع اختلاط المفسد وموجات الإباحية وإثارة غرائز وكلها تحفظ كرامة الرجل والمرأة معاً . ن عليه أن يقف مع حق تعدد الزوجات الذى ضمن للمرأة حق الغريزة فى مرضاة الله وإطار يعته .

ونعجب للصوت الكاره للإسلام الذى يرى تقييد حقوق الرجال والنساء مكسباً للمرأة سب النظرة البورجوازية ونراه يهذى حينما يد فى تحريض وتضليل سافر أن الذين ون تعديل قانون السادات يريدون أيضاً منع المرأة من التعليم والعمل وهذه أكذوبة واضحة هدفها تشويه صورة الإسلاميين وتنفير النساء من دينهن . ولكن فى سبيل العداء للإسلام يهون الكذب . إن القضية الحقيقية التى يحارب المسلمون من أجلها ليست قضية عنصرية ضيقة الأفق كما يفعل الكاتب وأحزابه حينما يتشدقون بكلمات جوفاء عن حقوق ومكاسب المرأة لا يهدفون من وراءها الا إلى الدعاية . ان الإسلاميين ليسوا دعاة عنصرية جنسية كالعلمانيين ولكنهم دعاة إنسانية حقيقية للرجال والنساء على حد سواء . ومفهومهم للإنسانية ليس منقولاً عن مذاهب الغرب المتبدلة المتغيرة النسبية أسيرة العنصرية الرجالية أو النسائية بل يسير فى إطار الإيمان الإسلامى مهتديا بشريعة الله التى يبرهنون على أنها تضمن لكل جنس إنسانيته وحقوقه . إن الذين يتحدثون اليوم عن أن القانون يجب أن يحقق مكسبا للمرأة ينطلقون من مفاهيم الوضعية الأوروبية التى ترى فى القوانين مجرد أدوات لتحقيق المصالح للطبقات والفئات على حساب بعضها البعض . وهم ينسون أن وضع قانون الأسرة فى خدمة ما يفهمون أنه مكاسب للمرأة يعنى تحويله من قانون إلهى شرعى كما يريد المسلمون إلى مطية للبشر . ومع تغير الأوضاع يمكن أن ينقلب القانون فى المستقبل ليحقق مكاسب للرجال على حساب النساء كما يراد له الآن إذلال الرجال . لأنه إذا أشعلت نيران الحرب العنصرية فلن تكون من طرف واحد .

إن الرجال والنساء المسلمين والمسلمات بريئون من مفاهيم العلمانية العنصرية وهم يريدون عدالة الإسلام التى يقبلون بها ولايريدون وضع القوانين البشرية المؤلبة لجنس على الآخر . ودعوتهم لتغيير قانون السادات للأحوال الشخصية يريدون منها الحكم بما أنزل الله وليس بما تقضى المتغربات وهى ليست دعوة ضد ما يسمى بمكاسب المرأة وهل يعقل أن يعادى الإسلاميون المرأة وهم يسعون إلى تدينها ؟ ويختم كاتب الأهالى مقاله المغتاظ بحجة نرى أنها قاتلة لفكرته ولاتجاهه العام . إنه يقول : إن تعديل القانون حسب ما يريد المتطرفون يجعل موقف مصر حرجاً فى مؤتمر ستعقده الأمم المتحدة حول المرأة . ويالها من حجة ! هل تسير القوانين فقط لارضاء تجمع من العلمانيين التابعين لأمريكا ؟ واذا كانت سياسات وقوانين وعقائد مصر تخضع وتساير ما يفرض من الخارج كى تحظى ببعض التصفيق فى مؤتمرات مشبوهة يسيطر عليها الفكر الغربى فاين ذهب الاستقلال الوطنى الذى يتحدث عنه حزب الكاتب ولماذا لا تغير الحكومة سياساتها كى ترضى عنها مثلاً مؤتمرات حقوق الإنسان والحريات الديموقراطية أو المؤتمرات الإسلامية أو تجمعات حركات التحرر الوطنى ؟ أم أن الرضا يأتى فقط من مؤتمرات المرأة ؟ وهل لا يعرف الكاتب المثقف أن ه يسمى بحركة تحرير المرأة هى بالأساس وز الفترة الأخيرة حركة ولدتها الرأسمالية الغربي لتجابه بها حركات الثورة والرفض الشعب الجارف هناك لتهاوى النظام الرأسمالى ؟ هل تبلغه أخبار أن النعرة النسائية قد رفعت لتغط على تقدم التيار الثورى وتستقطب الانتباه عـ وهل لا يدرك أن الولايات المتحدة بالذات وبعض حلفائها الغربيين هم الذين فرضوا هذ النعرة لتكون عقيدة وقضية رئيسية للأم المتحدة وليكون هناك ما سمى بعقد المرأة بدا من أن يكون هناك عقد التحرر من رأسمال الغرب ؟ من الغريب حقا أن يقف كات يسارى ليطالبنا بتعديل شرائعنا كى يرضى ع تجمع أنظمته الرأسمالية الغربية لتضرب به ف التحرر الانسانى الشامل . ومن العجيب أ يقف نفس الكاتب المعارض فى مقاله ليها الكثير من القضاة ويرهبهم بإطلاق لف التزمت عليهم لأنهم طعنوا فى دستوري قانون عزيزة . أين ذهب الحديث عن استقلا القضاء واحترام سيادته . لكننا نعود إلى ما بدأ به من أن سيادة القانون فى مصر لها معنيا منفصلان فسيادته ليس له سيادة عندما يتعا الأمر بالإسلام ولو انقلبت كل المعاي وانكشفت كل الحقائق كما رأينا .

د. محمد يحيى

تنويه

أشكر الإخوة الذين يرسلون بخطابات إلى هذا الباب على كلماتهم المشجعة وأحيي فيهم الوعي الذي نستلهمه منهم في هذه المجلة . وأؤكد لكل منهم أن تعليقاتهم توضع موضع الاعتبار عند الكتابة ولا يحول دون الرد المفصل إلا ضيق المساحة . وأخص بالذكر عالم أزهري فاضل هو الدكتور عبد الحي الفرماوي الذي أرسل إلى نسخة من كتاب قيم أصدره مؤخراً بعنوان « صحوة في عالم المرأة » يرد فيه على مقالات لزكي نجيب محمود .

محمد يحيى

صدر حديثا :

مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

ليلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي

بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

مطبوعات المختار الإسلامى
للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صدقى ـ الفجالة ـ القاهرة

تليفون : ٩١١٣٧١

مسرور ومقرور	أحمد بهجت
أنبياء الله للأطفال	أحمد بهجت
مختصر الروح لابن القيم	ليلى مبروك
رسناليات فى البيت النبوى	صافى ناز كاظم
الشيخ حافظ سلامه	د . محمد مورو
ومعركة اليهود فى السويس	
مسلمات مؤمنات	محمد على قطب
الاسلام يتحدى	وحيد الدين خان
الحكومة الإسلامية	أبو الاعلى المودودى
إلى الإسلام من جديد	أبو الحسن الندوى
قصتى مع السادات	د . محمد مورو
للشيخ احمد المحلاوى	
غارة التتار على العالم الإسلامى وظهور	أبو الحسن الندوى
معجزة الإسلام	د . محمد يحيى
رحلتى من الكفر إلى الايمان	
قصة إسلام الكاتبة الأمريكية	محمد سليم
المهتدية مريم جميلة	محمد على قطب
اسماء الله الحسنى للأطفال	محمد عثمان الخشت
قصص الصحابه للأطفال	محمد عثمان الخشت
الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليلته »	محمد جلال كشك
فضل الصلاة على النبى ﷺ	محمد جلال كشك
من أحوال المصطفى	محمد جلال كشك
حكايات عن عمر	أبو الحسن الندوى
أبو ذر والحق المر	أبو الحسن الندوى
ردّه ولا أبا بكر لها	أبو الحسن الندوى
خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز	أبو الحسن الندوى
حجة الإسلام الأمام الغزالى	أحمد زين
ويسألونك عن الروح	جلال العالم
قادة الغرب يقولون	روبير جاكسون
دمروا الإسلام أبيدوا أهله	ترجمة أنور الجندى
حسن البنا الرجل القرآنى	

العلمانية
المشكلة والحل

العقيدة الاسلامية ـ حرب التحرير الشعبية ـ هي الحل للقضية وعلى القوى العلمانية أن تسقط قناعها وتلحق بالركب الإسلامي الزاحف وإلا فانها خائنة فحينما تطالعنا وكالات الأنباء بأخبار الهروب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني المسلم فإن المرء يشعر بأن منحنى الصعود الإسرائيلي قد انكسر . وأن منحنى الصعود الإسلامي قد بدأ .

في صيف ١٩٨٢ حينما اجتاحت القوات الإسرائيلية الجنوب اللبناني فإن ضبابا كثيفا من اليأس قد لف المنطقة . ولكنه كان يأس النخبة الحاكمة والمسيطرة سواء في الحكم أم في المعارضة العلمانية . بدأ كل شيء وقتها بالنسبة لهم ينهار وسمعنا في كل برامج إذاعاتنا أو صحفنا عن المرحلة العفنة ـ اليأس . العار ـ الهزيمة ولم تنتج قوة سياسية واحدة من اليأس . بل وصل البعض منها الى حد انتحار عناصرها أو شعرائها أو مفكريها .

وعلى الجانب الآخر كانت الأمة والتي تمتلك أول التاريخ . كان عموم الأمة والذين لم تسهم التغريب أو يفسد الأستلاب وتهم . كانوا يتأهبون لاخراج المخزون تادي للاسلام والذي منعوا طويلا من سته مرة باسم الليبرالية ومرة باسم الثورية ربية ومرة باسم الاشتراكية وفي كل مرة ب الأنظمة المستبدة التي تمنع الناس من جهة الكيان الصهيوني عدو الأمة يحى .

ماذا يعني الهروب اليهودي من جنوب لبنان ؟

في اطار الصراع بيننا وبين الكيان الصهيوني . ومنذ بدأ هذا الصراع فان عديدا من الأطروحات قد ظهرت لمقاومة ذلك الكيان . ظهرت الأطروحة الليبرالية وأدت الى نكبة ١٩٤٨ وضياع جزء هام من الأرض المسلمة في فلسطين . وبعدها ظهرت الأطروحة القومية والتي أدت الى اكبر هزيمة عرفناها في تاريخنا المعاصر وهي هزيمة ١٩٦٧

- ماذا يعنى الهروب اليهودى من الجنوب اللبنانى ؟
- العقيدة الإسلامية ـ حرب التحرير الشعبية هى الحل للقضية
- على القوى العلمانية أن تسقط قناعها وتلحق بالركب الإسلامى وإلا فإنها خائنة

وبعدها ظهرت أنظمة تتسم بالبلطجة وأدت بنا الى ضياع جزء من لبنان المسلمة ١٩٨٢ وهى الأنظمة ذاتها التى أضاعت نصر العاشر من رمضان ١٩٧٣ والذى تحقق بفضل الجنود المسلمين الذين رفعوا راية لا إله إلا الله .

وفى الواقع فإن مواجهة الكيان الصهيونى قد تحور عبر أسلوبين أساسيين : أسلوب يطرح الصراع بشكل إسلامى . يرى أن العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية هى الحل وامتد هذا الاسلوب من عز الدين القسام ـ احمد عبد العزيز ـ حافظ سلامة ـ بلال فحص وراغب حرب . وهو الأسلوب الذى رفض التفاوض دائما وخاض الصراع على أساس الوعى بالتاريخ وأدرك أن الصراع مع اليهود صراع حضارى عتيد من خيبر وحتى كامب ديفيد . كما أدرك أن الكيان الصهيونى كيان توراتى حتى النخاع ولابد من مواجهته بتحد مكافىء وقادر .

وأسلوب آخر يرى الصراع بشكل علمانى ويطرح امكانية التعايش مع اسرائيل . وامكانية الاعتماد على روسيا أو أمريكا أو أوروبا فى مواجهتها وهذا الأسلوب كان موجودا دائما فى الحكم فى العالم العربى تحت شعارات ليبرالية واشتراكية وقومية وغيرها .

كان يؤمن بالأسلوب الأول كل الأمة وكان يؤمن بالأسلوب الثانى النخبة المغتربة .

وكان الطبيعى أن تحاول النخبة المغتربة والتى تملك الحكم والإعلام وقطاعات المعارضة أن تمنع الجماهير المسلمة . وعموم الأمة ، من مواجهة الكيان الصهيونى بحربها الشعبية تحت شعار العقيدة الإسلامية على أن الاجتياح الإسرائيلى للبنان قد أحدث ظرفا فريدا فى شكل الصراع . حيث بات من الواضح أن الأطروحات العلمانية كلها قد فشلت فشلا ذريعا فى التصدى لاسرائيل . بل إنها جميعا تشارك بشكل أو بآخر فى دعم موقف اسرائيل (انظر ملف لبنان ـ المختار الإسلامى ـ عدد ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . كما أن تلاشى سلطة الدولة فى لبنان قد جعل الجماهير فى مواجهة مباشرة مع الكيان الصهيونى تستطيع أن تمارس نضالها بدون قيام الحكومات منعها سواء بالاستبداد السياسى أو وضع عناصرها فى السجون أو على أعواد المشانق كما حدث دائما إبان حلقات الصراع (لاحظ ضرب الإسلاميين فى ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤ ـ ١٩٦٥ ولاحظ نكبة ٤٨ ـ ٥٦ ـ ٦٧ .

كان معنى هذا ببساطة أن الطرح الإسلامى للصراع بات فى المواجهة وكان لابد أن يثبت حالته . ليس لأنه الطرح الصحيح فقط ولكن

العلمانية المشكلة والحل

لأنه السطرح المكافىء والتكييف الحقيقي للصراع ـ وانطلقت الأمة ـ

ـ كانت المختار الإسلامي وفي اطار فهمها للصراع قد بشرت بأنه لابد أن تنتصر الأمة مادامت امتلكت المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني وكان البعض يقول لنا إنه تفاؤل مفرط وغير علمي . وكنا ندرك حيوية تلك الأمة وروح الجهاد التي لم ولن تخبو دائما تلك الروح التي لا يدركها الا المجاهدون . انطلقت تلك الروح كالاعصار ومنذ اليوم الأول للاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان ـ كانت الجماهير تواجه قوات أمريكية ـ فرنسية ـ انجليزية ـ جيش احتلال اسرائيلي ـ ميليشيات مارونية ـ حكومة خائنة ـ خيانة أو سكوت عربي ـ جعجعة علمانية عن اليأس ـ شقشقة لسان من النخبة حول التوازنات والمؤامرات وأوراق اللعب وغيرها .

كانت تلك الجماهير تملك الإيمان ـ التاريخ ـ الوعي ـ سلاحاً فرديا بسيطا التفت الجماهير حول العلماء المجاهدين من أمثال الشيخ الشهيد راغب حرب والشيخ المجاهد عباس حرب والشيخ المجاهد سعيد شعبان كان العلماء هم قيادة الأمة ـ وكان المسجد هو أداة الحركة ومنطلقها فاستعصت الحركة على الضرب أو الاقتلاع ـ أو التشريد اطارت حركة الجماهير الإسلامية عقل القوات الأمريكية فتلاشت أمريكا من المتعلقة كقزم صغير تملك أحدث أدوات العصر امام عملاق ـ فرد مسلم لايملك الا روح بدر ومثلها كانت القوات الفرنسية ومثلها كل القوات المتعددة الجنسيات ـ خرج المارد الإسلامي ليجتث في عمل يومي فذ جنود الاحتلال ومهمة كل الزيف العلماني المعشش

في عقول النخبة الحاكمة . لايمر يوم واحد الا وتجد فيه مقاومة تحصد أرواح اليهود . بلال فحص في ليلة عرسه يترك عروسه ليذهب الى الجنة مصطحبا معه ولكن الى النار جثث كلاب يهودية جاءت لتدنس أرضنا . وآلاف من مثل بلال فحص يوميا تتسع الحركة وتشمل كل بيت وكل شبر وكل شارع وكل منعطف وكل قرية صغيرة أو كبيرة وكل مدينة . أصبحت لبنان في نظر اليهود ورطة لم يعودوا بقادرين على احتمالها .

اليهود ينسحبون :

سقطت العسكرية الصهيونية أمام كف الشهيد بلال فحص ـ سقطت حكومة الليوكد ـ وجاء الائتلاف الحكومي . تململ المجتمع الصهيوني من داخله مرعوبا حتى النخاع من محمد وعلي وعمر وسعيد وفتحي . لم تعد إسرائيل بقادرة على المواجهة ـ ولا أمريكا ـ ولا الموارنة ولا غرف المفاوضات المكيفة . مارد لايمكن السيطرة عليه على حد تعبير ريجان كان الطبيعي أن تنسحب اسرائيل . كان من الطبيعي أن يبدأ منحنى

الهبوط اليهودى وأن يبدأ معه فجر العالمية الإسلامية الثانية .

المؤشرات والنتائج :

هل يمكننا الآن أن نقول للنخبة المغتربة من حكام ومعارضة يمين ويسار مقولة صغيرة مفادها . اما أن تسقطوا شعاراتكم التى أدت بنا الى سلسلة الهزائم وأن تلحقوا بالركب الإسلامى الزاحف والذى انطلق من الجنوب وإما انكم خونة عن قصد ونية مبيتة . إذا كان الأمر مجرد طرح فكرى أثبت الواقع فساده . فلديكم فرصة للتوبة والعودة . واما ان تحاولوا مرة أخرى أن تخرجوا من كيس أفاعيكم العوبا جديدا للالتفاف على وعى الأمة ومصادرة انتصارها فانتم خونة ومكانكم الى جوار بيجن أيا كانت اسماؤكم .

سيناريو المستقبل :

لاشك أن أن المارد الإسلامى لا يمكن مواجهته . وبالتالى بات على القوى الشيطانية أن تحاول تطويقه والالتفاف حوله . المعطيات الجديدة فى المنطقة تعنى ببساطة أن ينسى الأمريكان والروس والأوربيون خلافاتهم

ويتعاونوا فى سبيل تقليص حجم الخطر الإسلامى . فهل تشهد المنطقة مبادرات جديدة تباركها أمريكا وروسيا وأوروبا . ويتعاون فيها كل أعداء الأمة من قوميين وناصريين وملوك ومقاومة فلسطينية أسقطت الكفاح المسلح . هل يمكن أن نشهد اسلاماً أمريكيا . هل آن لنا أن نفهم أولى خطوات هذا التطويق فى تصريح بيجن فى تعليقه على الانسحاب «لقد انطلق المارد الإسلامى من القمقم» وكأنه يضع السطر الأول للمؤامرة ليكملها تلاميذه فى المنطقة من خونة ومرتزقة .

يساريين وناصريين وقوميين وملوكيين . هل يريد بيجن أن يقول لهم : لابد لكم من أن تعدلوا وصفا غير صحيح للظاهرة الإسلامية لا تقولوا عليها أنها روح الجهاد الإسلامى . روح بدر روح الأمة وحضارتها .

وكلمة أخيرة إذن ليس هناك مارد شيعى أو سنى ولكن مارد إسلامى ونحن ندرك أننا جميعا سنة وشيعة جزء من هذا المارد فالعدو واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد . ومصيرنا واحد والخطر الذى نواجهه واحد . ومؤامراتكم واحدة على كل الأمة سنة وشيعة .

د . محمد مورو

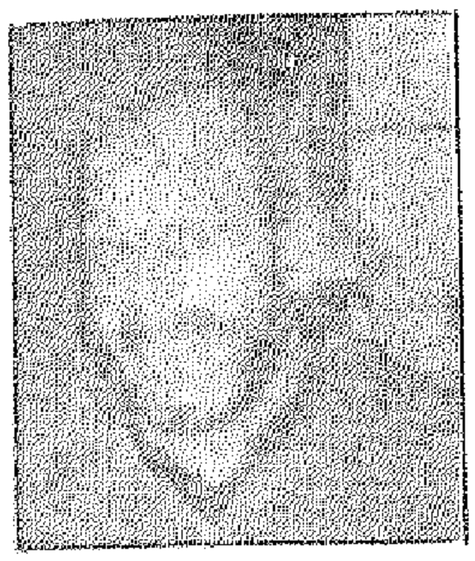

حسين عاشور كتب من لندن

المختار الإسلامي في مؤتمر لندن الدولي حول:

السياسة والدولة في الإسلام

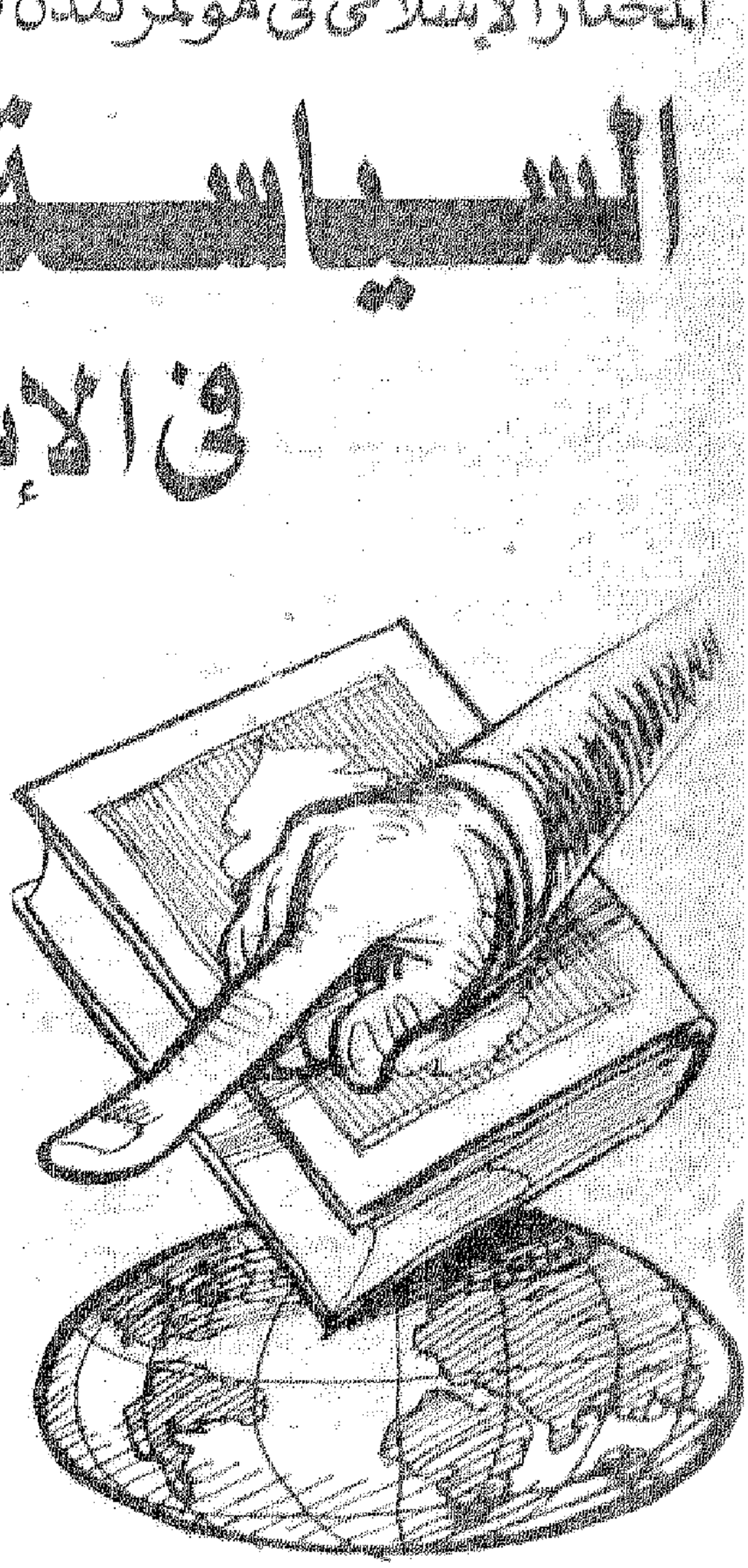

من كلمات المؤتمر:

- الجماهير المسلمة غير ملزمة بالإعتراف بشرعية الحكام الفاسدين
- نرفض مفاهيم الدول القومية الغربية عن الإسلام
- الحكومة الإسلامية مسئولة عن تنفيذ الأحكام القرآنية
- التفريق بين الدين والسياسة هو كفصل الروح عن جسدها

من اليابان – استراليا – كندا – البحرين – السعودية – الهند – ألمانيا – لندن – فينا – أمريكا ، ومن كافة أنحاء العالم تصل إلى مجلة المختار الإسلامى دعوات مستمرة لحضور المؤتمرات الإسلامية الدولية ، لكن السنوات الثلاث العجاف التى احتجبت فيها المختار الإسلامى – على الرغم منها – حالت دون تلبية هذه الدعوات .

وأخيراً .. تمكنت المختار الإسلامى من المشاركة فى أعمال مؤتمر أخير فى لندن حيث حضره : حسين عاشور – صافى ناز كاظم – د . فهمى الشناوى . وفى كواليس المؤتمر كانت هناك أكثر من مفاجأة ينفرد قارىء المختار بالتعرف عليها .

- حتى أسماء الرؤساء زيفها عبد الناصر
- بن بيللا يوسع سلطاته
- عقل أوروبا الصهيونى
- العودة والبوليس البريطانى
- النيل ونهر التايمز
- الإسلام والدول القومية
- من مشركى قريش إلى كفار اليوم
- خلافة صكتو
- السلطة والطاعة
- الإسلام وحقوق غير المسلمين

● كان موضوع «الدولة والسياسة فى الإسلام» هو محور الندوة التى عقدت على مدى أيام أربعة
حضرها أكثر من ٢٥٠ من علماء الإسلام والصحفيين فى العالم وكانت البحوث المقدمة إلى الندوة قد قسمت إلى أربعة أنواع رئيسية :

آ – الفكر السياسى للقرآن والسنة .

ب – المفاهيم السياسية الرئيسية .

جـ – الشخصيات والحركات السياسية الإسلامية .

د – تأثير الحضارة الغربية فى الفكر السياسى الإسلامى .

وكان مشهدا مهيبا يغرى بالأمل حين دوت

السياسة والدولة في الإسلام

القاعة بهتاف التوحيد «الله أكبر» . وأعلنت التوصيات التي وافق المؤتمر عليها وفى مقدمتها رفض الدول القائمة على القوميات والإجماع بأن من واجب علماء الإسلام ومسئوليتهم ان يقودوا الأمة الإسلامية .. وكان تقليدا طيبا فى الجلسة الأخيرة أن تفتح لعامة الناس حيث حضرها أكثر من ألف مسلم ومسلمة

الإسلام والدول القومية

قال د. كليم صدقى ، مدير المعهد الإسلامى ، فى كلمة الافتتاح . إن الندوة تهدف إلى إلقاء الضوء حول قضايا رئيسية خاصة بالدولة والسياسة فى الإسلام ، وأوضح أن انشاء دول قومية فى بلاد المسلمين كان امتدادا من الحضارة الغربية تمزيق المجتمعات الإسلامية التقليدية وانسلاخها عن أصولها ، وقال : انه لن يمكن احراز أى تقدم مالم تدرك الجماهير المسلمة أنها غير ملزمة بالاعتراف بشرعية الحكام الفاسدين ، وأشار د. كليم صدقى إلى مثال إيران المعاصرة فقال : إن الإمام الخمينى قد بدأ عملية إعادة التحام الأمة ويمكن للمسلمين فى العالم أن يعتبروا هذا العمل نموذجاً للتحرر من واقع التبعية والانسلاخ ، وأن الإسلامية لا تعترف إلا بقيادة قائمة على التقوى ومؤمنة بضرورة الوحدة الإسلامية .

الحرب الظالمة :

وحول المشكلات الحاضرة التى يعانى منها المسلمون الآن تحدثت صافى ناز كاظم رئيس بالتحرير - فأدانت (صدام حسين) لإدخاله عنصر «العربى» و«وغير العربى» فى حربه الظالمة على إيران الإسلامية ولبذره بذور الخلاف بين المسلمين ، وقد كشفت تماما نفاق حاكم العراق البعثى ، وقالت : إن حكام المسلمين الذين يرفضون الإسلام منهجا للحياة يفقدون حقهم فى حكم الجماهير المسلمة .

لماذا سقطت الخلافة ؟

وكان بحث الدكتور فهمى الشناوى حول «سقوط الخلافة العثمانية وظهور القومية العربية» فأظهر أن فكرة الخلافة تتمتع بمكانة رئيسية فى الفكر السياسى الإسلامى وقدم اقتراحات عديدة لبعث الحياة فى السياسة الإسلامية ، واعتبر أن الخلافة سقطت بجهود طابور خامس فى تركيا . وبمؤامرة يهودية - مسيحية . أن تمزيق بلاد المسلمين وظهور حركات قومية لا حصر لها ، ورعونه الأعداء وحقدهم كانت من النتائج التى تمخضت عن سقوط القوة الإسلامية السياسية ، وان اعادة انشاء المؤسسات الإسلامية وإعادة القرآن الكريم إلى دوره القائد لتربية المسلمين من الحلول المطلوبة لتغيير أحوال المسلمين

من مشركى قريش إلى كفار اليوم :

تحدث الشيخ أسعد التميمى إمام المسجد الأقصى الذى أبعدته سلطات الاحتلال الصهيونية وندد بدور الحكام المسلمين الذين

سجلوا العار على المسلمين ، وحث الشيخ أسعد الحاضرين الا يفقدوا الأمل لأن شباب الإسلام فى الجزائر والعراق والجزيرة العربية ومصر وغيرها من بلاد الإسلام .لاتحركهم سوى عاطفة الإسلام – وأكد أنه لا ينبغى تفضيل الإعداد المادى على الإيمان الكامل بالله ورسوله وبما وعده الله تعالى المؤمنين. من نصر لو جاهدوا واستقاموا ، والكفار اليوم أقوياء بنفس درجة قوة المشركين من قريش عندما واجههم الرسول ببدر وليس معه سوى ثلاثمائة من المؤمنين .

الخلافة والعدل السياسى :

شرح د. عبدالكريم بيازار – من إيران – فى بحثه مفهوم خلافة الإنسان لله على الأرض ، قائلا : أن هذه الخلافة تعنى أن يرث قومٌ الأرض بدلا من قوم وإن الوفاء بالتزامات الميثاق الإلهى هو وحده يكفل للبشر الاستمرار فى التنعم ببركات الله والاستمرار فى دور الخلافة وذكر د. عبد الكريم الحاضرين أن القرآن ليس مجرد كتاب يشرح كيفية العبادة ، بل هو كتاب يشمل كل المبادىء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية .

وتحدث آية الله الجنتى (إيران) حول

العلاقة بين الدين والسياسة ، فأكد بقوة على أن الدين والسياسة يؤلفان وحدة لا تتجزأ ، وأن التفريق بين الدين والسياسة هو كفصل الروح عن جسدها .

وأشار د. أبو الفضل عزتى (جامعة طهران) إلى أن الرابطة بين الدين والسياسة ليست علاقة بين شيئين مختلفين بل هو وحدة شيئين فى بوتقة واحدة وأن العدل أيا كان لا وجود له بدون العدل السياسى .

خلافة صكتو :

قدم الدكتور عبد المجيد النجار من الكلية الزيتونية (تونس) دراسة مستوفاة عن «أسس الدولة فى التجربة الثورية للمهدى بن تومرت» الذى كان له أثر كبير على الحياة السياسية فى المغرب العربى . وكان المهدى قد أدرك أن الحاكم الإسلامى لا يمكن أن يكون شرعيا إلا إذا كانت وظيفته الأساسية هى تطبيق شريعة الله . أما الدكتور كانى (جامعة أحمد وبللو – نيجريا) فقدم بحثا حول «الأطر المتغيرة للفكر السياسى لدى زعماء الجهاد ببلاد الهوسا فى القرن التاسع عشر . فانتقد موقف المستشرقين لإهمالهم القرن التاسع عشر واعتباره قرن الركود والانحطاط ، وقال : إن القرن التاسع عشر قد شهد مولد «خلافة صكتو» التى أقامت هيكلا متكاملا للدولة ذات المؤسسات وذلك بفضل إيمان القادة بالمثل الإسلامية .

السلطة والطاعة :

وتناول أكثر من بحث موضوع السلطة

السياسة والدولة في الإســـــلام

وموقف الجماهير فيها بين الرفض والطاعة ، ويحضرنى رأى د. محمود أيوب (جامعة تورانتو) – كندا – حيث ذكر أن الخلافة كانت إبداعا بشريا مستوحيا للأحكام الإلهية وأنه منذ انتهت الخلافة الرشيدة وسماها الملوك بـ «خلافة الله» أصبحت اسما على غير مسمى حيث صارت نوعا من الأستبداد وفى معرض الحديث عن الفجوة التاريخية بين أهل السنة والشيعة أكد أهمية وإمكانية رعاية التقارب بينهما .

وفى إطار الحديث عن الخلافة . أوضح صباح الدين عبد الرحمن (الهند) أن الدولة الإسلامية كانت ظاهرة فريدة حيث يكون رئيس الدولة مسئولًا أمام الله وأمام الجماهير .

السياسة الإسلامية وعنصر الكرامة :

وحول عنصر «الكرامة» تحدث آية الله جوادى الآملى (إيران) وبين أن عنصر الكرامة هو أساس تعاليم القرآن الخاصة بالسلوك السياسى لكل إمام ولعامة الأمة ، وأن القاسم المشترك بين الحاكم والجماهير فى النظام الإسلامى السياسى هو تقوى الله فإن الله هو خالق السياسة .

الإسلام وحقوق غير المسلمين :

كان من الطبيعى أن يتناول المؤتمر موضوع «حقوق غير المسلمين» فى إطار الدولة الإسلامية ، وقد ركز د. عبد الرحمن داعى حديثــه حول هذا الموضوع فدحض الدعاية الغربية القائلة بأن حياة غير المسلمين وأملاكهم ستتعرض للمخاطر فى الدولة الإسلامية مبيناً أن الإسلام يكفل جميع الحقوق لغير المسلمين باستثناء تقلد منصب رئيس الدولة .

من المثالية إلى العمل :

وتلمس الشيخ محمد حسين فضل الله (لبنان) أرض الواقع فى كلمته فناشد المسلين الخروج من سجن المثالية إلى عالم العمل لأن القضايا التى تواجههم لا يمكن أن تنتظر حتى قيام دولة إسلامية ، خاصة أن المسلمين متخلفون حتى فى الجوانب العملية لحياتهم العقائدية .

ثم تحدث د. الطيب زين العابدين (السودان) عن مفهوم الشورى فقال : إن الإسلام لم يرسم شكلا معينا للشورى بل وضع المبدأ الأساسى وهو اشتراك الأمة فى عملية صنع القرار وموافقة الناس على شكل الشورى الذى تختاره الدولة .

جهاد الشعب الأفغانى :

كان من الضرورى لمؤتمر يعنى بقضايا الإسلام أن يتحدث عن جهاد الشعب الأفغانى العملاق ، ولا تفارق خاطرى كلمات الدكتور أمان سار (أفغانستان) الذى أعلن أن المجاهدين الأفغان ملتزمون بإنشاء الدولة الإسلامية فى أفغانستان ولن يضعوا بنادقهم لأى شىء أقل

حسن البنا

من ذلك ، وحذر مسلمى العالم من الأخطار الكبرى التى تنتظرهم لو فشل جهاد الشعب الأفغانى المسلم لتحرير بلاده .

★ ★ ★

ونوقشت فى المؤتمر قضايا متعددة مثل نبذ المثل الاقتصادية والبسياسية والاجتماعية الغربية فى البلاد الإسلامية والتحذير من الواجهات الدينية المخادعة ، والإشارة إلى الاستعمار الثقافى والسياسى فى البلاد الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية واستخدام وسائل التعليم لإدخال المسيحية والقيم الغربية إلى بلاد الإسلام ولفصل الإسلام عن السياسة .

كما طرحت كلمات حول الفكر السياسى للشهيد حسن البنا وكيف كان أول من تحدى فكرة فصل الدين عن السياسة فى حركة مصطفى كمال اللادينية ، وحول فكر (أبو الأعلى المودودى) .

● وكانت لمسة ختامية ثاقبة قام بها المعهد الإسلامى حين عرض أشرطة سينمائية وشرائح تبين أن المسجد ليس «كنيسة إسلامية» بل هو عصب الحياة الإسلامية حيث أدى دوراً مركزياً فى الحركة الإسلامية عبر التاريخ .

فى آخر المؤتمر حدثت نفسى بأمنية أن تشتعل مثل هذه المناقشات فى كل نفس مسلم حتى تدخل فى دائرة الوعى الفاعل أو الفعل الواعى قبل فوات الأوان .

★ ★

خارج المؤتمر :

... وللأمانة .. لا نستطيع مفارقتك أخى القارىء المسلم قبل أن تطل معنا على اللقطات غير الرسمية التى حرصنا على نقلها إليك والتى نستطيع أن نصف بعضها بأنها مدهشة وبالغة الأهمية معاً .

حدائق ... ولكن :

قبل أن ألمس لندن بعينى تخيلتها عاصمة للضباب فإذا بها عاصمة للخضرة والحدائق .. إنها حديقة كبرى نبتت بين زهورها بعض الأبنية الأنيقة .. ولن تصل إلى حد المبالغة حين تقول : إنك فى لندن تجد بين كل حديقة وحديقة . حديقة .. حدثتنى نفسى .. بلادى أولى بأن تتوفر فيها مثل هذه الجزئية العطرة .

ولم يطل تأملى .. ففى إحدى هذه الحدائق فاجأنا عجوز انجليزى يحمل فى يده كأس الخمر يمده إلينا لكى نشاركه أحزانه وهمومه .. فاعتذرنا ضائقين بحاله .. فتعجب كيف نرفض تحيته الكريمة !!.. بدون أن نسأله قص قصته .. فقد تركته زوجته وهو هائم على وجهة لا يجد له مقرا أو مصيراً – كما يدعى – تركنا الحديقة من أجله .. لقد أفسد رحيق الخمر أى رحيق آخر .. تركنا العجوز وهو يتمرغ على الحشائش كالحمار .

عقل أوربا الصهيونى :

وأفصحت المدينة المزهرة عن شىء من جوهرها ، ففى أهم ضواحى لندن وفى أكبر شوارعها شاهدت بناء شاهقاً يموج بالحكة كأنه خلية من النحل فى حالة طوارىء .. أنشغلت عينى وخاطرى بهذا المبنى الضخم والحركة المتدفقة المنظمة التى تشحابها واجهته الزجاجية . واخرجنى الدكتور فهمى الشناوى من حيرتى وتساؤلى الصامت .. همس فى أذنى قائلا :

إن هذا المبنى هو عقل أوربا الصهيونى ، وهو الحاكم الحقيقى لهذه القارة ، فمنه تخرج التعليمات وتساس الأمور ..

ورأيت مشهدا اختتم كلمات الدكتور الشناوى . فعلى بعد عدة خطوات تحرك موكب يهودى مزدان بالطاقية المقدسة باتجاهات المبنى ثم أختفى داخله .

حتى أسماء الرؤساء .. زيفها عبد الناصر :

كنت أتحدث مع صديقى الأندونيسى . وعبر فى كلامى معه اسم «احمد سوكارنو» رئيس أندونسيا . السابق .. وابتسم الصديق ابتسامه داهشة ثم همس قائلا : ياأخى .. إنكم تقولون عن سوكارنو أن اسمه «أحمد» وتلك مغالطة غريبة . فالرجل لم يكن اسمه «أحمد» فى يوم من الأيام . ان سوكارنو رجل هندوكى ... وحين أعدت عليه قولى بأننا نعرفه بـ «أحمد سوكارنو» قال : إن اسم أحمد اطلقه عليه جمال عبد الناصر لكى يدارى هندوكيته الداكنة .. ثم انتقل الأخ الأندونيسى إلى حديث طويل حول تضحيات المجاهدين المسلمين فى أندونسيا الذين ينادون بالشريعة الإسلامية من خلف الغابات .

النيل ونهر التايمز :

بعض المناقشات مع الأخوة تجد لها متسعا على ضفاف نهر التايمز الذى صارحنى بشىء آخر من الجوهر البريطانى .. انك ترى فى النهر وفيما حوله قاذورات شتى لاسيما فى المناطق الصناعية التى يمر بها ابتداء من ساعة بج بن ومجلس العموم البريطانى حتى تختلف الصورة عند الخضرة التى هى آية من آيات الله . تذكرت نهر النيل العظيم وتمنيت أن نحرص على نظافته . فالتايمز لايساوى شيئا إلى جوار النيل ..

بن بيللا .. يوسع سلطانه :

جمعتنا الصدفة به . رجل هادىء . على درجة كبيرة جدا من الإيمان والتواضع

والوعى ، يتحمس للإسلام من غير اندفاع أو انفعال ، يشعر بالمد العظيم للدين الخاتم .. على يقين راسخ من وعد الله .. لقد حنكته التجربه ، وترك عليه الزمن والسجن بصماته .. فقد كان سلطانا ، ثم فقد مركزه فى قمة السلطة وتحول إلى رجل عادى ، لكنه بإيمانه وتحوله العظيم إلى مفهوم الإسلام أصبح وكأنه يوسع سلطانه بل ويملك الدنيا ..

إنه أحمد بن بيللا ، أول رئيس جمهورية للجزائر .. وهو المجاهد الفذ الذى دوخ فرنسا طوال معركة التحرير .. امتدت بيننا وبينه المناقشات – صريحة وحادة - وامتدت إلى مائدة العشاء التى دعانا إليها مولانا الشيخ التميمى امام المسجد الأقصى .. وكانت مائدة متواضعة كصاحبها .

وعلى المائدة قال بن بيللا قولا لا يزال يهزنى حتى كتابة هذه السطور .. قال : كنا قبل الدخول فى أية معركة ضد الفرنسيين نقوم فنتوضأ ونصلى لله ركعتين ثم نحمل سلاحنا وأرواحنا متوجهين للشهادة أو النصر - ثم استطرد - أتدرون لماذا ؟ .. لكى تدركنا الشهادة ونحن على وضوء .. وبهذا انتصرنا على عدونا ..

البوليس البريطانى :

لمست سرعة إنهاء الإجراءات فى مطار لندن وتذكرت على الفور البوليس البريطانى .. تذكرت أننى لم أشعر به ولم أحس بوجوده ، لأن رجل البوليس البريطانى رقيق ومهذب إلى أبعد الحدود . ومتلائم مع المناخ العام وليس

ضدا له بلا مبرر .. إنه لا يظهر إلا وقت اللزوم .. ووقت اللزوم يعنى مساعدة الشعب البريطانى وحماية كرامته على المستوى الفردى والجماعى .

هل هو حقا طعام إسلامى :

كانت هناك لحظات متناثرة يتعطل فيها الجد لتروح القلوب بعض الوقت وكانت هذه اللحظات عادة تقترن بوجود الكاتب الفنان أحمد بهجت والدكتور محمد عاشور .. فعندما توجهنا - ثلاثتنا إلى المطعم الباكستانى لكى نتناول طعاما إسلاميا بعيدا عن الشبهات .. استاء أحمد بهجت من طغيان المواد الحريفه فى الطعام فنادى صاحب المطعم موجها إليه اللوم الشديد فأجاب الرجل !! إنه طعام إسلامى ..

فبادره بهجت : ليس هذا طعاما إسلاميا .. إنه ديناميت إسلامى ..

لندن : **حسين عاشور**

القصة تبدأ بقيام مندوب نيكاراجوا فى الأمم المتحدة بتوزيع كتيب صغير على أعضاء الأمم المتحدة لكى يكون وثيقة من وثائق المنظمة الدولية .

الكتاب عن « العمليات السيكولوجية والنفسية فى حرب العصابات » ومن تأليف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

الكتاب صغير « ٨٩ صفحة » وهو كتاب لتعليم مبادىء التمرد . ومن الصراع ـ الاغتيال ـ الأختطاف .

الكتاب يوصى مثلا بأستخدام « أنواع مختارة من العنف ـ لشل حركة المسؤلين والشخصيات العامة مثل قضاة المحاكم ورجال البوليس وقادة أجهزة الأمن .

كما يوصى الكتاب بأنه من الضرورى تجميع السكان حتى يشاهدوا هذه العملية ويشاركوا فى تنفيذها رد العملية مقصود بها هنا الأعدام » .

الكتاب يتناول بالشرح والتبسيط أنواع القتل بالرصاص والقنبلة الموقوته والسيارة الملغومة . واللغم الملقى فى السطريق والخطاب المرسل بالبريد . والقتل بالسم بأنواعه فى الطعام والشراب ، فى المنزل وفى المطعم العام وفى الحفلة الكبيرة .

كما يرشد الكتاب الى كيفية مراقبة القائمة بعملية الأغتيال فريسية عند الخروج من البيت والدخول إلى النادى ، والصعود فى المصعد والأقتراب من السيارة ثم أصطناع الأعوان من الرجال والنساء وكيف تدفع الأجور وكيف يتم الأغراء لتأمين العملية وضمان نجاحها .

ردود الفعل

الرئيس الأمريكى ريجان أضطر إلى أصدار أوامره بأجراء تحقيقات فى الأقسام المعقدة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية حول هذا الكتاب .

أستنكر عدد كبير من أعضاء الكونجرس صدور مثل هذا الكتاب وطالب والتر موندیل مرشح الحزب الديموقراطى الأمريكى فى انتخابات الرئاسة بأستقالة وليام كيزى مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية . وتساءل موندیل عن دور ريجان فى هذا الموضوع . . قائلا « هل كان يعرف ما يجرى ؟ لا أدرى ما هو الأسوأ . معرفة ما يجرى أو وجود حكومة يتقدم فيها أى شخص مسؤول .

روبرت ماكفرين مستشار الرئيس الأمريكى يتبين أنه مسئول عن الكتيب الذى صدر بأسم وكالة المخابرات المركزية .

صحيفة تايم الأمريكية قالت « الكتاب أنتهاك سافر لردح أمر تنفيذى وقعه الرئيس الأمريكى ريجان فى عام ١٩٨٢ يخطر مجرد الأشتراك غير المباشر فى عمليات أغتيال .

تمثيلية رائعة . وفخ محكم

فى بداية الثمانينات ، بدا واضحا أن الشعوب المستضعفة بدأت تمتلك زمام المبادره . وأنها فى طريقها إلى الأحاطة بقوى الأستكبار العالمى . وكان الأمر الجوهرى فى ذلك الأمر . أن تلك الشعوب قد اكتشفت أن خلاصها ليس على يد الغرب بشقية الرأسمالى والشيوعى ولكنه وفقا لقصائدها وتراثها . وأن الحضارة الغربية بشقيها هى حضارة قامت على العنف والقهر وتدمير القيم . وبدا لتلك الشعوب أنه لابد من الخلاص من الحضارة الغربية كلها وأقامة حضارة المستضعفين من أجل عالم ينعم بالعدل والحرية وكرامة الأنسان .

● الحضارة الغربية تعرت تمامًا . ها هى مذابح صابرا وشانيلا ـ ها هى القوات الأمريكية تحاول أحتلال لبنان . ها هو اليسار الفرنسى (فرانسوا ميتران وجورج مارشيه) يستعمل أبشع الوسائل فى مجتمع العمال المسلمين المغربين فى المصانع الفرنسية من أجل حقهم المشروع فى ساعات عمل أقل وأجورا أعلى ومستوى حياه يليق بالأنسان .

ها هى القوات السوفيتية ترتكب المذابح المتتالية والأبادة الجماعية والتهجير للشعب الأفغانى المسلم « ١٥٠ الف جندى سوفيتى موجودون لمدة ٥ سنوات !! » .

حرق مأياده قرى بأكملها . تابا لم . غازات سامة الخ . . .

إذن لابد من تطويق ذلك الوعى والتغطية على تلك الجرائم ولكن كيف إن الطريقة معروفة

وتكـررت عشرات المـرات . الأعتراف الجزئى ـ مخاطبة الضمير الغربى . الحل فى أيدى الأخلاق الغربية .

حسنا لننصب الفخ .

فى الـوقت الذى تحتل أسرائيل كل فلسطين وجنـوب لبنـان بدعم كامـل من أمـريكـا وكـل الغـرب ـ فى الوقت الذى تقوم أسرائيل كل يوم بمجـزره أخـرهـا فى قرية سحمر اللبنانية . فى الـوقت الـذى تدعم فيه أمريكا والغرب النظام الغـاشى لفـرديـناند ماركوس قاتل المسلمين فى الفلبين . فى الوقت التى تدعم فيه أمريكاالحكام العمـلاء الجـلادين لشعوبهم فى سوريا والعراق وأخـرهـا فى المغـرب أقـام الملك الحسن بأعدام ١٥ شخصا بتهمة ترويج منشور !! والمنشور كان عبـارة عن صورتين للملك الحسن الثانى ملك المغرب يلبس فى أحدهما ملابس أمير المؤمنين وفى الأخرى يلبس ملابس الكاوبوى الأمريكى وقد كتب تحت الأولى « وإذا لقـوا الـذين آمنوا قالوا أمنا » وتحت الثانية « وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنـا نحن معكم إنـما نحن مستهـزؤن » وهكذا تتـحـرك الأفقى الغـربية ـ يتم تسريب كتيب يتحدث عن الأغتيال الفردى والقتل بالسم الخ وليس أغـتـيال شعـوب بأكـمـلهـا كالشعب الفلسطينى أو الشعب اللبنانى او مسلمى الهند أو الشعب الأفغـانى المسلم . لا . لا . أنها مجرد تصرفـات فردية . يدينهـا الـرئيس الأمـريكى ريجان . وإذا لم تصدقوا ريجان فلتصدقوا مونديل وإذا لم تصـدقـوا الأثنين فلتصـدقـوا الضمير الأمـريكى عبر الصحف الأمـريكية . أى أن المسائل اللا أخلاقية هى عمل فردى . أو حتى عمـل من الحـزب الجمهـورى ولكن الأخـلاق الغربية مازالت بخير .

هل حقا مازالت الأخلاق الغربية بخير

والسؤال فى أساسه مغالطة كبرى . فالحقيقة أنـه لم يوجـد يوما أخلاقا فى تلك الحضارة بكل أجنحها على العنف والقهر وتريد القيم منذ اليوم الأول . قامت تلك الحضارة على أمتصاص دماء الشعـوب (الأستعـمار) وعـلى زرع الفـرقة والأنقسـام . وعـلى تدمير شعوب كاملة « الهنود الحمر فى أمريكا مثلا » وعلى دماء وآلام الشعوب السوداء « ٢٠ مليون من العبيد السود بالتقديرات الغـربية ذاتهـا » . وعـلى المجـازر مليون شهيد جزائـرى . وعشرات الآلاف من الـشـعـب الفلسـطينى والأرثيرى ومسلمى الفلبين وجنوب أفـريقيا والشعب الأفغـانى فى قائمـة طويلة . طويلة . تحيط العالم بحزام من الدم والألم والدموع .

نعم الغرب كله آثم . آثم ومجرم حتى النخاع أمريكا وفرنسا والاتحاد السوفيتى . الجمهوريون والديموقراطيون . بل وكل العملاء العلمانيون فى وطننا الحبيب .

فليسقط الغرب المجرم . ولتحيا حضارة المستضعفين .

د . محمد مورو

التفسير الواضح

للشيخ الدكتور محمد محمود حجازى

أقدم أحدث تفسير ظهر فى القرن العشرين جمع بين دقة القديم ورقة الحديث

يتشرف بطبعه والعناية به

دار التفسير للطبع والنشر

الزقازيق ص ب (٢٥٢)

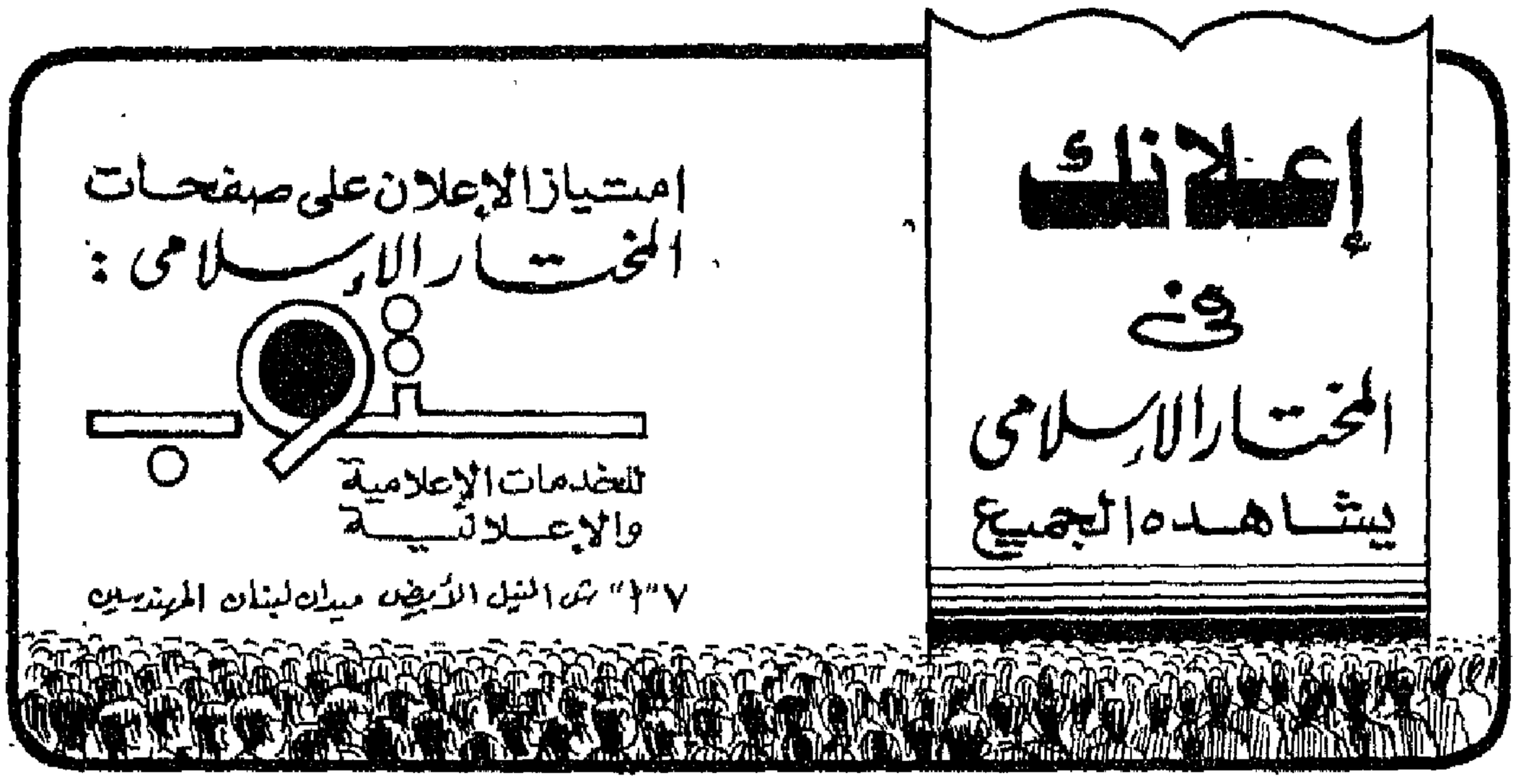

حوار الشهر مع الشيخ حافظ سلامة

صراعنا مع اليهود خيبر إلى كامب ديفيد

س : ما رأيك فى تحالف الوفد مع الاخوان ؟

مرفوض شكلاً وموضوعًا ولاحظ أن الوفد حزب يمينى وعلمانى ويأتى دائما ليفرغ الشارع الإسلامى من مضمونه ولا تنسى حادث ٤ فبراير - واعتقد أن الوفد مرشح للحكم لكى يقطع الطريق أمام الحركة الإسلامية المتنامية فى المنطقة .

س : فى رحلتكم الأخيرة الى أمريكا . ما هو إنطباعكم ؟

أشعر أن الشباب المسلم فى أمريكا جاد ويتحرك ليلا ونهارًا وكذلك فى أوربا . ولكن ينقصنا وحده العمل . وإننى أدعو الى نبذ التفرقة باسم المذهبية . لأن هذه لعبه استعمارية مكشوفة وأدعو إلى وحدة الحركة الإسلامية فى داخل الوطن الإسلامى وخارجه . فالمستقبل للإسلام ما فى هذا شك .

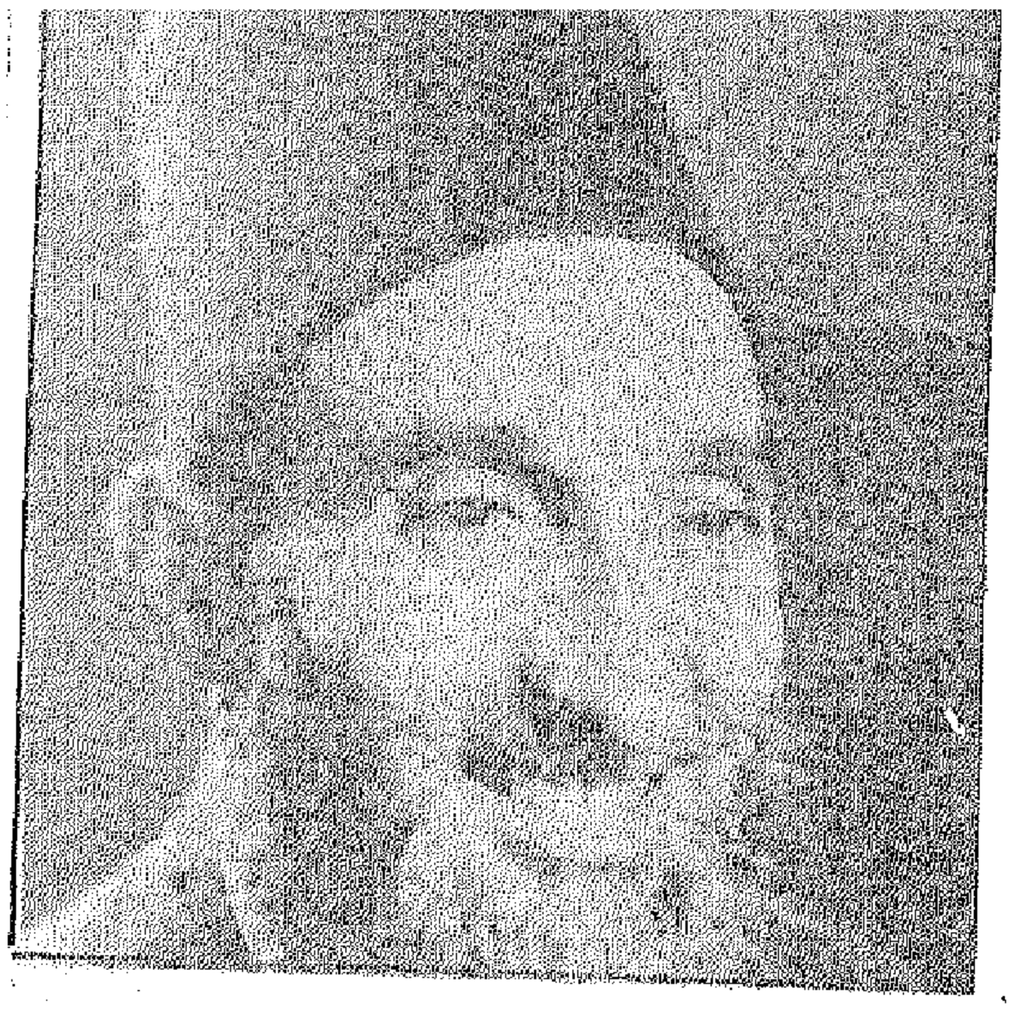

محافظ سلامه

س : هل أنت ممنوع من الخطابه ؟

رسميا ممنوع ولكننى اخطب فى كل مكان وفى الواقع ليس هناك أحد فى الوجود يستطيع أن يمنع الانسان من اداء واجبه لعالم مسلم مسئول وهذا إنطلاقًا من خبرتى السياسية .

س : ما رأيك فى عودة البابا شنوده ؟

من العجيب أن يقول القضاء المصرى أن كل العلماء ممنوعين من الخطابه كأن منعهم غير قانونى وان كل الذين إعتقلوا فى سبتمبر كان اجراءات إعتقالهم باطله ومع ذلك لا يعود العلماء ويعود البابا شنوده برغم أنه الوحيد الذى أدانه القضاء المصرى .

س : كم عدد المرات التى دخلت فيها السجن ؟

أربعة فى الاربعينات ـ وفى الستينات ـ وفى ١٩٨١ ثم فى ١٩٨٢ ولله الحمد من قبل ومن بعد .

س : معركة السويس ضد اليهود أحد أهم معارك المسلمين فى التاريخ المعاصر باعتبارك كنت قائدًا لهذه المعركة ما هى الدروس المستفادة منها ؟

هناك عدد من الدروس الواضحة والتى لابد من أخذها فى الاعتبار.إذا أردنا أن ندير صراعا جديا مع الكيان الصهيونى .

وأولها : أن الاسلام وحده هو القادر على تعبئة الجماهير وهذا حدث فى السويس ١٩٧٣ عندما قرر المحافظ الاستسلام ورفضنا باسم الاسلام والتف الجيش والشعب معًا .

وثانيهما : أن صراعنا مع اليهود يمتد من خيبر وحتى كامب ديفيد وهو صراع حضرى وعقائدى والذين يريدون خوض المعركة ضد العدو الصهيونى تحت شعارات وطنية أو قومية واهمون وفى النهاية يخدمون خطط الصهاينه .

وثالثهما : أن المسجد هو محور الحياة فى المجتمع المسلم إنظر الى مسجد الشهداء وكيف كان مقرا لقيادة المقاومة الشعبية فى السويس وأن علماء الدين المجاهدين هم القيادة الشرعية للأمه .

إن اى عمل ينطلق من المسجد وبقيادة علماء الدين المجاهدين لابد أن يؤتى ثماره وهذه هى حكمة التاريخ .

ورابعها : ثبت بكل الأدلة أن العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية الإسلامية هى الطريق الوحيد لاسترداد كل فلسطين .

س : حدث تقييم كامل على معركة السويس . فما السبب فى ذلك فى رأى فضيلتكم ؟

السبب بديهى ومعروف وهو أن تلك المعركة التى تصدى فيها الإسلاميون فى صوره جماعة الهدايه الإسلامية والتف فيها شعب السويس البطل وأبناء الجيش الثالث البواسل حول علماء الدين تثبت زيف كل الدعاوى القومية والوطنية الخ . فاين كان الناصريون واليساريون واليمينيون وأين كان الاتحاد الاشتراكى لقد وقف الجميع يتفرج أو لاذ بالفرار بينما تصدى الإسلاميون والشعب المسلم لقتال اليهود بأبسط الأدوات .

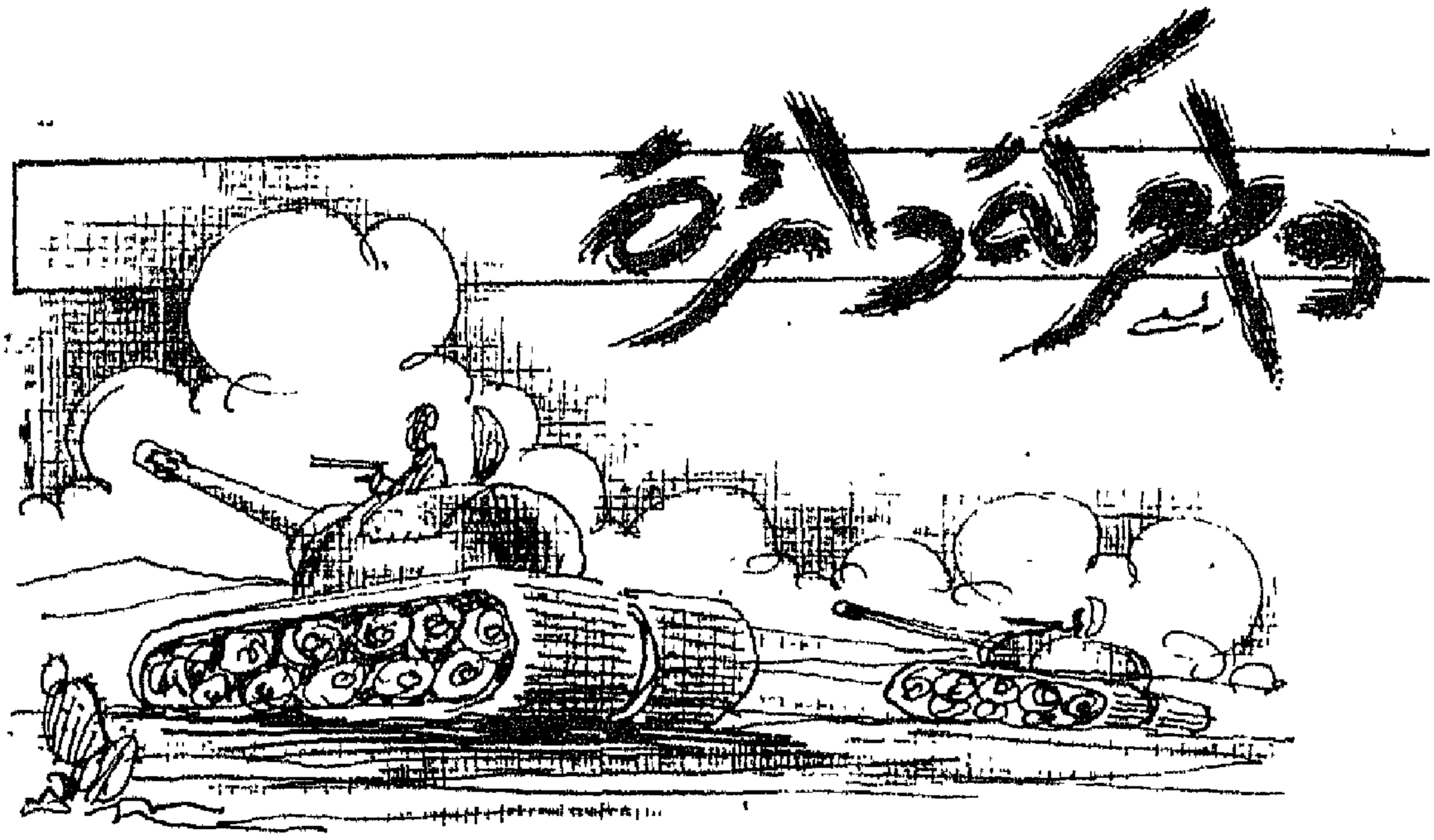

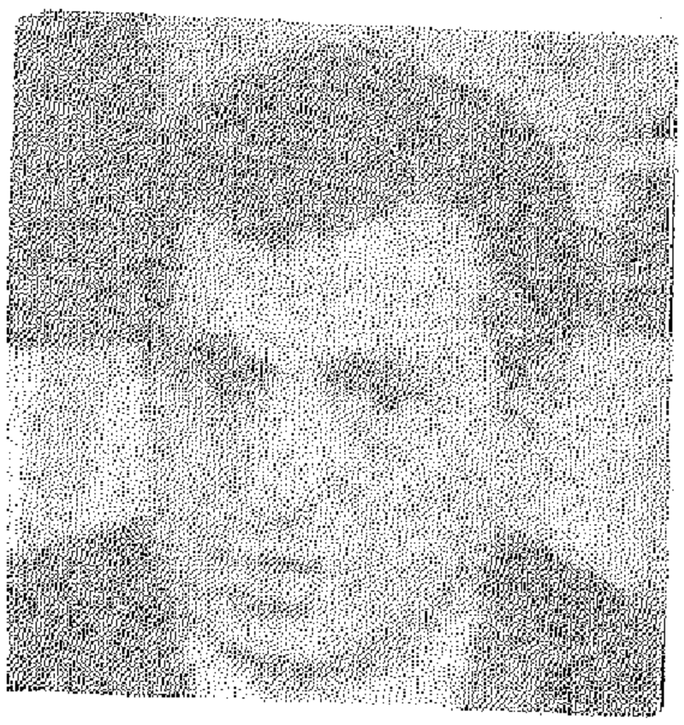

كارميل

● هاجم المجاهدون الأفغان خلال يناير الماضى بعض مراكز الحدود لنظام كارمل بالقرب من المناطق الايرانية . سارعت الحكومة الأفغانية باتهام ايران بتشجيع الهجمات .

● انتقاما لمصرع أحد كبار ضباطهم قام السوفيت فى أواخر ديسمبر الماضى بابادة قرية أفغانية قرب مكان مقتل الجنرال الروسى . سقط فى هذه العملية اكثر من خمسمائة شهيد مدنى كما أعلن الثوار فى مؤتمر صحفى عقدوه فى الباكستان فى يناير .

● بعد أن أسقط المجاهدون العديد من طائرات الاحتلال السوفيتى العمودية عدل الروس نظام الهجوم بهذه الطائرات بحيث أصبحت الطلعة تتألف من اثنتى عشرة طائرة بدلا من ست .

● كشف تقرير عن نشاطات الروس فى أفغانستان عن خطة لفرض الطابع السوفيتى على البلاد بالكامل مستغلين سيطرتهم على الجيش والإعلام والنظام القضائى والشئون الدينية والتعليم . ويبدأ المخطط من المراحل التعليمية الأولية حيث يلقن الأطفال الأغانى والشعارات السوفيتية والشيوعية فى الحضانة ويتعودون على العادات والملابس الروسية ثم يتلقون محاضرات ودروسًا فى المدارس الابتدائية عن عظمة الشيوعية والاتحاد السوفيتى

وتنظم للتلاميذ رحلات دورية للاتحاد السوفيتى تستغرق كل منها من ثلاثة إلى ستة أشهر لغسيل المخ وتلقى التدريبات العسكرية وتعلم أساليب التجسس والكشف عمن يناهض النظام من الثوار أو من أفراد أسرهم . ويرسل إلى الاتحاد السوفيتى عدة مئات من الطلبة كل عام ليعودوا ككوادر فى الحزب الشيوعى ويخصص اهتمام واضح لأبناء أعضاء الحزب وضباط الجيش لاسيما من قتل منهم فى المعارك مع الثوار .

ويعد النجاح فى مادة السياسة (الماركسية) الشرط الأساسى للانتقال من صف دراسى إلى آخر كما أن المنضمين لمنظمة الشباب الأفغانى الديموقراطى ينقلون إلى الصفوف العليا بدون امتحانات . وخفضت ساعات الدروس الدينية فى المدارس من خمسة قبل الاحتلال والانقلاب الشيوعى الى ساعة واحدة فى الأسبوع مقابل ست ساعات اسبوعية لدراسة الماركسية . وحلت الروسية محل الانجليزية كلغة الدراسة الأجنبية . ويعمد الروس إلى بسط سيطرتهم على الجامعات والمعاهد العليا . ففى كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة كابول مثلاً يوجد ١٣ أستاذا سوفيتياً . ويعتبر تدريس الماركسية والأفكار المتصلة بها فى شتى المجالات إجبارياً فى كل الكليات والمعاهد بما فيها كلية الشريعة . وقد صيغت كل نظم التعليم العالى على النمط الروسى ويطرد كل مدرس لا يؤمن بالشيوعية .

وفى مجال الاعلام فرض الطابع الروسى من خلال أفلام الرسوم المتحركة والأفلام والبرامج والأغانى كما فرض الطابع الشيوعى بواسطة إعادة تفسير التاريخ والثقافة الأفغانية لأظهار المشاهير والمبدعين كشيوعيين مستترين أو ممهدين للشيوعية حتى ولو كانوا يعيشون قبل قرون عديدة .

ويسيطر السوفيت على الجيش من خلال تزايد أعدادِ الخبراء والمدرسين والموجهين وبواسطة دورات تدريبية طويلة للضباط الأفغان فى روسيا . وأقام الروس فى الجيش مكتباً للمخابرات على نمط المخابرات الروسية المعروفة ك . ج . ب . يديره ضباط روس وتعمل به أعداد كبيرة من المرشدين يتلقون تدريباً خاصاً على مكافحة المجاهدين .

وتعمد سلطات الاحتلال إلى تشجيع شرب الخمر والدعارة لاسيما فى كابول لشغل الشباب عن الانضمام للثوار . ويصف أحد الثوار العاصمة بأنها تمتلىء بالعاهرات اللواتى يعملن فى حماية السلطات وبدون أى مضايقة . كذلك تقام العشرات من جمعيات الصداقة مع السوفيت ومعارض الكتب وأسابيع الأفلام السوفيتية كوسيلة لامتصاص البلاد إلى الفلك السوفيتى .

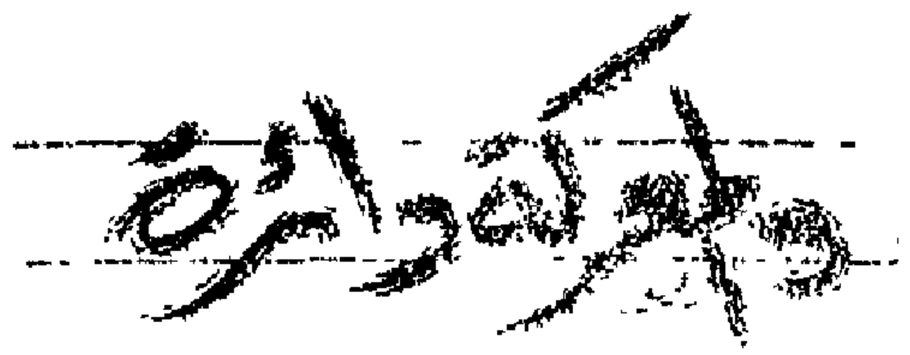

● هاجم المجاهدون فى أواخر يناير أكبر قاعدة عسكرية سوفيتية فى أفغانستان خلال عاصفة ثلجية وتمكنوا من تدمير عشر طائرات عمودية وهى على الأرض . كذلك دمروا طائرات حربية فى قاعدة أخرى فى جنوب البلاد .

● استأنف الثوار ضرب مواقع الروس والنظام العميل داخل كابول بالصواريخ بعد فترة هدوء عقب رأس السنة الميلادية .

● روجت الولايات المتحدة دعاية كبيرة مؤخراً حول ما زعم من تقديمها الدعم للثوار الأفغان . وقد لوحظ أن بعض الجرائد المحلية ذات الحسابات والخلفيات المعنية (الجريدة التابعة لحزب الأحرار) قد هللت للمعونة المزعومة التى حددت جهة صدورها بالمخابرات المركزية . ومن المعروف أن هذه الدعايات تطلقها أمريكا لتخدير الرأى العام العالمى ولاسيما الإسلامى وخداعه . وهى تستخدم عادة من قبل الروس فى دعايتهم المضادة ضد الثوار كمجرد عملاء أمريكان .

● قام عشرة جنود من قوات نظام كارمل مؤخراً بعملية جريئة حيث انضموا للثوار حاملين معهم أسلحتهم والعقيد محمد عجان ضابط المخابرات بلواء الصاعقة رقم ٤٤٤ ومعه مساعده برتبة ملازم كأسرى . ويعطى الثوار مساعدات للجنود الهاربين لتمكينهم من العودة الى قراهم .

● أكد القائد مسعود أحد أبطال الثوار فى معارك وادى بانشير فى تقريره السنوى عن العمليات أن نقص المؤن والذخيرة والملابس الثقيلة فى الشتاء هى أخطر المشاكل التى تواجه الثوار وأنهم اضطروا فى بعض عملياتهم إلى الاستيلاء على كميات من الأغذية من القوات الروسية والعميلة بجانب الاستيلاء على السلاح .

● أكمل الروس بناء خط عسكرى ثان حول كابول لمنع تغلغل الثوار إليها ولتوسيع نطاق سيطرتهم على ضواحى العاصمة الأفغانية وتقول مصادر الثوار ان هذا الخط أو النطاق ستتبعه أحزمة أخرى ربما تصل الى الحدود الباكستانية وأنه سيستخدم كنقطة انطلاق لشن هجوم فى هذا الربيع على معاقل المجاهدين . وقد شكلت بعض الجماعات الثورية لجنة عسكرية لبحث الموقف الناجم عن بناء هذا الخط .

● فى عملية جريئة نسف الثوار فندق قنايت بمدينة مزار شريف المستخدم كمقر لقوات مخابرات نظام كارمل العميل وللحزب الشيوعى الأفغانى . وكان الفندق يتكون من أربعة طوابق وأسفر تدميره عن مصرع ٢٨ من قوات المخابرات واصابة أكثر من ٨٠ شيوعياً .

نافذة على العالم الإسلامي

المارون

الطابور الخامس بين العرب!

لا يوجد سبب واحد لفشل الجامعة العربية ولا تفتت العرب وانفراط عقدهم واشتداد بأسهم بينهم الا المارون .

لقد كان المشروع الأصلى للجامعة العربية كما صاغه مصطفى النحاس بعد مقابلاته مع رؤساء الدول العربية الست فى محادثات التمهيد للجامعة العربية ينص على أن القرارات تكون بالأغلبية وملزمة للجميع . فجاء مارون لبنان وأصروا على أن أى قرار يصدر من الجامعة لايكون ملزما الا للموافق فقط وعلى أن تكون شئون الدفاع والخارجية فى لبنان بعيدة عن أى قرارات لا بالأغلبية ولا بغير الأغلبية وعلى أن تراعى ظروف لبنان فى وسط الأغلبية العربية .

هذه الشروط العجيبة تبدو اكثر غرابة لو علمت مثلا أن نورى السعيد الذى كان يعتبره العرب عميلا للانجليز وخائنا هزه شعور الأخوة العربية وطلب وحده اندماجية مع مصر . ولو علمت أن الأمير عبد الله أمير الأردن الذى يعلم أن الانجليز . وبالذات تشرشل هم الذين اصطنعوا له وخلقوا له امارة الأردن سعى أيضا لوحدة مع مصر متناسيا أى

مصطفى النحاس

خلافات تقليديه معتادة بين الهاشميين وبين آل سعود حلفاء مصر الجدد .

وافق جميع العرب وسارع سعد الله الجابرى رئيس سوريـا يلح أيضـا فى وحـدة عربيـة انـدماجية مع مصر بديلا عن مشروع الهلال الخصيب الذى يقصرها على العراق وسوريا .

فى وسط هذا الاجماع العربى وقف مارون لبنـان موقف الـطابور الخامس الوحيد والذى رفض باصرار وبكل صراحة وبكل صلافة لا مجرد الوحدة ولا الاتحاد ولا الكونفدرالية بل أن يكون أى قرار يصدر عن الجامعة غير ملزم الا لمن يوافق عليه .

بذلـك الموقف المارونى تحولت الجامعة الى مجرد مقهى يجلس عليـه العـرب ليدردشوا ثم ليتشاجروا ثم لينفضوا بدون أى قرار .

كان هذا المـوقف هو بذرة الانشقـاق التى نمت حتى جعلت من العرب الآن ما هم فيه من تفرق وتمزق وتسول . فهم لم يجنوا فقط على لبنان حربها الأهلية التى بدأت عام ١٩٧٥ ولن تنتهى . ولم يجنـوا فقط على فلسطين بادخال اليهود اليها . ولكنهم جنوا على العرب جميعا بالتشتت والتفرق والبغضاء .

فيكفى أن تعلم أن ايدن عندما عرض فكرة انشاء الجامعة العربية عام ٤٢ انما عرضها لأنه يعلم أبجديات السياسة . أبجديات السياسة تقول ان الحروب تتبعها دائما ثورات فالحرب العالمية الأولى تبعتهـا ثورة روسيـا والحـرب العـالميـة الثانية تبعتها الثورة الصينية . وحتى ثورة ١٩ فى مصر وثورة ٢٠ فى العراق وجبل حوزان بسوريا لم تنشأ الا نتيجة الحرب العالمية الأولى . نعنى ان الحرب تزلزل هيكل المجتمع وتهزه هزا عنيفا وتفتح عقول الناس على امل فى عالم جديد وما أن تنتهى الحرب حتى يبدأ الناس يطالبـون بتحقيق الحلم الـذى شغلهم طوال سنـوات الحرب وكان ايدن طوال مدة الحرب العالمية الثانية يتوقع أن يتبع هذه الحرب ثورة أخرى اعتى من ثورة ١٩ عدة مرات . وكان يتوقع ان تشمل هذه الثورة المنتظرة كل منطقة الشرق الأوسط بل أنه ليس بعيدا عن فكره ان تكون هذه الثورة ثورة اسلامية كالتى حدثت في إيران الآن .

وكـان عرضـه بانشـاء الجامعة العربية هو البـديـل الصنـاعى «والفـالصـو» عن الجوهر الأصيـل . وهـذا الاسلوب فى اعطاء بديـل ثانـوى عن جوهـر أصيـل هو نفس اسلوب كرومر كما وصفه بنفسه فى محاولاته لتنمية التيار الـوطنى فى مصر عنـدمـا التقط سعد زغلول ومحمد عبده بديلا عن التيار الإسلامى المنادى بالخلافة

ومعنى ما أقـول ان نفس بريطانيا ممثلة فى ايـدن كانت على استعـداد كامـل أن تسمـح

وتساعد العرب فى أن يتجمعوا فى وحدة واحدة حتى لو كانت اندماجية واشبه بالولايات المتحدة الأمريكية عن أن يواجه الغرب بقيام ثورة اسلامية ووحدة وخلافة جديدة .

فكل الوحدة العربية التى نادى بها جمال عبد الناصر واعتبر نفسه نبيا لها كانت بريطانيا نفسها قد سمحت بها منذ ١٩٤٢ وسعت اليها .

وكان الذى بدد هذا الحلم للعرب وشتت شملهم هو موقف مارون لبنان . ومارون لبنان وحدهم . لا نورى السعيد ولا عبد الله ولا الرجعية ولا الاقطاع ولا النصف فى المائة ولا الرأسمالية ولا . . ولا . ولا شىء . . لاشىء إلا مارون لبنان فى الشروط التى اشترطوها من أول يوم فى ميثاق الجامعة العربية هذا .

الجامعة العربية مفروغ منها . ووافق عليها الغرب . الوحدة الاندماجية الكاملة من المحيط الى الخليج وافق عليها الغرب ولا تصدق أى ادعاء عن صعوبتها ومحاربة الغرب لها .

ان الغرب وافق عليها فعلا . بل سعى اليها على لسان ايدن . ولو أن مارون لبنان لم يشترطوا شروطهم لكانت تمت وحده اندماجية لا تشمل مصر وسوريا فقط بل تشمل الست دول التى فاوضت مصطفى النحاس وهى العراق وسوريا والأردن والسعودية واليمن ومصر .

وكان الغرب موافقا موافقة كاملة بل ويسعى بنفسه اليها ليمنع عودة الخلافة الإسلامية والوحدة الإسلامية الشاملة .

والخوف من الوحدة الإسلامية الشاملة لم يكن مسيطرا على الانجليز وحدهم . فهتلر صرح لأمين الحسينى ـ كما فصلت ذلك فى مقال سابق ـ بأنه لا يخشى الشيوعية ولا الأنجلوسكسون بقدر ما يخشى عودة الإسلام . وديجول عندما سقطت باريس فكر فى الانتحار ودعا قسيسه ليصلى له وقال إن سقوط باريس معناه سقوط أوروبا الغربية وسقوط أوروبا معناه عودة جديدة للإسلام .

فوزر ضياع الوحدة العربية يقع على مارون لبنان بالكامل ودون أى مبالغة .

وكل الحضيض الذى هوى اليه العرب الآن هو من هذه الشرارة التى استصغروا أمرها حتى تحولت الى هذا الحريق الذى أتى على خيام العرب جميعها .

وهذا الموقف المارونى هو موقف قديم للمارون . فهم ليسوا فقط بقايا الصليبيين تركوهم وراءهم بعد الانسحاب ليستدعوهم يوما ما يحلمون به باستمرار كما حلم اليهود «بالقدس العام القادم» بل أنهم هم انفسهم فى ديار الشام الذين استدعوا الصليبيين واستصرخوهم لشن الحروب الصليبية التسع

السابقة والحرب اللبنانية الحالية هى الحرب العاشرة .

بل ان هؤلاء المـارون أنفسهم حتى قبل الحـروب الصليبيـة هذه كانوا صريحى العداء للاسلام جهارا نهارا .

فعندما خرج الاسلام من الجزيرة العربية . خرج هو والعـروبة معا يعرضان انفسهما على شعوب الأرض حولهم . آمن الفرس بالاسلام جميعهم ورفضوا العروبة وآمن الترك جميعهم بالاسـلام ورفضـوا العروبة . وكان من نسل هؤلاء البخـارى راوى الحـديث وابن سينا والـزمخشرى وسيبـويـه والغـالبية العظمى من واضعى الفقـه ورواة الحـديث وعلماء العلوم الـطبيعيـة . أمـا المـارون فقـد قبلوا العروبة ورفضوا رفضا قاطعا وباتا الإسلام . وهم الى الآن يتمسكـون بالعـروبـة بمعنى العـروبـة الجاهلية السابقة على الاسلام . وهم يسمون انفسهم جماجرة العرب . ويسميهم الفرنسيون عرب الجبـال تمييـزا لهم على عرب الصحـراء الرعاة . كأنما جبل لبنان هذا قطعة من فرنسا أو جبل فى فرنسا . وبنفس المفهوم العبيط الذى كانت فرنسا تصر على اعتبار أهل الجزائر قطعة من فرنسا ولهم نوابهم فى الحمية الفرنسية فان فرنسـا ظلت ترعى مارون لبنان منذ الحروب الصليبية حتى الآن كأنهم بعض شعبها .

وان كان الوهم الفرنسى قد تبدد فى الجزائر على يد الثـوار الا أنـه تبـدد فى لبنـان على يد اسرائيل : فعندما غزت اسرائيل لبنان تبددت خرافـة الأم فرنسـا . واكتفت بأن المـارون بعيـدون عن الجنـوب المسلم الـذى غزتـه اسرائيل . بل ان فرنسا خافت أن تتكرر ديان بيان فو أخرى بعد أن تعددت هزائمها الحربية منذ سقوط نابليون .

نشاط الطابور الخامس المارونى:

اذا كان هذا الـطابـور قد شتت صفـوف العرب فى الوقت الذى رحبت بريطانيا بالوحدة العربية فانهم لا يكتفون بهذا . ولم يسبق لهم أبدا الاكتفاء الا بتنصير الشام كلها .

ففى بروتـوكـول ١٨٦٤ استدعوا اساطيل فرنسـا وانجلترا وروسيـا امام بيروت ليجبروا الباب العالى على التنصير الرسمى لجبل لبنان بنفس الأسلوب الذى تنصرت به الاندلس بعد ٨٠٠ عام من دخولها فى الإسلام . .

واذا كانت تركيا أضعف فى هذا الوقت ـ من أن تؤدب العصـاة فى جبل لبنان أو فى البلغار أو المجر أو يوغوسلافيا الا أن تركيا لم تكن أبدا جاهلة بالحقـائق السيـاسية الأساسية وهى أن الأقليـات هم دائـما سبب انهيار الدولة وانهم يتحـركـون لضربهـا فى العمق عنـدما يحسون ضعفـا فى صحـة الـدولـة الأم ووهنـا فى

قبضتها . . وكانت مشاكل تركيا مع الأقليات منتشرة فى رقعة واسعة من البلقان وشرقى أوروبا الى شمال أفريقيا الى جبل لبنان الى ما حول البحر الأسود وجنوب روسيا .

وكان التنازل الذى اضطرت اليه نتيجة عدم علاجها لهذه المشاكل وقت شباب دولتها هو انها أعطت حكما ذاتيا لجبل لبنان ـ أو لبنان الصغير وهو أقل كثيرا من لبنان الحالى وكان قاصرا على منطقة الجبل . . منطقة المارون . فكان هذا نصرا كبيرا للمارون سبق نصرهم الذى حققوه فى وضع بروتوكول الجامعة العربية .

وقبل هذا وهذا كانوا حققوا نصرا بأن اجبروا بعض عائلات لبنانية على التنصير مثل عائلة شهاب التى منها الرئيس الأسبق فؤاد شهاب .

وفى ظنى أن اخطر ما حققه المارون من نصر لهم وهزيمة للعرب هو حملهم العرب على معاملة القضية الفلسطينية على أنها مشكلة عربية لا قضية اسلامية ولا هى قضية مصير ومستقبل الإسلام . وبعد أن ضللوا العرب فى هذا الموضوع المصيرى وانقاد لهم العرب مهللين للعروبة بالاهازيج والهتافات والشعارات حتى فوجؤا بحرب صليبية يقتل فيها المارونى كل عربى فى أرض لبنان لمجرد أن بطاقته مكتوب فيها انه مسلم رغم أن هذا المسلم لم يسلك أبدا أى سياسة معادية لمواطنه المارونى طوال المدة الماضية . ووجد مسلمو فلسطين ولبنان أنفسهم بين فكى كماشة إسرائيل من ناحية والمارون من ناحية . وكل المقاومة التى ابداها الجنوب اللبنانى ازاء هذه الطبقة الغادرة انما مرجعها الى تذكر اللبنانيين المسلمين لاسلامهم بعد أن انساهم المحيط العربى الواسع وانسى نفسه هذه الحقيقة فى الوقت الذى تذكرها يهود اسرائيل وعملوا لها جهارا وفى الوقت الذى تذكرها ميشيل عفلق وانطون سعاده وعملا لها بالكيد الخفى .

قضية فلسطين تحولت من قضية اسلامية تقرر مصير الإسلام ومصير القدس الى قضية عربية كلامية دعائية . وفتحت ثغرة كبيرة فى جدار الحصن الذى كنا نحن المسلمين نتحصن به . ودخل علينا العدو حصننا وواجهناه كأفراد متفردين فقدوا حماية الحصن .

وبعد أن ضلل المارون عرب المشرق كطابور خامس بينهم . وبعد أن انقلبوا على العرب تقتيلا وابادة لأن البطاقة مكتوب فيها انه مسلم يلعبون الآن لعبة واسعة المدى .

لعبة المارون الجديدة :

انتخب بشير الجميل رئيسا للبنان يوم ١٩٨٣/٨/٢٣ . وفى يوم ٨/٢٥ اذاعت وكالة يونيتدبرس لمراسلها فى ابى ظبى ان بشير الجميل لم يكن ليتنخب لولا مساندة دول الخليج ! وبسرعة كذب وزير الاعلام لأحد

دول الخليج هذا الخبر لخطورته أو بالأدق لخطورة إعلانه . وبالاضافة الى رأى يونيتدبرس فمن المعترف به أن الفلانجست (مليشيا الكتائب أو جيش المارون كان يتلقى معونات مالية من دول الخليج طوال حقبة ونصف من الزمن . ومن اللافت للنظر أن بشير الجميل هذا هو اللبنانى الوحيد الذى دعى الى زيارة إحدى دول الخليج للتشاور بعد غزو اسرائيل لجنوب لبنان وكأن لبنان ليس فيه مسلمين أو زعماء غير بشير الجميل هذا .

وبشير الجميل هذا هو الاخ الشقيق لأمين الجميل الرئيس الحالى وهما الاثنان ابناء بيير الجميل مؤسس كتائب المارون . وبدأ حياته صيدليا فى المنصورة ثم طاردته الجاليات الأجنبية لتعصبه المارونى . وهناك شكوك حول اصله مثل الشكوك حول أصل لورنس والتى اعترف بها اشقاؤه فيما بعد .

أما بشير الجميل فقد كان القائد العسكرى للكتائب المارونية وكان «فتوة شوارع» . وما يسمى انتخابا له هو عبارة عن عملية عسكرية صرفة املاها الجيش اللبنانى . والجيش

اللبنانى جيش مسيحى خالص وكل ضباطه من مجندى الكتائب . قام الجيش اللبنانى بحشد النواب فى القشلاق لانتخاب بشير الجميل الأبن الأصغر لبير الجميل . وبفضل هذا الارهاب العسكرى المارونى حصل بشير الجميل على ٥٧ صوتا من ٦٢ من أصوات النواب . وهؤلاء النواب جميعا سبق أن انتهت مهمتهم منذ ٧٦ ولكن لازال مجلسهم ممدود العقد لمناسبة قيام الحرب الأهلية عام ٧٥ .

وهذا الانتخاب مطعون فيه لأن الانتخابات لم تجر لمعرفة رأى الشعب الحقيقى حتى يختار النواب الممثلين له . ولأن نفس الدستور هو من وضع فرنسا عام ٤٣ وقد نصت فيه على أن يكون الرئيس مارونيا وهذا يعنى تنصير الدولة . وحتى باقى زعماء المارون لم يؤيدوا بشير هذا . ريمون اده اعلن هذا الرفض . فرنجيه اعلن أنه لن يعترف بأى قانون يصدره بشير .

وقام بشير الجميل هذا بدمج الثلاثين الف كتائبى داخل الجيش اللبنانى ذى الطابع المسيحى أصلا وهذه الكتائب المارونية هى نفسها التى اشعلت الحرب الأهلية عام ٧٥

لكى تقضى على المقاومة الفلسطينية قضاء كاملا .

ولقد سبق للملك حسين محاولة القضاء أيضا على المقاومة الفلسطينية عام ٦٩ واعطاه عبد الناصر النور الأخضر لهذه العملية الخطيرة .

وتمويل الكتائب المارونية من بعض الدول المعنية انما يستهدف أيضا القضاء على المقاومة المسلحة ومبدأ الجهاد المسلح ونزع البنادق والجرى وراء مشاريع التسوية السلمية .

إن كلمة الجهاد التى كانت مقدسة اصبحت الآن لعنة تحارب من الأجهزة .

اصبحت هناك حرب مخطط لها هدفها القضاء تماما على معنى كلمة الجهاد وفلسفته ونزع كل جذور لها مهما كانت يابسة وضامرة منذ ان قال على رضى الله عنه « الجهاد باب الجنة » .

ان أول الخيط الذى يقودنا الى الجهة التى بدأ منها ضرب فكرة الجهاد بين المسلمين هى فى المارون أنفسهم . وهم يتلقون الأسلحة من جهات متعددة لتنفيذ هذه الفكرة أى لاطفاء جذوة الجهاد واخمادها بيننا ولو بالقوة .

فى الوقت الذى تلقى فيه بشير الجميل التأييد المعنوى والمادى من بعض الدول العربية - ربما جهلا منها كان يتلقى أيضا من اسرائيل فقد اعلن بيجن يوم ١٢/ ٤/ ١٩٨٢ ان اسرائيل اعطت الفلانجست المارون اسلحة فيمتها ١٠٠ مليون دولار . وقال بيجن كلمة لها معناها «انه يحييها اعمق تحية قلبية تحية ساخنة !» وهى جملة لها معناها . لأن المارون يحققون لاسرائيل اكثر كثيرا مما تحقق هى بحروبها . يحققون لها فى داخل العواصم العربية ويحققون باسلوب الطابور الخامس فى مرحلة ما : كما حققوا تضليل العرب فى الجامعة العربية ثم تضليل العرب فى قضية فلسطين بجعلها قضية عربية بدلا من اسلامية

يحققون حاليا تضليل العرب بتخويف الأنظمة من فكرة الجهاد . [وهى فى الحقيقة طوق الانقاذ الوحيد الباقى للعرب شعوبا وانظمة] .

ويتلقى المارون طبعا تأييد أمريكا نحو حمل العرب الى خط المهادنة والتفاوض والاستسلام نبذ خط الجهاد وتصويره للأنظمة فى صورة المهدد للاستقرار .

الملك حسين

وقد اعلن بشير الجميل انه يسير نحو تشكيل حكومة تتفاوض على معاهدة سلام مع اسرائيل

وقد اغتيل بشير الجميل بعد ذلك ونسف بيته عليه .

ولكن هل تنتهى الضربات الموجهة ضد مبدأ الجهاد . ام أن انصار السلام الذى هو استسلام سوف يظلون يدفعون الأموال والتأييد والتحريك الخفى للمارون الذين اعلنوا انفسهم قبضايات لمحاربة كل من يتبنى الجهاد . حتى لو كانوا الفلسطينيين العلمانيين .

ان هناك خطا يسمى خط التسوية السلمية أو الحل السلمى تقف وراءه أمريكا أملا فى الاستقرار البترولى والتجارى للمنطقة . وقد استند هذا الخط المسالم الى تفسيرات فى غير موضع لآية ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ وفسروا على غير حق صلح الحديبية . وليس هنا الآن مجال هذا التفنيد .

ولكن نقول أن هذا الخط المسالم والذى قصد به مهادنة اليهود نشأ أول ما نشأ نتيجة موقف الموارنة اللبنانيين ونما فعل الطابور المارونى حتى وصل الى هذه الثغرة الضخمة فى الجدار العربى والتى نزعت منه المقاومة العربية التليدة والتقليدية ومنذ أيام الجاهلية ذاتها . بدأ هذا الخط الاستسلامى التسولى والذى لا يشبع الصهاينة عندما اصر الموارنة فى ميثاق الجامعة العربية على أنهم يرفضون ان تكون قرارات الجامعة العربية بالأغلبية اكراما لخاطرهم . ثم أصروا على الفلسطينيين أن تكون القضية قضية قومية لا قضية اسلامية .

ومن المؤسف أنهم هم انفسهم والى الان لم يعتنقون الا مذهب العنف والقتل والتهديد والكتائبية والطائفية ويعلنونها صراحة فيتباهون بها ويسمون أنفسهم بجاجرة العرب .

د . فهمى الشناوى

دعوة

عزيزى القارىء المسلم . . بعد التحية

لماذا لا تتوجه لزيارتنا فى مكتبة المختار الإسلامى . . سوف لا ندخر جهدا فى الترحيب بك . . وأيضا سوف تجد ما يسر خاطرك . . وسوف تجد بانتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر .

عند زيارتك لنا سوف تحصل أيضا على خصم جيد .

لم لا تجرب .. نحن فى إنتظارك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

● ذكرت إحدى المجلات المسيحية أن عدد المسيحيين فى العالم بلغ بليون وثلاثمائة واثنين وستين مليون شخص وأن هذا العدد يزداد يومياً بحوالى ٧٨ ألف نسمة منهم ٦٤ ألف يتجه للزيادة الطبيعية أما الباقى وعددهم ١٤ ألف شخص يومياً فيجىء نتيجة لاعتناق المسيحية . وذكرت المجلة نفسها أنه تبنى أسبوعياً حوالى ألف كنيسة جديدة فى أفريقيا وآسيا فقط . وأن نقاط التزايد السريع لانتشار المسيحية ونشاطها هى كوريا وإثيوبيا والصين ووسط أمريكا واندونيسيا والفلبين .

- بدأت إحدى اذاعات التبشير العالمية فى البحث عن موظفين من العرب للقيام بزيارات ولقاءات مع مستمعى البرامج التى تبثها بالعربية فى اتجاه المنطقة من بيروت .

● أعلنت العديد من الكنائس العاملة فى السودان وعلى رأسها الكنيسة الكاثوليكية قلقها من خطوات معينة اتخذت فى ذلك البلد على مر السنوات الماضية وتشكل فى رأيها خطراً على العمل التبشيرى لاسيما فى الجنوب . وهذه الخطوات هى : إدخال اللغة العربية بدلا من الانجليزية كلغة الادارة فى الجنوب مما يعتبر خطوة نحو الأسلمة حيث أن الإسلام والعربية وجهان لعملة واحدة حسب قول الكنائس . والخطوة المقلقة الثانية هى اتخاذ الجمعة بدلا من الأحد كعطلة رسمية (يلاحظ أن هذا قد تم عام ١٩٦٥ !) والخطوة الثالثة هى مد خطوت أنابيب لنقل البترول من الجنوب الى الشمال ! والرابعة هى مشروع قناة جونجلى مع مصر ! والخامسة هى التكامل مع مصر وتطبيق الشريعة أو الحدود . وعارضت الكنيسة الكاثوليكية بشدة المشروع المصرى المقترح باقامة مركز ثقافى فى واد بالجنوب ونشاطات الدعوة الإسلامية لجامعة أم درمان الإسلامية

والمركز الأفريقى الإسلامى التابع للجامعة العربية (المقام منذ عام ١٩٧٥) وافتتاح فروع لبنك فيصل الإسلامى فى أنحاد عديدة من السودان .

● انشأت الكنيسة الكاثوليكية فى ماليزيا لجنة للغة الباهاما المحلية بحيث تكون لغة النشر والوعظ بالكنيسة بما يساعد على إضفاء الطابع الوطنى على نشاطاتها وفتح السبل أمامها .

● عقد فى باكستان مؤتمر ضم حوالى ٥٠ من قيادات الجماعات التبشيرية والكنسية لبحث موضوع التعليم اللاهوتى فى ذلك البلد المسلم وكيفية دفعه إلى الأمام . وقد اقترح أحدهم عدم الاعتماد التام على اعادة التبشيرية اللاهوتية المستوردة فى أوروبا وتنفتح هذه المادة بما يتفق مع التجربة المستمدة من التعامل مع الإسلام .

● ذكرت مصادر الكنيسة الكاثوليكية أن عدد الكاثوليك يبلغ حوالى ٣٪ من اجمالى عدد السكان وأن ثلثيهم تقريباً يعملون فى ميدان الزراعة .

● طالب عدد من المبشرين الأمريكيين وزارة الخارجية الأمريكية بحماية نشاطاتهم فى البلدان العربية والإسلامية . جاء ذلك فى أعقاب السلطات المغربية فى أغسطس من العام الماضى بالتحقيق مع حوالى ١٤ شخصاً أمريكيا يقومون بأعمال غير مشروعة فى ستة مدن تتعلق بالتبشير .

● يعد الآن أحد الكتاب الإنجليز كتابين لنشرهما فى العام القادم كمراجع للمبشرين تساعدهم على فهم الإسلام واثارة الشبهات حوله . يدور الكتاب الأول حول شخصية الرسول ويركز على ما أسمى بتطور النص القرآنى كى يصل إلى أن القرآن شأنه شأن الإنجيل تعرض للتحريف والتبديل ! أما الكتاب الثانى فيعتمد على استغلال نقا التشابه بين الإسلام والمسيحية فى الوصول الى قلوب المسلمين كما يقول المؤلف الذى يضيف أن الكتابين يمثلان ذخيرة لاغنى عنه للمسيحى العادى الذى يريد الاقتراب الفعال الى المسلمين .

● سمحت حكومة بنجلاديش لمنظمة الرؤية العالمية التبشيرية الأمريكية بالعمل فى عد مناطق أصابتها الفيضانات مؤخراً . ويقو أسلوب هذه المنظمة بالعمل على اختيا مجموعات من الأسر الشابة المسيحية وارسا الى الأماكن المنكوبة أو تلك التى تنشأ فيها قر للتوطين بحيث يعملون كعناصر إرشاد وتوجي وقيادة فى مجالات الصحة والتعقيم والزرا وتنظيم الاسرة وقيادة المجتمع وتنظيمه وتدري الأفراد والأسر على الاتصال الاجتماء والتعرف على احتياجات قراهم وتكوين هيا هذه المجتمعات . وحيث أن أجهزة خدما ومرافق الحكومة البنجلادشيه قد انهارت تشجع أمثال هذه التجارب المستعينة با

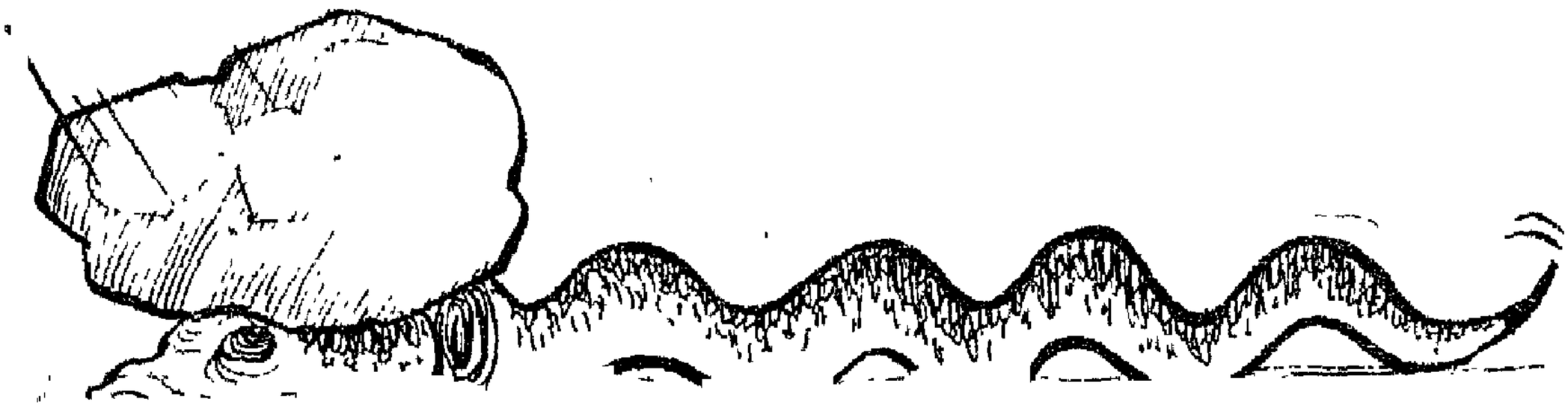

والأموال الأجنبية والمسيحيين المحليين . وتأمل منظمة الرؤية العالمية أن تؤدى خطتها إلى زرع المسيحيين كعناصر قدوة وقيادة فى المناطق المذكورة مما قد يكفل الإقبال على المسيحية فيما بعد . ويغطى المشروع حتى الآن حوالى ألفى أسرة بنجلادشية تقودها ٢٥ أسرة مسيحية .

– حذر أحد الأساقفة التنزانيين فى اجتماع عقد ن بودابست (عاصمة المجر الشيوعية) مؤخراً ..تحاد اللوثرى العالمى من أن الإسلام يتقدم فى بلدان أفريقية عديدة وأنه لابد من مواجهة هذا التحدى بالتنسيق مع الكنائس الاخرى . وشاركه فى هذا رئيس بالكنيسة الإنجيلية اللوثرية فى الأردن داود حداد الذى دعا إلى دراسة الإسلام والحوار بينه وبين المسيحية . ..د اتخذ المؤتمر توصية تدعو الى اعطاء الأولوية ..ى الكنيسة للعمل التبشيرى .

● عقدت جمعية الآباء البيض منذ أشهر مؤتمراً لها فى نيروبى (عاصمة كينيا) لبحث نشاطاتها لتنصرية فى أفريقيا . أكدت الجمعية على شاكل التبشير فى البلدان الواقعة جنوب لصحراء الكبرى لاسيما مالى ازاء بزوغ صحوة سلامية فيها . ودعت إلى دراسة التراكيب

الاجتماعية لهذه البلدان لاستغلالها لصالح نشاطاتها .

● قامت كنائس جنوب أفريقيا بدراسة للمسلمين من أصل هندى هناك أكدت صعوبة نشر المسيحية بينهم على العكس مما حدث بين الهندوكيين . وحددت الصعوبات بأنها تماسك المسلمين وإحساسهم بالهوية وتمسكهم بمفهوم الأمة ووجود وعى قوى لديهم بتعاليم وأفكار دينهم وشعائره . واقترحت الكنائس زيادة تدريس الأفكار الإسلامية للمبشرين لمساعدتهم فى فهم المسلمين المستهدفين للتبشير وإبداع وسائل جديدة للاتصال بالمسلمين .

ووضع مشروع للاقتراب من حوالى ٦٤ ألف مسلم يعيشون فى مدينة دربان .

● ذكرت مصادر اسلامية فى إندونيسيا أن الأرقام التى تذكرها هيئات التبشير عن أعداد المتنصرين هناك مبالغ فيها بهدف زيادة الدعم الصليبى الدولى المخصص لهم . وأضافت هذه المصادر أن جهود الدعوة الإسلامية المضادة للتبشير تحرز بعض النجاح فى المناطق التى يدعى المبشرون أنها مغلقة عليهم .

● أعلنت الكنيسة الكاثوليكية أن عدد اتباعها فى أفريقيا وصل عام ١٩٨٠ الى أكثر من ٥٦ مليوناً ونصف مليون شخص بنسبة ١٢٫٤٪

من إجمالى سكان القارة وكان عددهم عام ١٩٠١ حوالى المليون ومائتى ألف بنسبة ١٪ من سكان القارة .

أحوال المسلمين

سياسات الماء والجفاف

تثير قضيه الجفاف الذي تتعرض له أجزاء واسعة من القارة الافريقية مشاكل عديدة يجب أن يتعرض الفكر الاسلامى لها . ومن المضحك أو المبكى أن الاعلام الرسمى كان فى تعرضه لهذه القضيه على نفس مستوى التفاهة والتزييف الذى تعودنا عليه .

فقد اكتفى بالتسجيل الأبله للاحداث وعندما أراد التعليق كانت النغمة الوحيدة التى عزفها هى تمجيد السد العالى الذى أنقذ مصر كما ذكر من القحط وسارعت دوائر الفاشية الناصرية إلى التقاط النغمة لتمجيد الدكتاتور الراحل بنفس الاسلوب الغوغائى القديم . ومن ناحية أخرى أصدر جاد الحق شيخ الأزهر بياناً نشر فى الصفحات الداخلية لجريدة الأهرام يطلب فيها من وزارة الشئون الاجتماعية جمع التبرعات لإنقاذ المسلمين الأفارقة من الأخطار التى تهدد دينهم . ولم يكن شيخ الأزهر فى وضع يؤهله لأن يتحدث عن هذه الأخطارالتى يعرف الجميع أنها التبشير الصليبى بسلاح الخبز بعد أن قامت الحكومات الأفريقية العلمية للرأسمالية والشيوعية على حد سواء بتجويع المسلمين من سكانها وفتح أبواب التبشير فى مناطقهم الموبوءة وبالطبع لم يستجب أحد لنداء الشيخ فالحكومة مشغولة والشعب مشغول والتضامن والوعى الاسلامى قد سقط إلى غير رجعة ضحايا لعلمنة مصر .

وبعيداً عن التباكى على انهيار الإسلام المفجع فإننا نضع الملاحظات الآتية على مسألة الجفاف . إن الجميع يعلم الآن أن الصراع القادم فى العالم وفى أفريقيا سيكون الصراع على الموارد الطبيعية الغذائية والمائية ليس بسبب الزيادة السكانية ولكن من جراء تلوث البيئة

وتغير مناخ الكرة الأرضية نتيجة لعمليات التصنيع والاستغلال المسرف للموارد فى البلدان المصنعة بنصف الكرة الشمالى . ومع هذه التغيرات المفاجئة فى النظم الحيوية للأرض تتزايد حالات التصحر والقحط فى مناطق عديدة منها أفريقيا وتصل إلى القمة قضية الماء ومصادره . والصراع على الماء لن يكون فقط بغرض امتلاكه ولو على حساب الآخرين بل بهدف استخدامة كسلاح ضد الغير وابتزازهم والضغط عليهم به لتحقيق أهداف سياسية وعقائديه .

ولتوضيح ابعاد المشكلة على الواقع نختار نهر النيل كأهم مصدر للمياه إن لم يكن الأوحد فى الشق الشرقى الشمالى من القارة الأفريقية .

ونتتبع تهديد أثيوبيا فى أواسط العقد الماضى بتحويل مياه بعض روافده عن السودان ومصر بحجه استغلالها لمواجهة الجفاف وبحجة حقيقية هى تهديد هاتين الدولتين فى إطار الصراع الذى اشتعل فى ذلك الوقت بين السوفيت فى اثيوبيا والامريكان فى مصر والسودان . وتتتبع إبادة المسلمين فى أوغندا وطردهم من مناطقهم فى مقاطعة النيل الشمالى الأوغندى . ونلاحظ الضجة المشبوهة التى أثارتها هيئات دولية ضد مشروع قناة جونجلى بين مصر والسودان بحجة ان اهمها هو تهديد المشروع للبيئة والتربة وبحجة خفية هى عدم الرغبة فى استغلال البلدين لمياه النيل . ونقف عند الحركة الانفصالية فى جنوب السودان التى تنادى بطرد ما نسميه بالنفوذ المصرى والإسلامى وإعادته إلى الشمال من حيث جاء مع التركيز على ضرورة استحواذ أهل الجنوب على مصادرهم الطبيعيه وأهمها النيل لحسابهم .

واذا صعدنا شمالاً فإننا نلاحظ كذلك ما أثير فى السنوات القليلة الماضية حول محاولات غربية لاقامة دوله نوبية فى اقصى جنوب مصر وأخرى قبطية فى الصعيد .

وكل هذه التحركات على تنوعها واختلاف توقيتات طرحها تشترك فى انها تدور حول حوض النيل وعليه وبجانبه وانها تتخذ منه ورقة طرح أو شعار . وهى كذلك تعادى الإسلام والعروبة وتتوحد مع المصالح الدولية الاستعمارية وتنسق معها إن لم تكن قد وجدت بفضلها . وكلها تعمل على طرد المسلمين وإبعادهم عن الماء والموارد الطبيعية بالإبادة أو بالنفى والازاحة إلى الصحراء فى إريتريا والأوجادين والشمال والغرب السودانى أو حصارهم فى الدلتا المصرية . وتؤدى هذه التحركات إلى تصحير وتغريب حوض النيل

وروافده بوضع كيانات مستحدثة على طوله تعادى الاسلام من أوغندا وكينيا فى الجنوب واثيوبيا فى الشرق وجنوب وأواسط السودان إلى النوبة والصعيد وصولاً إلى الاسكندرية . ويعنى كل هذا أننا أمام محاولات لوضع بذور صراعات وحروب ومساومات سياسية واقتصادية خطيرة فى هذه المنطقة تجرى كلها أمام أعيننا وتقام تجربتها الأولى فى تجويع (عشرين مليون مسلم حبشى) بينما ينشغل الاعلام بالتمجيد لمن وصف بأنه بانى السد أى الزعيم الملهم (الخالد سابقاً) .

إننا نتحدث هنا بلغة الاستراتيجية الجغرافية ولا نبالغ لأن كلامنا هذا رغم غرابته ليس جديداً على من يتابع الأمور فى هذا الجزء من العالم ويراها بمنظار الاسلام ومصالحه ومستقبله وليس بمنظار الشعارات الاعلامية الجوفاء أو بمنظار مصالح الغرب . ولعلها ليست مصادفة أن يكون ما يحدث الآن هو إستمرار للسياسة الاستعمارية القديمة فى ضرب التوسع المصرى الخديوى فى حوض النيل وضرب الدولة المصرية المسلمة التى ملكت هذا الحوض ومعه القرن الافريقى لفترة قصيرة فى منتصف القرن الماضى . ولعلها ليست مصادفة أيضاً أن تجرى محاولات غربية محمومة لصرف أنظار مصر عما يحدث حولها وتشويه رؤية قيادتها للامور بمنظار المصلحه القومية أى الإسلام وربطها بتحالفات غربية أو سوفيتية كما حدث فى عهدى عبد الناصر والسادات . ولعلها ليست مصادفة كذلك أن تسير محاولات التعميه والتجهيل وتشويه الأمور ولفت الأنظار بعيداً عن جوهر القضيه فى عهد وزير وصف بأنه خبير افريقى وصاحب ممتلكات فى كينيا وهو دائم التجول فى غرب أفريقيا وليس حيث يوجد الصراع . إن مسأله الجفاف والماء هى قضيه دين ومستقبل وسياسة وحرب وليست مناسبة لجمع التبرعات من لا أحد أو التباكى على أمة فقدت الاحساس بالوجود .

□□□

وشهداء المسلمين

ذكرت بعض وكالات الأنباء فى فبراير الماضى ان حوالى مائتى مسلم قد لقوا مصرعهم فى عدة اماكن بمقاطعة الماشيا الشرقية ببلغاريا عندما هاجمت قوات الجيش هذه النواحى

لإجبار المسلمين على تغيير اسمائهم من الاسماء الاسلامية الى الاسماء البلغارية ذات الاصل المسيحى . وهؤلاء المسلمون من اصل تركى وتأتى هذه الاحداث فى اطار حملة تقوم بها بلغاريا ضد تركيا تشمل اغلاق الحدود معها ومنع دخول السياح الاجانب إلى أراضيها من الاراضى التركية كذلك تأتى فى اطار اوسع من التغيرات السياسية فى البلقان حيث تعلن اليونان عن تفهمها مع مجموعة الدول الشيوعية بهذه المنطقة فى مواجهة تركيا كما تنحاز الى الاتحاد السوفيتى وتؤيد وجوده فى أفغانستان فى الوقت الذى تمارس فيه لعبة الابتزاز ضد حلف الاطلنطى وهى عضو فيه كى تحصل على امتيازات تماثل او تفوق ما تحصل عليه حكومة تركيا العلمانية العسكرية العميلة للامريكان .

ويقع المسلمون الابرياء ضحية الاضطهاد

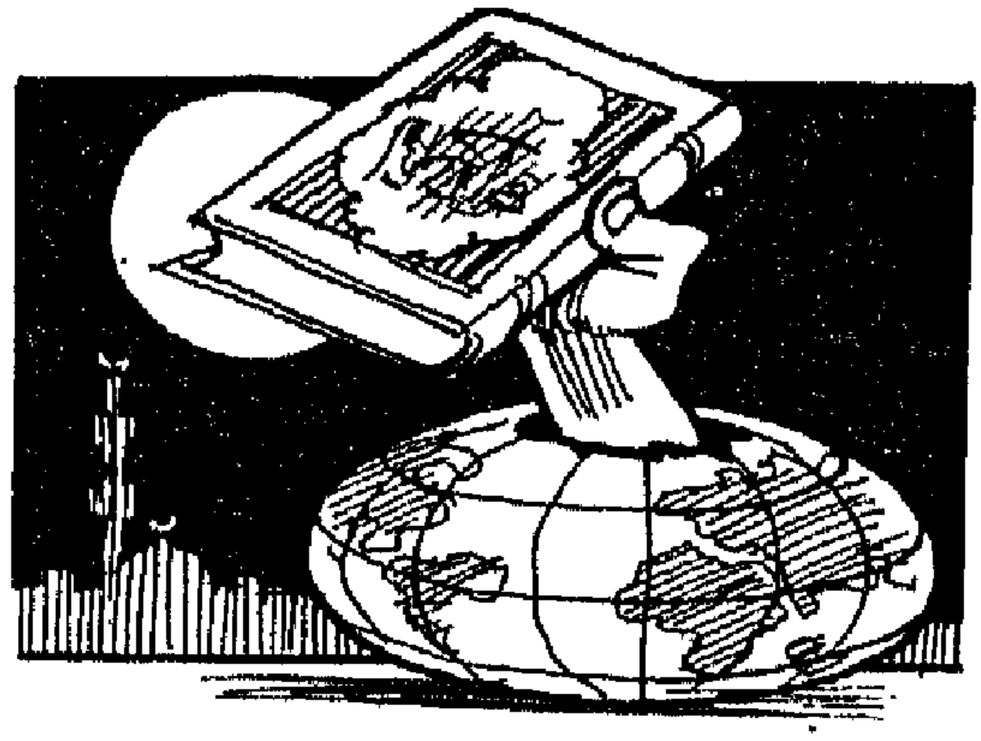

الشيوعى البلغارى الذى تميز بالشراسة والدناءة وهو ما يتبين فى قضيه تغيير الاسماء التى تنتهك حقوقهم الدينية المباشرة دون اى مبرر . ان ادعاءات احترام الشيوعيين لحقوق الانسان او الاقليات او القوميات تنهار امام ممارساتهم الفاشيه ضد مسلمى بلغاريا . ولا يمكن تبرير اجبار المسلمين على تغيير اسمائهم بالنزعة القومية فهم جزء من الوطن البلغارى وأسماؤهم تعتبر جزءًا من القومية البلغارية وهى ليست اسماء تركية بل اسلامية عربية .

والقضية التى تهمنا هنا هى موقف بعض فصائل المعارضة الرسمية من هذا العدوان الارهابى الذى سقط فيه مائتا مسلم . ان اليسار الرسمى تحالف مع كاتب ذيل للسلطة لإثارة اتهامات فى وجه الحركة الاسلامية عقب اعدام سودانى لم يكن لهذه الحركة يد فى قضيته . وقد شهروا مسألة حقوق الانسان فى وجه هذه الحركة رغم انها اشد الجميع معاناة من افتقاد الحقوق الاساسية بالنسبة للمسلمين . وتحدوا المسلمين بأن يعلنوا رأيهم فى اعدام المرتد السودانى الذى جعل من نفسه أداة فى يد الاستعمار ضد الاسلام وحرباً على المسلمين وهو اعدام تم بعد استتابته ولم يتعرض لتعذيب ولا لتشويه صورته كما حدث مع آلاف المسلمين فى مصر . ونحن نرد عليهم بتحد ان يعلنوا رأيهم ومعهم كاتبهم الأوحد عميل السلطة الذى احبوه وهم يدعون المعارضة . نريدهم ان يعلنوا رأيهم فى قتل مائتى مسلم على يد جيش الشيوعيين البلغار دون ذنب سوى اجبارهم على تغيير اسمائهم إلى اسماء نصرانية رغم طبيعة الدولة العلمانية الملحدة هناك . اين حقوق الانسان التى يتباكون عليها ؟ اين راى الكاتب الشيوعى الذى كتب منذ فترة يمتدح بلغاريا بأسلوب الدعاية الفجة المدفوعة الأجر . انهم يتحدثون عن الاسلام المستنير المرتبط بحقوق الناس . . إلخ وها هى فرصة قد أتت كى يتحدثوا عن حقوق الناس المسلمين فهل يفعلون ؟

ونسأل ايضاً نقابة المحامين التى سارعت الى اصدار بيانات الادانة لاعدام السودانى المعادى للاسلام وارسلت الوفود للتشفع فيه : هل تستطيع هذه النقابة ان تدين ما حدث فى بلغاريا اذا كانت تتحدث بيانها السودانى عن الاسلام وما يجوز فيه وما لا يجوز ؟ هل تستطيع ان ترسل بوفد يضم بعض اعضائها ويكونوا من الشيوعيين لتبين حقيقة ما حدث ؟ ولا نعتقد انهم سيفعلون ذلك لان ذبح المسلمين هو شأن داخلى بحت لدولة صديقة . وماذا عن عشرات الاصوات العلمانية التى تتباكى على حقوق الانسان كى توهم الناس بأن المسلمين بشريعتهم هم البرابرة الجدد . هل سيتحرك هؤلاء العلمانيون عندما يقتل المسلمون بالمئات ؟ وماذا عن الحكومة وإعلامها الذى

ينوح على اضطهاد السود فى جنوب افريقيا واضطهاد البيض فى بولندا هل سيتحركون ؟ بالطبع لا فالحكومة والاعلام يتبعان المبدأ الخالد فى عدم التدخل فى شئون الآخرين لاسيما اذا كانت تتعلق بالاسلام . ولسنا فى حاجة الى السؤال عما يطلق عليه الهيئات الدينية فهذه مجرد تجمعات لموظفين لا يتمتعون حتى بالاحترام او المكانة التى تؤهلهم لفهم ما يحدث او اصدار اراء مسموعة عنه وهم فوق ذلك مقيدون بقيود الحكومة التى تعينهم وربما لو طلبت اصدار بيان بإدانة ايران او كوكب المريخ والزهرة لفعلوا واكدوا ان شدة الحرارة فوق الكوكب الاخير لا تتفق مع تسامح الاسلام وان تطرف المريخ غير طريف بالمرة .

انا لانقبل مزايدات كاذبة فى مجال حقوق الانسان لان الحركة الاسلامية هى التى تعرف للانسان كرامته وحقوقه بينما يضرب الغير عرض الحائط بها ليس فى افكارهم فحسب بل فى سلوكهم العملى عندما حكموا او حتى وهم مازالوا يحكمون . وليست حادثة بلغاريا سوى مثل واحد يبرز ان المسلم لا يساوى شيئا وانه ليس له حقوق فى وقت تمتلىء الدنيا فيه بالعويل على كل كافر او مرتد او منافق او مجرم يسقط ولو بغير ايدى الحركات الاسلامية . ان الذين ناحوا على مرتد الخرطوم وامثاله وسارعوا الى اتهام الاسلاميين به ليسوا الا منافقين ولا يستطيع واحد منهم ان يرفع صوتاً ضد اسيادهم فى موسكو او صوفيا .

□□□

من هو العدو ؟

يقول حكام العرب فى الاعلام التابع لهم ان قضيتهم المركزية هى فلسطين لكن أسيادهم الأمريكان يقولون بالنيابة عنهم ان قضيتهم المركزية هى ضرب الإسلام فى المنطقة .

وتكشفت هذه الحقيقة على مدى أيام محدودة أواخر يناير وأوائل فبراير . فولى عهد الأردن يكتب فى مجلة تصدر فى لندن بدعم خليجى ليقول ان خطر التطرف هو أهم ما يواجه الدول العربية وأنها يجب أن تسرع بحل مشكلة فلسطين لتتفرغ له . ثم يكتب أمريكى مسئول فى الأهرام ليؤكد أن دول الخليج مهتمة بمحاربة خطر التطرف الدينى ثم يجرى كيسنجر (العزيز سابقاً) حديثاً مع مجلة امريكية يؤكد فيه أن الغرب لا يجب أن يسمح لايران الإسلام بالانتصار على نظام صدام وأخيراً ذكرت الصحف الغربية أن أحد المسئولين فى إحدى دول الخليج تباحث خلال وجوده فى واشنطن فى خطط منع الإسلام الثورى من الانتشار فى المنطقة .

وإذا تحدثنا بلغة الإسلام فإن التطرف يعنى التدين الإسلامى وحده . ونستطيع أن نفسهم على ضوء هذه التصريحات وكثير غيرها لماذا تعبأ كل طاقات الحكام ضد إيران الإسلامية ولصالح بعث العراق العلمانى ولماذا تسخر أجهزة الأمن وتتعاون حتى بين الأنظمة المعادية لبعضها فى الظاهر وذلك بهدف واحد هو رصد

الحركات والتيارات الإسلامية وضربها . ولماذا ترسل كميات ضخمة من الأسلحة الأمريكية لأنظمة معينة كما ترسل لها المعونات الاقتصادية والخبرات الأمنية . ولماذا ضربت المقاومة الفلسطينية ونزع سلاحها وتحولت إلى دكان كسائر الدكاكين تنتظر الفرج الأمريكي والتصنفية الخيانية . ونفهم لماذا يتحدث الأمريكان باستماتة عن الصف العربى الذى يريدون لحكامهم أن يشكلوه . ولماذا تؤيد أمريكا اليسار فى المغرب وتونس والكويت ومصر بعد أن تحول من الثورية والحركية المزعومة إلى مجرد أداة للتغريب والعلمنة ومعاداة الفكر والتيار الإسلامى . ولماذا تنتشر محاولات الأسلحة الزائفة من عرب الخليج لدول أخرى فى محاولة للالتفاف حول الحركات الإسلامية الأصيلة وتشويه صورة التطبيق الإسلامى بتجارب فجة وناقصة .

ونستطيع أن نفهم على ضوء الخطر الإسلامى الذى يراه الحكام لماذا التعجل المريب فى تصفية القضية الفلسطينية بالتنازل للكيان الصهيونى فوراءهم أمور أهم من ذلك وهى تصفية الإسلام . نستطيع أن نفهم لماذا يرتبون أوضاعهم الداخلية بالديموقراطية المزيفة الخادعة والمخدرة للشعوب بل ولماذا يصفون خلافاتهم مع بعضهم البعض ولو حتى بالتنازل عن أجزاء من التراب الوطنى المشهور كما فعلت الكويت مع العراق .

ولكن لماذا يشكل الإسلام خطراً على الحكام باعترافهم ولا تشكل عليهم نفس هذا الخطر الأحزاب العلمانية المسماة بالمعارضة والتى سمحوا لها بالعمل على تنوعها من ليبرالية وشيوعية وقومية وطائفية (درزية ومسيحية) ؟ إن الإسلام حسب اعلام هؤلاء الحكام هو دين لطيف ومريح ومتسامح وغير متطرف فى حقيقته وهو عند المعارضين بأمر هؤلاء الحكام مجرد تراث سلفى قديم رجعى ومنهار فلماذا كل هذا الرعب من الإسلام ومن المتطرفين (المسلمين) الذين يقتلون ويسجنون فى كل مكان ؟ إن الأسباب واضحة . فالإسلام هو حركة التحرر الوطني الوحيدة الحقيقية ضد الاستعمار فى وقت يقبل فيه المعارضون الرسميون وسائر التيارات العلمانية بوصاية الغرب سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية . والإسلام هو المحرر الحقيقى للشعوب من دكتاتورية الحكام والتيارات العلمانية وهو أيضا يدعو لعودة الثروات لأصحابها ولضرب طبقية المال والعلمانية والسلطة التى ترزح تحتها شعوب الإسلام . والإسلام هو المعبر الحقيقى عن هوية وثقافة شعوب هذه المنطقة بينما أصبحت التيارات اللادينية مجرد قنوات يمر من خلالها نفوذ الاستعمار الغربى وثقافته ليصب على جماهير المسلمين ويعيد تشكيل أذهانها كى تصبح توابع وملحقات له . الإسلام هو عقيدة الجماهير وطلائعه هى القوة الوحيدة التى لم تتلوث بخمر

وإرهاب السلطة ولم تخادع وتذبح وتنهب كى تبقى فى سدة الحكم وهى التى ضحت وقدمت آلاف الشهداء والضحايا .

الإسلام لا يخدر الجماهير ولا يخدعها ولا يحولها كما تفعل الشيوعية والبورجوازية إلى مجرد قوة اجتماعية تحرك لتقوم بالثورة ثم توضع فى الأقفاص تحسباً لثورة أخرى فى المستقبل البعيد . إنهم يعاملون الجماهير كقوى طبيعية لا روح لها ولا معنى بل كل فائدتها هى الانتاج والعمل والكدح والقيام بالثورات لصالح الطبقات المسيطرة على زمام الحكم ثم يقال لها أن تعود إلى منازلها مشكورة كما فعل سعد زغلول . أما الإسلام فيوعى الجماهير ويبث فيها الاحساس بالذات والمسئولية الفردية والجماعية لا لصالح طبقة أو جماعة حاكمة بل لصالحها هى نفسها وإيمانا بدورها وواجبها أمام ربها . ولهذا يخاف الجميع من الإسلام .

إن الحكام المفروضين قد كشفوا أوراقهم وهم بتخليهم عن قضية فلسطين قد فقدوا آخر أوراق التوت التى كانت تغطى عمالتهم وتحولوا إلى العداء الصريح للإسلام كى يخدموا من أوصلوهم للسلطة .

□□□

الشيوعية والصليبية والجوع

المسلمون فى أثيوبيا عشرين مليونا من عدد السكان البالغ ٣٥ مليونا . ومقاطعات تيجرى وولووأرومو الشمالية والوسطى هى مناطق إسلامية . والأمهارا هم المجموعة المسيحية الرئيسية فى البلاد وهى أقلية على العكس من المشهور لكنهم يحكمون البلاد سواء تحت الراية الصليبية الامبراطورية الصريحة أو تحت الراية الشيوعية الدموية .

وقد تسلم الامهارا الحكم عبر مساندة الاستعمار الأوروبى (الانجليزى) لهم منذ أواسط القرن الماضى . ومنذ ذلك الحين أهمل أمر المقاطعات الإسلامية وصب الاضطهاد والتخلف الاقتصادى على أهلها . وقد كان المسلمون بها أشد المعانين من جراء موجات الجفاف المتتابعة التى ضربت البلاد خلال ربع القرن الماضى . واستغل الحكام الشيوعيون الجدد هذا الوضع لمصلحتهم فعمدوا إلى استغلال سلاح الجوع لضرب الجماهير وكسر شوكة حركات التحرير الوطنى الإسلامى فى مقاطعات تيجرى وأرومو . وكانوا يعملون منذ سنوات على منع وصول الامدادات إلى السكان فى هذه المناطق مستغلين تحكمهم فى المدن وفى الطريق الممهد الوحيد-فى مقاطعة تيجرى بينما تسيطر حركة التحرير على ٨٥٪ من مساحة البلاد .

وعمدت السلطات الحاكمة فى الفترة الأخيرة إلى توسيع استغلالها لمأساة المجاعة . فبدل الاكتفاء بمجرد منع الامدادات عن المسلمين الجوعى قامت بوضع مخطط لإخلاء مقاطعة تيجرى من سكانها بنقلهم إلى مقاطعة أرومو المسلمة الثائرة فى محاولة لنقل المجاعة اليها وتخريب اقتصادها الضعيف بزيادة

السكان وإثارة المشاكل بين سكان المقاطعتين مما يعنى انشغالهما بالتوتر والصراع الداخلى بدلا من الكفاح ضد جيش الحكومة . كذلك لجأت سلطات أديس أبابا إلى تهجير أعداد معينة من سكان تيجرى إلى بعض مناطق الأمهارا لاذابتهم فى الوسط المسيحى . ومن الغريب أن المعين الأول للسلطة الشيوعية فى هذا المخطط التهجيرى التآمرى المنافى لحقوق الانسان هو الغرب وبالذات الولايات المتحدة ومجلس الكنائس العالمى وليس الكتلة الشرقية . فطائرات الأنتونوف الروسية التى تنقل المهجرين تسير بوقود مدفوع ثمنه بالأموال الأمريكية . ويشرف على التهجير وتقديم المعونات للمسلمين قساوسة من الكنائس الغربية بهدف تنصير المسلمين بالخبز واظهار الكرم النصرانى فى مقابل الصمت الإسلامى . ومن المثير ان حكومة الجزائر عندما حاولت تقديم معونات لضحايا الجفاف فى أفريقيا أرسلت بها إلى دولة غير مسلمة هى بوتسوانا بينما تركت المسلمين يموتون جوعاً تحت شارة الصليب .

ولم تتم عملية التهجير بدون إذلال وإجرام متعمد ضد المسلمين . فعندما وصل بعضهم (بالآلاف) إلى مناطق التوطين بعد رحلة مضنية طلب منهم أن يبرزوا وثائق هوية معتمدة من موطنهم الأصلى كشرط لمنحهم الغذاء والماء والمأوى وبالطبع كان هذا شرطًا مستحيلاً ترتب عليه مصرع المئات جوعاً . ويقدر عموماً عدد المسلمين الذين سقطوا فى مجاعات ربع القرن الماضى بحوالى مليون شخص ينتظر أن تضيف اليهم المجاعة الراهنة مليوناً آخر . ويرى بعض المراقبين أن قوات الحكومة الأثيوبية قد لعبت الدور الأكبر فى ايجاد هذه المجاعة أو على الأقل فى زيادة وطأتها بإحراق المزروعات وقتل المواشى وتدمير الآبار على نطاق واسع فى حملاتها لبسط سلطان الحكم الشيوعى الصليبى فى أديس أبابا على الأجزاء الإسلامية الثائرة . وبجانب العون الغربى الضخم والسوفيتى والكوبى العسكرى تتلقى هذه الحكومة المبيدة للإسلام العون من عدة دول عربية كاليمن الجنوبى كما تسعى حكومة مصر إلى دعم العلاقات معها .

ميم . . ياء

بأقلامهم

أخي . . .

في سعي اسرائيل الدؤوب نحو بناء حائطها الدفاعي الشرقي الممتد من مرتفعات الجولان السورية في اقصى الشمال وحتى الصحراء السعودية بجزيرة العرب وحتى نهر الأردن والبحر الميت . . . وعبر سنوات المبادرة وكامب ديفيد والحرب العراقية الايرانية تمكنت اسرائيل من اقامة عاصمتها في القدس وتمكنت من وضع قواعد البنية الاساسية لكافة مؤسساتها المدنية والعسكرية والاقتصادية في ارض القدس والضفة الغربية لنهر الأردن . . وفي استطلاعنا لرأي النظام المصري الحاكم في جريدة الاهرام ـ نجد أن النظام المصري قد اعترف بما تم حدوثه فعلاً ولكن بصيغة المستقبل حتى يخفف وقع هزيمته السياسية على ارض المفاوضات الصهيونية . موقف النظام المصري هو موقف معروف سلفاً بل يمكننا الآن أن نقول وبكل ثقة ماذا يمكن أن يفعل اليوم والعام القادم ! . . وليست هذه قضيتنا الآن بل إن قضيتنا الخطيرة والتي يجب أن تستعد لها جماهير المسلمين في مصر هي ان اسرائيل وقد نجحت في بناء حائطها الشرقي وحائطها الشمالي الشرقي امتداداً بحائطها الشمالي . . لم يعد امامها من نافذة مفتوحة تهب منها رياح الخطر سوى نافذة سيناء المقدسة

وان على سيناء أن تقول اليوم : انما اكلت يوم اكل الثور الأبيض ـ فإن الذي سلم مفاتيح القدس في الشرق بما حولها من ارض الضفة الغربية . . وان الذي سلم مفاتيح الجولان وأرض لبنان الجنوبية . . . انما هو يستعد اليوم لتسليم مفاتيح سيناء . . الحائط الغربي لاسرائيل . . وأخطر المنافذ على كيانها ووجودها . . . وإن ارض سيناء المقدسة وحتى شرق الدلتا سوف يتقرر على يدها غداً مصير إحدى القوتين : القوة الصهيونية الصليبية ممثلة في رأس الحربة اسرائيل . . والقوة الاسلامية ممثلة في جماهير المسلمين في مصر المناضلة ـ واننا جماهير المسلمين وقد أدركنا دروس الأمس القريب وادركنا من الذي سلم مفاتيح منافذ الارض المقدسة . . . علينا وبكل حزم أن نمنع تسليم المنفذين الأخيرين : منفذ سيناء في الغرب ومنفذ ارض اليمن في اقصى الجنوب وفيما بينهما مكة والمدينة والقدس ـ وإن الموقف المتخاذل الجبان المتفاوض الذي تقفه النظم العربية اليوم تحت دعاوى ما يقولون من اكاذيب . . انما هو نفس الموقف الذي

سيقفونه غدا بعد سقوط منافذ الارض المقدسة جميعها لاقدر الله ـ وانني لا أبالغ في القول اذا ما قلت : ان سقوط ارض سيناء سوف يسقط الاسلام كله من المنطقة تماماً ـ وقد تمكنت الصهيونية الصليبية من قطع نصف الطريق نحو تحقيق هدفها بمساعدة أنصار كامب ديفيد كما انها تمكنت من قطع اكثر من نصف الطريق نحو ابتلاع المنفذ الجنوبي للأرض المقدسة وذلك من خلال :

١ ـ إقامة نظام شيوعي في اثيوبيا خليفة للنظام الصليبي بزعامة هيلاسلاسي .

٢ ـ القضاء على المقاومة الاسلامية في أرض الاوجادين .

٣ ـ اقامة نظام علماني لا إسلامي في ارض الصومال يقوم بحرق علماء المسلمين علناً في الميادين العامة .

٤ ـ اقامة نظام شيوعي في ارض عدن . . او ما يسمى باليمن الجنوبي .

٥ ـ اقامة نظام علماني قبلي باليمن الشمالي .

وقد قطعت الصهيونية نصف الطريق نحو ابتلاع منفذ سيناء من خلال :

١ ـ مبادرة السلام . . معاهدات كامب ديفيد .

٢ ـ نزع سلاح سيناء .

٣ ـ تحديد الهجرة والاقامة في سيناء للمدنيين بأعداد معينة .

٤ ـ الاقتصار على المشروعات ذات الطبيعة المدنية في سيناء مثل اعمال الزراعة وبناء الطرق والمساكن والتنقيب عن البترول .

٥ ـ عدم السماح بدخول سيناء للمصريين الا بموافقة اجهزة الامن المصرية !!!

ولكي اعطي صورة عن مدى الخطورة والدمار الذي يحيق بالإسلام والمسلمين من جراء سقوط منفذ واحد من منافذ الارض المسلمة ـ اذكر المسلمين اليوم بما حدث بالأمس البعيد ـ فعندما تمكن المسلحون من فتح ارض الاندلس وهي منطقة عنق الزجاجة بين ارض اوروبا الوثنية الصليبية وبين أرض المسلمين الممتدة جنوباً حتى مملكة مالي الكبرى في افريقيا . . وشرقاً حتى القدس والأزهر عندما امتلك المسلمون هذا المنفذ الحاكم للعالم القديم تمكنوا من نشر الاسلام في جنوب فرنسا وتمكنوا من اخضاع القوة الاوروبية الصليبية فلم تقم لها قائمة ضد المسلمين الماسكين بخناقهم في أضعف نقطة . ولكن عندما سقطت الاندلس في يد اوروبا الصليبية . . انقلبوا من الضعف الى القوة ومن الدفاع الى الهجوم فقد امتلكوا حائطاً استراتيجيا عظيماً من امتلكه ساد ومن خسره اندحر وانهزم وهكذا تدفقت جيوش اوروبا من الغرب الى افريقيا المسلمة فعاثوا فيها فساداً ثم تدفقت اساطيلهم إلى البحر المتوسط لتعلن أن الامس عليهم واليوم لهم . وانه لمن نافلة القول ان نعلم أن الاساطيل التي اقتحمت المنفذ الجنوبي للبحر

أوروبا ولتدك حصون الوثنية الصليبية فتقعدها عن الحركة وتصيبها بالشلل لبضعة قرون .

هكذا دروس الحياة وعبرة السنين .

إن لأرض المسلمين ولمستقبلهم وحضارتهم منافذ وثغورًا . . فإذا سقط واحد منها حاق الدمار بالإسلام والمسلمين . واذا ما تمكن المسلمون من واحد منها كانت لهم السيادة ولدينهم الراية الأعلى .

واليوم والهجمة الاسرائيلية على ارض المسلمين ودينهم وكيانهم تأخذ أبعادها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً . . وقد نجحت في إتمام قواعدها الشرقية والشمالية ـ علينا اليوم جماهير المسلمين فى مصر أن نعمل بكل جد فى حماية أرض سيناء المقدسة . . . ذلك المنفذ الذى لازالت القدس تلتقط أنفاسها من خلاله ـ فإذا سد هذا المنفذ فى وجه المسلمين فقد اختنقت القدس وباتت مكة والمدينة دون حماية من الناس .

الأحمر والتى اقتحمت ارض الهند وعاثت فساداً فى المحيط الهندى ابان عصر المماليك إنما تدفقت كلها من ارض البرتغال واسبانيا . . ارض الاندلس واحسرتاه ـ وإن الكشوف الجغرافية الكبرى التى مهدت لاوروبا عصر الصعود الكبير والسيادة على الارض انما مهد لها الزمان تحت حماية القلاع المسلحة فى الاندلس الضائع .

هذا هو الدرس الأول الذي وعاه المسلمون الترك من قديم فماذا فعلوا ؟ لما كان من الصعب أشد الصعوبة على الترك المسلمين أن يتحركوا غرباً لاغلاق المنفذ الغربى المفتوح عبر أرض الاندلس . . فقد هداهم الله وباستقراء عبرة الأيام إلى اقتحام المنفذ الشرقى لأوروبا . . وهكذا عوض الله المسلمين على يد القادة المخلصين لربهم . . فتدفقت جيوش الاسلام عبر القسطنطينية لتنشر الاسلام فى شرق

د . محمد الدمرداش

ريجان　　كيسنجر　　زياد بري

● ذكرت بعض المصادر الإسلامية فى لندن أنها علمت بوجود خطة أمريكية ـ اسرائيلية لتوطين حوالى مليون فلسطينى فى بعض بلدان أمريكا الجنوبية توطئة للتصفية النهائية للقضية . أسندت مهمة التنفيذ لهنرى كيسنجر الذى يلمح بإسقاط بعض الديون الطائلة للبلدان المذكورة مقابل إتمام الخطة .

● استغربت أعداد كبيرة من المواطنين الاعلان فى الصحف فى يناير الماضى عن أن العمل على تشغيل المرأة سيكون أحد دعائم سياسة الدولة فى تحديد النسل . تساءل الكثيرون عن العلاقة بين الاتجاهين . وأشار البعض إلى الحملة الشديدة فى إعلام الحكومة وتمثيلياتها وأفلامها من أجل عمل المرأة بحجة استكمال شخصيتها وتحررها الاقتصادى . وذكر البعض الاخر أن الكشف عن الهدف الحقيقى من وراء دعوة تشغيل النساء بأى ثمن جاء تحت ضغوط خارجية .

● يتساءل الكثيرون عن أسباب الحظوة التى يتمتع بها عميد كلية طب القاهرة والتى رشحته فى بعض الاشاعات لتولى منصب رئيس الجامعة . ويجيب الكثيرون بأن السبب الرئيسى هو عداؤه السافر والوقح والفج للإسلام ومن يدين به وهو ما تشترت أخباره صحف المعارضة فى الفترة الأخيرة (الوفد والشعب مثلا خلال شهر يناير) . ونتساءل عن موقف الرسميين من هذا الرجل وتصرفاته !

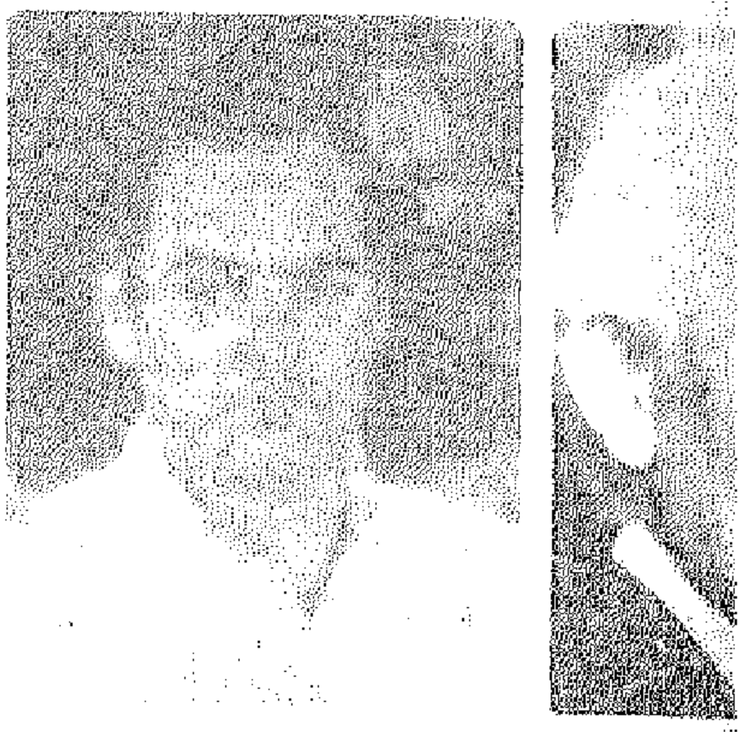

راجيف غاندى

سكان البحرين ٣٨٠ ألف نسمة منهم
معتقل سياسى إسلامى وقد "القى
ع الشهر الماضى على ٥٠ من أنصار
لإسلامية بتهمة العمل على قلب نظام
هى التهمة المعتادة هناك . محاكمات
ميين تجرى فى سرية وبدون محامين
التعذيب الشديد ! !
ع بعض المنظمات التابعة للغرب ضجة
بدور حكم فى السودان بإعدام خمسة
ين بتهمة الفتنة . المجموعة المذكورة
نظيم أنشىء فى السودان بغرض الهجوم
خوان المسلمين والحركة الدينية عموماً
الى اسقاط الشريعة الإسلامية وتأويل
ت وغير ذلك من أشكال الخروج
ح على الإسلام . ويحظى هذا التنظيم
نربى واسع . لوحظ ان منظمة العفو
ة التى سكتت عن العديد من أحكام
م ضد التيارات الإسلامية في المنطقة
قد تدخلت بقوة غير عادية لوقف تنفيذ
م على قيادات التنظيم السودانى .
ت السلطات فى بعض الدول العربية
التعاون مع حكومة الكتائب الصليبية فى

لبنان على مستوى أجهزة المخابرات لتعقب العناصر الإسلامية والثورية الوطنية . قدم الكتائبيون معلومات لمخابرات هذه الدولة حول هذه العناصر فى مقابل دعم مالى كبير هللت أجهزة الإعلام الصهيونى لهذه الأنباء .

● أجرت الحكومة الأردنية في يناير الماضى اتصالات مع قيادات الحركة الصهيونية فى أمريكا ضمن التجهيز للتصفية الشاملة لقضية فلسطين .

● ذكرت احدى الصحف الإسرائيلية فى ١٨ يناير الماضى أن مسئولاً مصرياً صرح للجانب الإسرائيلى بأن حكومته ستنتهج خطاً متساهلاً فى علاج قضية طابا .

● أعلنت الصحف عن ضم الدكتور محمد شعلان إلى اللجنة العليا للرقابة على المصنفات الفنية ، بحجة ان له اهتمامات أدبية . أشهر اهتمامات الدكتور هى حضوره عدد من الندوات مع علماء نفس أمريكان وإسرائيليين لتيسير عملية تقبل الشعب المصرى لعملية التطبيع مع الصهاينة .

● ذكر تقرير للأمم المتحدة أن مشكلة ادمان المخدرات وبالذات الكوكايين والهيروين قد اتخذت أبعاداً شديدة الخطورة فى أوروبا الغربية تهدد فعلاً بانهيار المجتمع . لاحظت دوائر مصرية انتشار هذه الأنواع الخطيرة من المخدرات فى مصر مؤخراً بفعل فاعل وفى ظل دعاوى القضاء على تجارة الحشيش .

● اكدت دوائر اسلامية أن الهدف الأساسى من عقد معاهدة صداقة وتعاون بين الاتحاد

بروتيا

السوفيتى واليمن الشمالية فى أكتوبر الماضى كان مواجهة خطر المعارضة الإسلامية الناشيء فى اليمن والذى استقطب قطاعات عديدة ضد النظام وحلفائه اليساريين والعلمانيين .

● يمر المسلمون فى موزمبيق (٥٥٪ من السكان) بمحنة رهيبة دون أن يشعر بهم أحد . فقد توفى فى الأشهر الماضية عشرات الألوف منهم بسبب الجفاف . وفى نفس الوقت تزايد الاضطهاد الواقع عليهم مع اتجاه نظام سامورا ماشيل الماركسى إلى الارتماء فى أحضان الغرب والصليبية الدولية . وقد بدأت الولايات المتحدة فى يناير الماضى تزويد النظام الحاكم بمعونة عسكرية بعد اتفاقه المخزى مع جنوب أفريقيا العنصرية .

● بدأت حكومة الصومال بزعامة العميل المتجول زياد برى علاقات سرية مع جنوب أفريقيا تقضى باستخدام طائرات الحكومة العنصرية لمطارات الصومال كمحطة فى طريقها إلى اسرائيل . لم تثر فى وجه الصومال أية اعتراضات عربية رغم كونها عضوا فى جامعة الدولة العربية . السبب هو تمتعها بحماية أمريكا وبعض الدول العربية .

● فى اطار حملة نظام الشاذلى بن جديد فى الجزائر ضد التيار الإسلامى منع نقل الآذان بمكبرات الصوت وفرض إغلاق المساجد فى غير أوقات الصلاة . كما بدأت حملة واسعة من الإلهاء بافتتاح عدة ملاه راقصة وتكثيف إذاعة مباريات الكرة المحلية والأجنبية بالتليفزيون .

● بعد زيارته للقاهرة مباشرة حيث وصف بأنه زعيم مسلم اشترى سلطان بروناى المشهور بأغنى رجل فى العالم فندق دور شستر المعروف فى لندن بثمن خرافى قدره ٥٤ مليون جنيه استرلينى . السلطان المذكور الذى حظى بدعاية طنانة فى الإعلام المحلى من صنائع الانجليز وهواة الاسراف على طريقة أثرياء البترول .

● أبدت دوائر الحركة الإسلامية دهشتها من قيام ما أسمى بلجنة سيدات الوفد بشن حملة غوغائية فى جريدة ذلك الحزب (١٧/ ١) ضد التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية والتى ظهرت الحاجة الملحة إليها بعد تبين المآسى التى جلبها قانون السادات الشهير على الأسرة المصرية . لوحظ أن الحملة ركزت على الانفعال وتذكير المسئولين المصريين بمثولهم أمام ما يسمى بمؤتمر المرأة الدولى فى هذا العام وذلك بدلاً من تقديم الرأى الموضوعى .

● أعلنت حكومة اليونان عن تغيير جوهرى فى سياستها الخارجية يقضى باعتبار تركيا هى الخطر الأساسى على البلاد بدلا من حلف وارسو . وتم تبعاً لذلك تحويل القوات اليونانية المرابطة على الحدود البلغارية إلى الحدود التركية . المعروف أن تركيا بدأت تتحرك مؤخراً باتجاه المسلمين والعرب .

● فى أول خطاب له بالبرلمان (١٥/ ١) وجه رئيس وزراء الهند راجيف غاندى الشكر

سوهارتو

● حكم على الداعية المسلم الإندونيسى محمد إدريس محمود بالسجن مدى بالحياة مع الأشغال الشاقة بتهمة القيام بنشاطات تخريبية وهى معارضة عقيدة البانكاسلا العلمانية التى فرضها سوهارتو على إندونيسيا . كان الادعاء قد طالب بفرض العقوبة القصوى على هذه الجريمة وهى السجن لمدة اثنى عشر عاماً لكن القاضى أصدر الحكم المتقدم لإرضاء الحكومة . ينتمى الداعية إلى اقليم أشيح بسومطرا الثائر على سيطرة الحكومة اللادينية للأقلية الجاوية الوثنية فى اندونيسيا . وقد قبض عليه عام ١٩٨٢ وتعرض لتعذيب وحشى .

للاتحاد السوفيتى لأنه وقف بجانب بلاده ثلاث مرات فى حروبها مع الباكستان . وقال أن الهند لن تنسى أصدقاءها .

● منعت السلطات الأثيوبية المعونة الدولية من الوصول الى سكان أريتريا والأوجادين المسلمين . كشف عن هذه الحقائق فى منتصف يناير الماضى عندما هاجمت القوات الأثيوبية سفينة أسترالية كانت تتجه للسودان لتفريغ حمولة من الحبوب تتجه لاريتريا . وقد صودرت السفينة وحمولتها . يجىء ذلك فى وقت توجه فيه المعونات الدولية الى المناطق غير الإسلامية من البلاد وفى اطار حملة التجويع ضد المسلمين الأثيوبيين .

● عبر بعض المعلقين البريطانيين عن اعتقادهم بأن المحادثات التى سيعقدها كل من الروس والأمريكان حول الشرق الأوسط لن تكون ناجحة للهوة التى تفصل بين مواقف الطرفين وأن هدفها الوحيد هو خدمة الأمريكان أمام عملائهم فى المنطقة بتصويرهم وكأنهم يسعون الى الحل . وذكر هؤلاء المراقبون أن السوفيت شاركوا فى اللعبة الامريكية بانتهازية لشدة رغبتهم فى مواصلة محادثات نزع السلاح النووى .

● أكدت الأمم المتحدة فى تقرير رسمى لها (١٧ يناير الماضى) أن العراق يستخدم طيرانه الحربى لضرب الأهداف المدنية البحتة في إيران والتى لاتوجد حولها أية تجمعات عسكرية . وذكر التقرير أن الطيران العراقى يستخدم القنابل المحرمة دولياً . وفى نفس الوقت أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة أن العراق رفض التعهد بعدم استخدام الأسلحة الكيميائية بينما قدمت إيران مثل هذا التعهد .

● شاهد متفرجو التليفزيون المصرى الطابع الدينى الذى اتسمت به احتفالات ريجان بمناسبة تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة للفترة الثانية . أجريت قداسات متعددة عند حلف اليمين برزت فيها الصلبان الكبيرة .

● قررت الحكومة الفلبينية مؤخراً حظر التجول فى شوارع العاصمة مانيلا بالنسبة للأطفال والمراهقين من بعد الساعة السادسة مساء فى محاولة تفشى دعارة الأطفال التى اشتهرت بها المدينة .

حتى أنت يا بن الأزهر!

الشيخ عبدالرحمن النجار

هللت فى كابول ـ عاصمة أفغانستان أجهزة الاعلام الشيوعية للعملاء الخونة الشيوعيين المرتدين الذين فرضتهم قوة الاحتلال الروسى حكاما على افغانستان المؤمنة المسالمة .

هللت تلك الأجهزة العميلة من إذاعة وتلفزة وصحافة بزيارة وفد مصرى على رأسه شيخ معمم كان مذيرا عاما للمساجد ثم مديرا عاما لإدارة الدعوة الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية .

وأخيرا نشر الأستاذ/ عبد الستار الطويله الصحفي اليسارى الذى كان من أعضاء الوفد حديثا دار بينه وبين الوزيرة الشيوعية العميلة الخائنة (أناهيتا) التى تتحكم الآن فى أمور التربية والتعليم للناشئة الأفغانية المؤمنة بصفة وزيرة..

ونشر الأستاذ الصحفي صورة للشيخ/ عبد الرحمن النجار وهو يقدم كتاب الله القرآن المجيد هدية لتلك المرأة الشيوعية المرتدة .

وذلك فى العدد (١٥١٩) بتاريخ الخميس ١٩٨٥ من مجلة (صباح الخير)

لست أدرى كيف وضع الشيخ/ عبد الرحمن النجار نفسه فى سوق بضاعة روسيا الشيوعية التى لا تعترف بدين ما . . . ؟

كيف استطاع اليساريون أن يسوقوا ابن الأزهر الشيخ المعمر الذى كان كبير الدعاة

لمسلمين فى وزارة الأوقاف إلى هذه الهاوية . . . ؟

ألم يحفظ الشيخ القرآن المجيد . . ؟ ألم يتلُ الشيخ سورة القارعة . . . ؟ هل باع دينه بدنياه . . . ؟ هل تاجر بآخرته لينال تهليلا فى دنيا من يعادون الله ورسوله ودينه . . . ؟

ألم يعلم الشيخ أن المفهوم الماركسى إنكار للألوهية ، وأن الدين أفيون للشعوب . . ؟

إن كان الأمر كذلك فواحسرتاه للذين عملوا ويعملون كدعاة للاسلام وهم يجهلون المفاهيم المعادية للاسلام بل لكل دين . ! !

ألم يسمع هذا الشيخ ان الجيوش الروسية اعتدت على أرض افغانستان المؤمنة المسلمة المسالمة ، وفرضت عليها حكاما خونة عملاء باعوا دينهم وأرض المسلمين ، وأن القوات الروسية الغادرة تريق دماء المسلمين المؤمنين المخلصين وتذبح الأطفال والنساء ، وتقتل الأبرياء ، وتدمر الديار ، وتحرق الحرث والنسل وتهتك الأعراض ، وتنهب الأموال .

وأين . . . ؟

على أرض مسالمة لم تعتد على أحد ، ولم ترد إلا أن تحيا فى ظل تعاليم الإسلام رسالة الله الخالدة ، فى ظل مبادىء الإسلام السامية ومثله العليا حفاظا على كرامة الاسلام وعزته .

إن الشعب الأفغانى يحارب فى سبيل الله حفاظا على دين الله ، حفاظا على كلمة التوحيد على كتاب الله قرآنه المجيد ، وله سنوات فى ويل وعذاب ، وقدم مئات الألوف من الشهداء الأبرار ، وهاجر منهم بدينه وعرضه ونسائه وأطفاله وشيوخه خمسة ملايين ، وأمة الاسلام فى كل مكان معه بكل نبضة من نبضات قلبه وتناجى الله جل شأنه ليل نهار أن يكتب له النصر المبين ، وأن يعز المسلمين بجهاده أينما كانوا . .

وبالرغم من كل ما ذكرت ومما يعرفه العالم كله يجاهر ابن الأزهر الذى هو فى مرحلة الشيخوخة من عمره بهذا الموقف المعادى لشعب مؤمن مجاهد صامد يجاهد فى سبيل الله لينال احدى الحسنيين ، وليحيى دين الله ، ولتعلوا كلمة الله .

ماذا يريد هذا الشيخ المعمم ابن الأزهر . . . ؟ هل ستقيمه روسيا رئيسا لدولة ما . . ؟

هل ستقدم له الذهب ، والفضة ، والقصور ، ودنيا الملذات . . . ؟

لقد عاصرنا فى مصر يوما كان لقب أحد الباشوات لدى الشعب والصحافة (الباشا الأحمر) ومازالت فى العمر بقية ونحن نعاصر اليوم شيخا أزهريا يستحق اليوم أن يمنح لقب (الشيخ الأحمر) .

لست ادرى كيف من انحرف، به الهوى فى عمره هذا أمضى عمرا طويلا تحت ستار داعية من دعاة المسلمين ، بل على رأس دعاة شعب مؤمن له تاريخه العظيم دفاعا عن الإسلام دين الله وخاتم رسالاته . . ؟ ! !

كيف لم يكتشف ما هو عليه من ضلال وتضليل كل هذا العمر الطويل . . . ؟

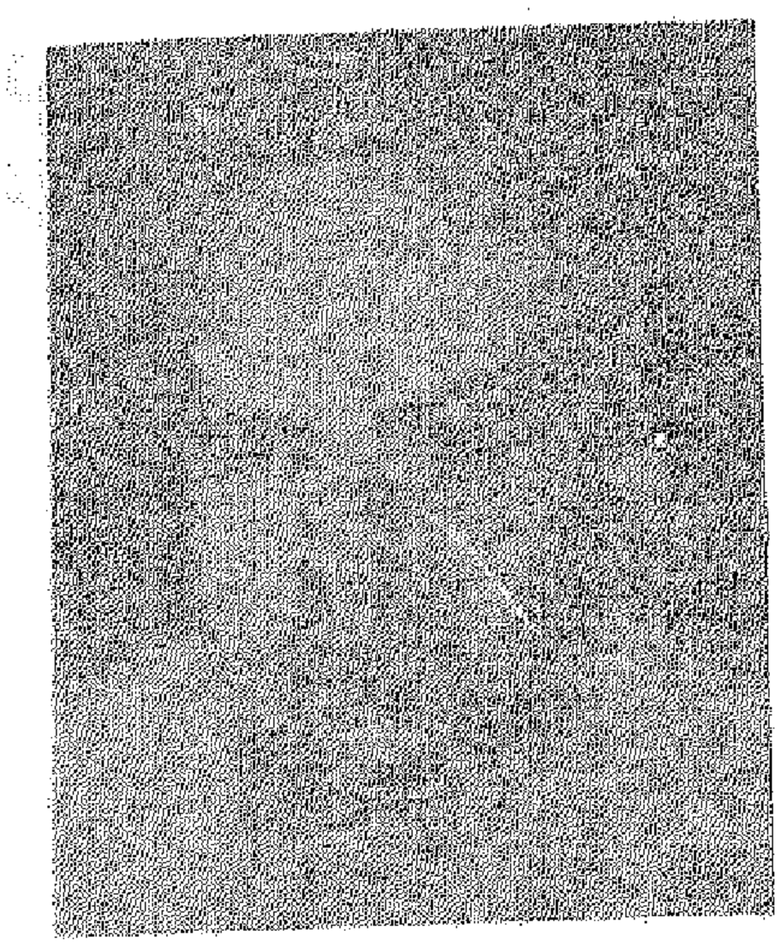

عبدالستار الطويله

أهكـذا يعيش الاسـلام دين التوحيد دين العزة والكرامة بين عدد من أبناء الأزهر . . . ؟

أمـا آن للأزهر أن يطهر صفوفه وصفوف أبنـائـه من أمثال هؤلاء . . ؟ هنالك عدد من الخونة الشيوعيين المرتدين من أبناء افغانستان وجهـوا من التنـظيم الشيـوعى العـالمى الذى يتحـرك وفق مخططات مدروسـة فجـاءوا إلى الأزهـر وحصلوا على شهـاداتـه من الكليات والدراسات العليا ، ويعملون اليوم فى خدمة الحكـومـة الشيـوعية الخائنة العميلة يلطخون اسم الأزهر ويلوثون تاريخه .

فهل كان الشيخ النجار أستاذا لهم يعلمهم علوم الدين الإسلامى بما يخدم مفاهيم المعادين لله ولرسوله وللمؤمنين والمنكرين لكل دين . . . ؟

هنالك فى افغانستان يعرف الشعب الأفغانى المجاهد ما عليه أولئك الخونة من ضلال وتضليل .

فهـل عرف الشعب المصرى المؤمن حقيقة هذا الشيخ الأحمر . . . ؟

إن مما يزيـدنا حزنا وألما وحسرة أن أجهزة الإعـلام فى مصر تتيح الفـرص لهذا الشيـخ الأحمـر ، وأنه يجد مقاما له على منابر مساجد المسلمين إلى يومنا هذا .

اللجنـة المصرية لمنظمة التضامن الأسيوى الأفـريقى وهى منظمة يسارية تتحرك حسب مصالح الشيوعية الدولية ، وحسب مخططات عميقة لها أبعادها وثمارها . ولقد رأس الشيخ الأحمر وفدها فى دورة للمنظمة عقدته روسيا فى (كابول) عاصمة أفغانستان المحتلة .

فهـل الشيـخ موافق على أن تحتـل القوات الـروسية أرض مصر المؤمنة وأن يفرض عليها حكام خونة عملاء . . ؟

إن مفهـوم ارتكابه لذلك المنكر الكبير وتلك الكبـيرة من النكـراء وهـو يخون أمـانـة الله ورسوله ، ويطعن بخنجر مسموم ظهر أطهر جهـاد وأعـظم جهـاد فى التـاريـخ المعـاصر للمسلمين أنه سيّان لديه أن يكون الوضع فى مصر لا سمح الله هو الوضع فى أفغانستان . وذلك لأن الشيخ الأحمر لابد أن يعرف جيدا أن أرض المسلمين أرض واحدة ، وأن أمة الاسلام أمة واحدة .

إننى باسم حركـة الجهـاد الأفغانى أطالب الأزهر والمؤسسات الإسلامية ووزارة الأوقاف وقد التزم الجميع الصمت أن يستنكروا ذلك المنكر وتلك الكبيرة على ملأ من أمة الاسلام ، وهذا أضعف الايمان .

لقد ضرب القرآن المجيد مثلا لهؤلاء الذين يقـومون بالدعوة الإسلامية فى ابن نبيه سيدنا (نـوح) عليـه الصـلاة والسلام (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) .

فهـل القـائمـون على الأزهـر ، ووزارة الأوقـاف ، والمؤسسـات الاسـلامية سيؤدون الواجب القرآنى . . . ؟

إننى أطالب باسم حركة الجهاد الأفغانى كل من ينبض قلبه بنبضات الايمان أن يستنكر على ملأ من النـاس هذه الخيـانـة المنكـرة لرسـالة الإسلام الخالدة ولمفاهيمه السامية .

أطـالب الشعب المؤمن فى مصر أن يبرىء التاريخ المعاصر لكنانة الله فى أرضه من كل هذا الخـزى والعـار والمهـانـة . فالتاريخ لن يغفر لأى ما موقف التخـاذل والخـزى والعـار إن التزموا الصمت .

وسـيرى الله عملهم ورسـوله والمؤمنون . وسـوف نرى كيف يكـون الـدفاع عن كرامة الاسلام وعزته ، وعن عرض المسلمين وشرفهم .

محمد هارون المجددى

المختار الاسلامى

تحت الطبع :

فرعـون فى القرآن الكريم	أحمد بهجت
دراسة فى الاستبداد السياسى	
عمر التلمسانى شاهد على عصره	إبراهيم قاعود
الإسلام بين جهل أبنائه	الشهيد عبد القادر عودة
وعجز علمائه	
الإسلام وأوضاعنا السياسية	الشهيد عبد القادر عودة
الاعلام وأوضاعنا القانونية	الشهيد عبد القادر عودة
المال والحكم فى الإسلام	الشهيد عبد القادر عودة

بيكار مرشد البهائية فى مصر

وبهائية

أثار القبض مؤخرا على ما وصف بتنظيم يمارس الدعوة إلى البهائية ملاحظات وتساؤلات عديدة . أولها يتعلق بذلك الوصف الذى أطلق على هذه العقيدة بأنها متطرفة فى محاولة على ما يبدو لايجاد صلة بينها وبين أفكار الشباب المسلم وافهام الناس أن الفرقتين على ضلال . والحقيقة أن البهائية كافرة ولا علاقة لها بالإسلام حتى توصف بالتطرف .

والأمر الثانى هو تلك المعاملة الكريمة التى وصلت إلى تحويل أقسام من سجن الاستئناف إلى ما يشبه الفنادق الفخمة ـ لاقامة أفراد التنظيم حسبما ذكرت صحيفة الوفد (٢٨ لبراير؛ والتى وصلت أيضاً إلى اطلاق سراح رئيس التنظيم الرسام حسين بيكار لما وصف بأسباب إنسانية . ونحن نتساءل عن المكان الذى اختفت فيه الأسباب الانسانية عندما تعلق الأمر بالشباب المسلم وقبض على الشيوخ والنساء والأطفال وهتكت الأعراض ولم يزحم

المرضى وفصل المئات من أعمالهم وجامعاتهم بالشبهات وصودرت الملايين من أموال الفقراء . . إلخ . ولكن الإنسانية التي فرشت السجون بالموكيت ووسائل الراحة الخرافية (راجع الوفد أيضاً) للبهائيين مثلما فرشتها للصوص الانفتاح ؟ إنه قوة نفوذ البهائية في أمريكا والعديد من الدوائر الدولية كالأمم المتحدة وحركات ما يسمى بتحرير المرأة وغيرها التي يعمل لها البعض ألف حساب . وبهذه المناسبة نذكر الدور المشبوه لهذه المنظمات في فرض قانون الأحوال الشخصية الأخير الذي يحقق مبادىء البهائية في هدم الشريعة الإسلامية .

إن القوة الحقيقية للبهائية تكمن في أمريكا وليس في إسرائيل وهذا ما لم تذكره الصحف خلال تعرضها للقضية وهذا هو سبب المعاملة الخيالية التي أعطيت لأفراد التنظيم رغم جريمتهم الخطيرة التي تخالف حتى القانون الوضعي ذاته . وتمثل التساهل الذي عوملت به المجموعة في أمر غريب هو التوسع في تغطية معتقداتهم وشرحها في الصحف الرسمية . ويقارن هذا بالتعمية والتشويه المتعمد والصارخ الذي قوبلت به أفكار الشباب المسلم المتهم في قضايا الجهاد وغيرها . وتساءل البعض هل هو قبض على تنظيم كافر أم دعاية لأفكاره أم أن القبض كان تمهيداً لترويج هذه الأفكار ؟ والعجيب أن أهم مبادىء البهائية وهي نسخ الشريعة الإسلامية والارتباط بالصهيونية والاستعمار الأمريكي ونشر التحلل من الدين (الإسلام) لاسيما بين النساء لم تجد لها مكانا ضمن التغطية الواسعة التي أتيحت لأفكارهم الأخرى مما زاد من حدة التشكك في الدافع وراء نشر هذه الأفكار في الصفحات الأولى للصحف الرسمية وبعض المعارضة .

ورأى البعض في العملية كلها تكراراً لما حدث في أوائل عهد السادات حيث القي القبض على مجموعة بهائية تمارس الدعاية في طنطا وقدموا للمحاكمة ثم برئوا جميعاً بحجة حرية العقيدة مما كان بمثابة الضوء الأخضر لنشاط واسع ومستتر مارسوه في السنوات الماضية .

أجل لقد وصلوا إلى مواقع بارزة في الاعلام وفي الحزب الحاكم بل وفي حزب معارض «مناضل وشريف» وذلك من خلال ما يطلق عليه قيادات نسائية معروفة . وكانت قوة البهائيين مضافة إلى قوى الماسونية وراء العديد من سياسات العهد الساداتي لاسيما في العداء للحركة الإسلامية والثورة الإيرانية ونشر الإباحية والتسيب الأخلاقي تحت دعاوى التحرر النسائي . . . الخ . ومن هنا يقول أصحاب هذا الرأي الأخير ان القبض على التنظيم البهائي منذ أسابيع لم يكن سوى حركة محسوبة لايجاد سابقة تبرىء البهائيين وتسمح لهم بعد ذلك بالعمل في ظل القانون الوضعي وتحت ستار حرية العقائد وفي حماية التدخلات الخارجية لاسيما الأمريكية . وهم يدللون على رأيهم بتوقيت القبض في اطار الأوضاع السياسية العامة وبالكيفية التي عولجت بها القضية اعلامياً وأمنيا .

وأخطر ما تمخضت عنه قضية التنظيم البهائي الأخير هو التهمة الموجهة لهم . وهى للعجب الشديد مخالفة قرار صدر عام ١٩٦٠ بتحريم نشاط هذه العقيدة . وكان يجب أن تكون هذه التهمة هى بالعمل على قلب نظام الحكم والدستور في دولة اسلامية . لكن يبدو أنّ هذه التهمة الأخيرة محجوزه للمسلمين فقط مما يدل على اعتراف ضمنى بأن هناك اتجاه معادٍ للإسلام لأنها تقبض على من يعملون له وتتهمهم بقلب نظامها الذى لم يتضح حتى الآن على أى أسس يقوم . أما التهمة الموجهة للبهائيين فهى تهمة بسيطة لأنها لم تحرم العقيدة المعادية للإسلام والمسيحية بل حرمت فقط النشاط لها . وسيؤدى القبض على التنظيم الأخير الى الطعن في هذا القرار الصادر عام ١٩٦٠ والغائه بحجة تنافيه مع الحريات العظيمة والمشهورة التى تتمتع بها مصر حسب شهادة وزارة الخارجية الأمريكية ولا يمكن بالطبع أن يخيب أحد الظن الحسن للإدارة الأمريكية فى ديموقراطيتنا المصرية . وأمريكا حساسة جداً ومتعصبة جداً لشئون البهائيين فهى تهاجم إيران رسميا ليل نهار بحجة أنها تضطهدهم ويكرس أعضاء الكونجرس تصريحاتهم للدفاع عن هذه العقيدة الغنية بالمال والنفوذ والتى تتخذ من مدينة العصابات الأمريكية شيكاغو مقراً عالمياً لها . وبما أننا فى موسم المعونات والمبادرات فلا يمكن من باب الذوق والأدب الذى فضلوه على العلم أن يقوم أحد بالتعرض للعقيدة التى تحميها أمريكا .

والحقيقة أن القبض المزعوم على البهائيين يثير سؤالا حول حقيقة نشاطهم ومن يدعمهم ومن يمولهم وأين هى أماكن نفوذهم بالذات فى الاعلام والفن والسياسة ولماذا سكت الجميع عن نشاطهم الواضح فى السنوات الأخيرة ولماذا صدر قرار بمنع الفضح الفكرى لهذه النحلة فى الاعلام ولماذا هذه المعاملة الحنونة لهم فى مقابل سعار التعذيب ضد المسلمين ولماذا يمنع النشاط الإسلامى الحى والواعى الكفيل بالتصدى لأمثال هذه الأفكار المشبوهة ولماذا سخرت الأقلام للهجوم على إيران الإسلام لحساب هذه المجموعات العميلة ؟!! إنها أسئلة لن تجد إجابة بالطبع .

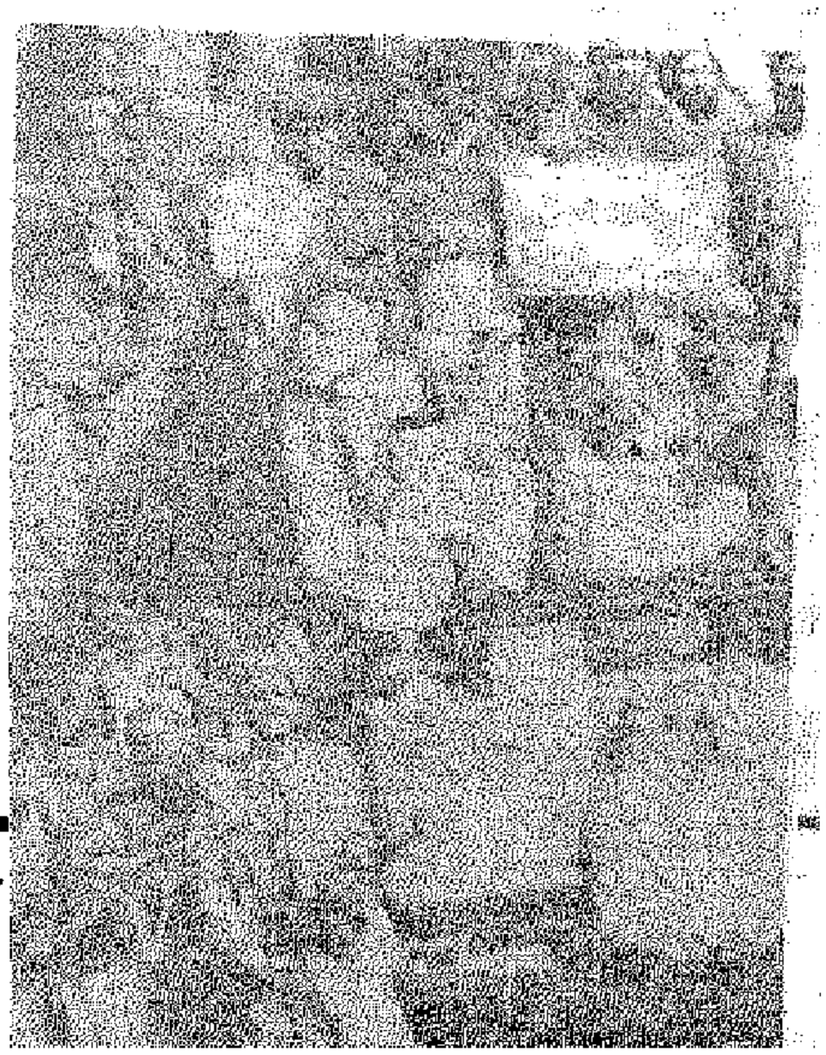

يا مسلمون تذكروا . . !!

خمس سنوات مرت على احتلال أفغانستان وبدأت السادسة

فمن يدرى ؟؟

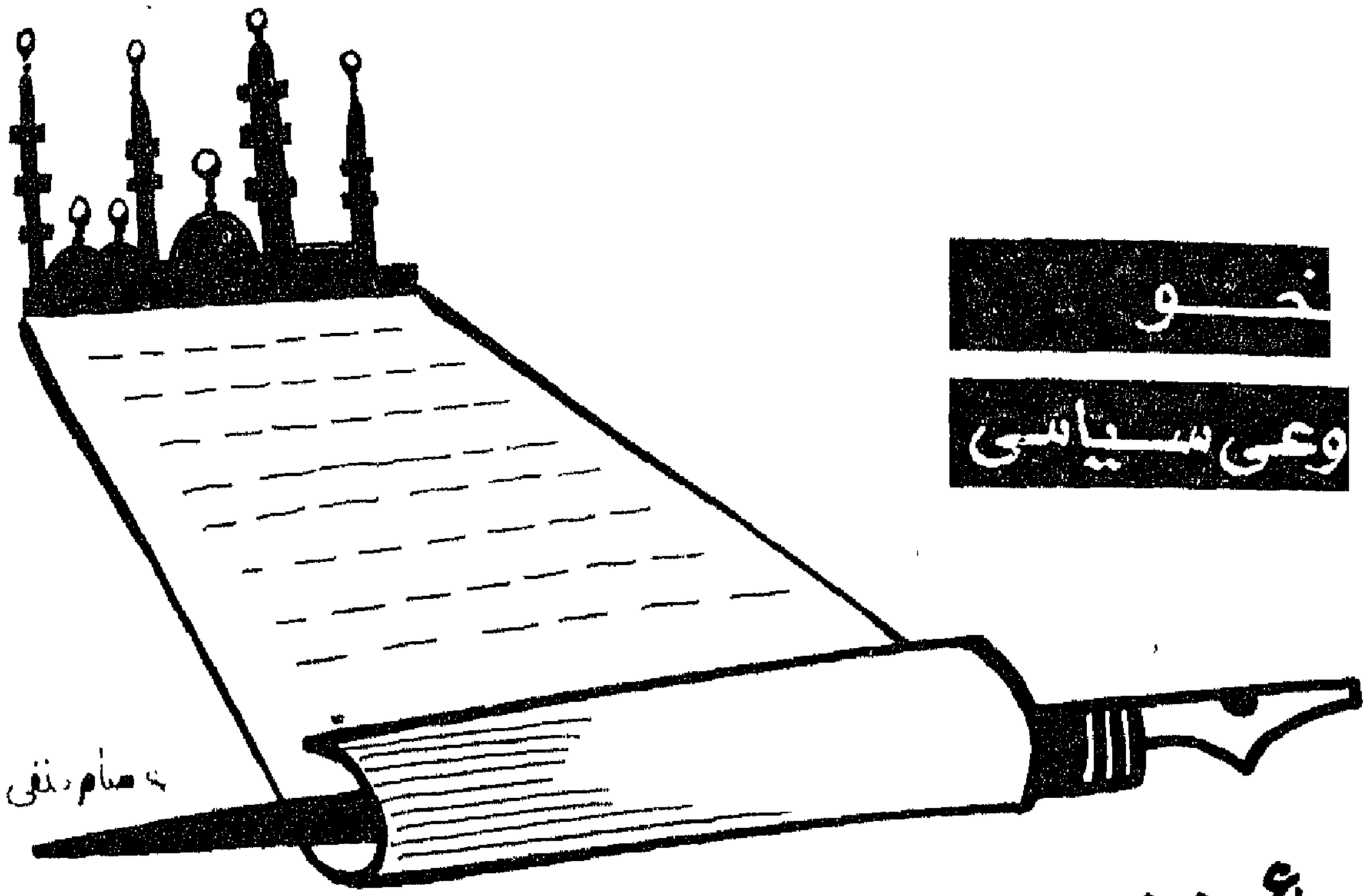

أفغانستان..

تواجه الكفر منفردة

مضى الآن ٥ سنوات على الاحتلال الروسى لقطعة مسلمة من أرض الأمة الأسلامية هى افغانستان . هل هى اسبانيا أخرى ؟ هل هى فلسطين أخرى ؟ هل هى بلقان أخرى ؟ هل هو عجز للأمة الأسلامية كلها ذات الألف مليون فرد ولها ٤٥ جيشًا مسلحين بأسلحة مقتطعة من ثمن رغيف الخبز نفسه !

الاسلام حاليا عاجز عن مواجهة الكفر . فضلا عن طرده أو قهره .

السر والتفسير الوحيد لذلك هو غياب جهاز القيادة . غياب مخ وجهاز عصبى يرى الرؤية الاسلامية فى السياسة الدولية ويحرك الأمة الحركة الاسلامية ، ويعلو فوق الجنسيات والوطنيات والقوميات .

الاسلام عاجز أمام الكفر حاليا لأنهم نجحوا فى إقامة أنظمة هنا وهناك تخدمهم أو تتجاهل الاسلام أوتحارب الاسلام . وعلى أقل تقدير فقد أصبح الاسلام جسدًا مشلولاً لايحس عندما تعضه حشرة ولايتحرك ليرفسها . انما يستسلم حتى تأكله الحشرة قطعة قطعة .

هل كان هذا ممكننا لو كان جهاز ربط عصبى موجودا كالخلافة مهما كان هذا الجهاز ضعيفا ؟

هل لو حاول أحد الآن أن يرسل ولو جرعة دواء أو رباط شاش الى جريح مجاهد فدائى

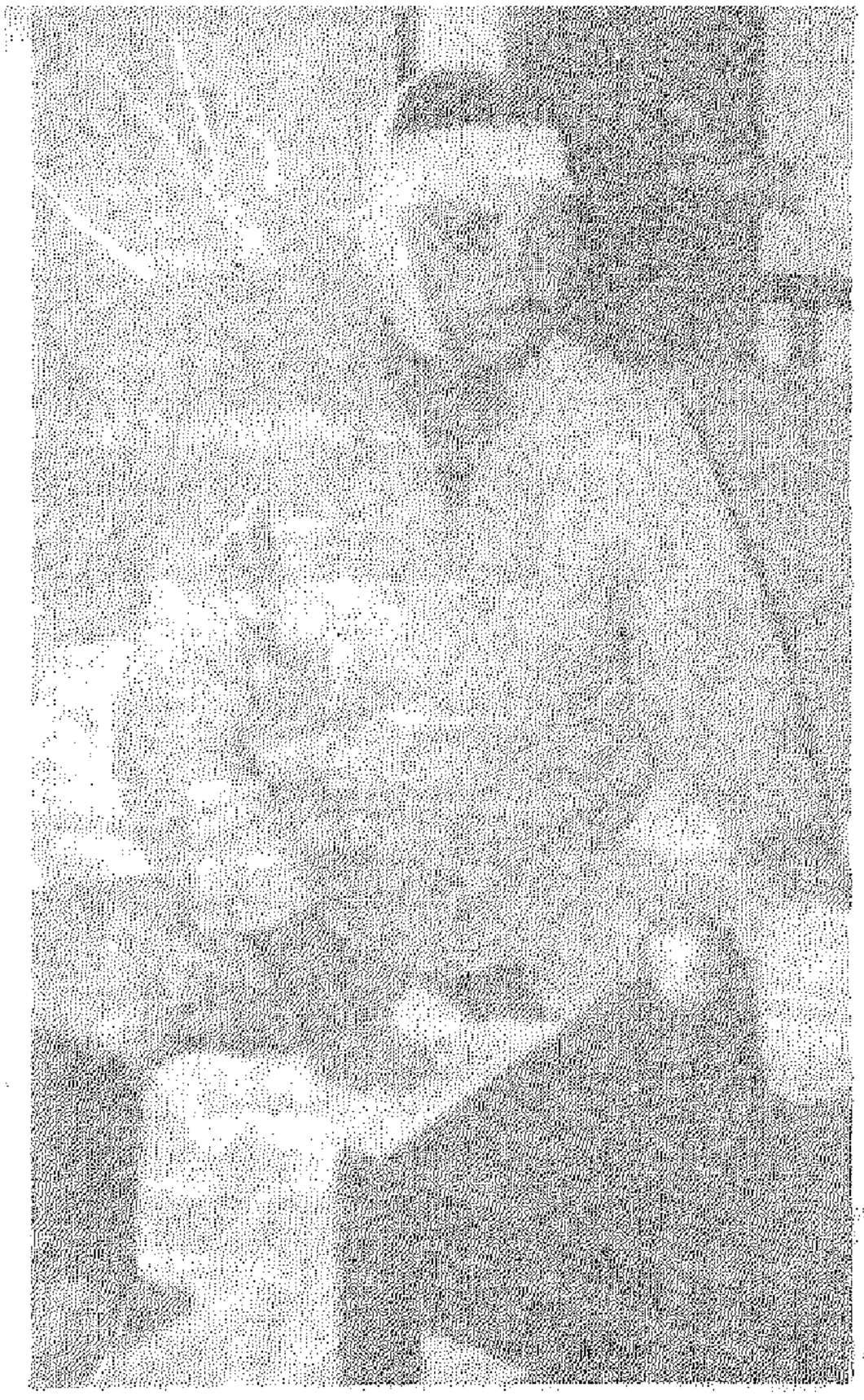

يدافع عن الاسلام وعن كل الأمة أمام قوى الكفر يستطيع فعلا أن يصل هذا الرباط أو الدواء دون أن يزج بمرسله الى غياهب السجون ويوضع فى قوائم الممنوعين والمرفوتين والمسجونين والمعذبين ؟!

لقد حاول الحكام الوطنيون والقوميون للأمة الاسلامية امتصاص نقمة الأمة . فعقدوا مؤتمرات قمة « اسلامية » هكذا يسمونها . عقد أول مؤتمر فى اسلام أباد فى يناير ٨٠ . وأدانوا الغزو وطالبوا روسيا بسرعة الانسحاب ! هذا هو كل ماقدروا عليه كأنظمة وطنية . بل الأدهى أن بعض الأنظمة وجدت أن مصلحتها الوطنية ألا تصطدم مع روسيا فسكتت ولم تشترك ، وهى سوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبية والمقاومة الفلسطينية . مصلحتها الوطنية أن تقف مع الكفر ضد الاسلام مضطرة !

ثم تكرر نفس الأمر فى لاهور مايو ٨٠ أيضا .

والتحليل الحقيقى هو أنها ليست المصلحة الوطنية التى أخرست البعض وألجمت لسان البعض عن ألا يفعل أكثر من تآزر شعار فارغ ولكنها مصلحة الطبقة الحاكمة والقوى الكبرى التى تساند هذه الطبقة وتحركها كالعرائس وتجعلها تدور فى محيطها . . لامصلحة الوطن الحقيقية .

ولكن حَنَانَيْكَ . . فحتى هذا القدر التافه من التأييد والمتمثل فى انعقاد قمة تسمى اسلامية توقف أيضا . وانتهى آخر مؤتمر فى الرياض عام ٨١ الى اعطاء ضياء الحق فى باكستان مساعدات مالية للصرف على المهاجرين الافغان الى باكستان .

هذا فى الوقت الذى صرفت فيه الدول البترولية ٤٢ بليونا بالباء لا الميم على تسليح البعث العراقى العلمانى الصريح فى علمانيته لمواصلة الحرب ضد ايران . أما الحرب ضد روسيا فما لهم ولها . والموقف الآن هو ايهام بمفاوضات وايهام بأن روسيا سوف تخرج (!!!) بينما اتفق الغرب وروسيا على أن افغانستان تحت حكم روسيا أرحم من افغانستان تحت حكم ايران أو تحت حكم اسلام . وبناء عليه يحاولون خلق قيادة مصطنعة داخل المجاهدين الأفغان تقبل بروسيا .

نحو وعى سياسى

وقد أثبت جهاد الأفغان رغم فقدهم الموقع ورغم الثمن الباهظ جدا جدا نظرية جديدة سوف تؤثر على السياسة فى الشرق الأوسط وهى أن الزعم بضرورة مناصرة أحدى القوى الكبرى أو اللعب على الحبال بين القوتين باسم الحياد الايجابى ما هو إلا خضوع ملفوف بالسلوفان فقط . وأن أوراق حل أى قضية هى دائما فى الأيدى المكافحة وحدها .

إن الجهاد ثمنه غالٍ : فقد فقد ٤ر٧ ملايين مواطن افغانى أرضهم بالنزوح عنها . وقتلت مواشيهم التى هى المصدر الوحيد لثروتهم وابيدت مئات الألوف من الأفدنة المزروعة . ولكن الايمان يغطى هذا كله وأضعافه المضاعفة . وهم لم يبيعوا الايمان بالأرض والماشية والأرواح .

إن الحرب المستمرة والدائمة منذ ٥ سنوات فى الافغان من ناحية وفى ايران من ناحية هى مثال مختلف عن الحروب السريعة الخاطفة بين العرب واسرائيل . وإذا كانت هذه الحروب الخاطفة قد غيرت الكثير فى المنطقة فان هذه الحرب المستمرة والتى لا تبدو انها ستتوقف سوف يكون لها مرور ومعنى وتأثير دائما فى مصير الأمة وتاريخ الحضارة ومستقبل الاسلام .

موريتانيا والانقلاب

وصل الحال بانعزال القوى الاسلامية عن بعضها فى غياب الخلافة الى درجة فاضحة حتى لدى الصفوة والقادة . هل أحد يعلم أن موريتانيا الآن ومنذ سنوات تسير على درب اندونسيا وتواجه نفس المصير . . التنصير . وأن رئيس الوزراء السابق لشعب مسلم فى موريتانيا كان مسيحيا وأن فرنسا تضغط سياسيا

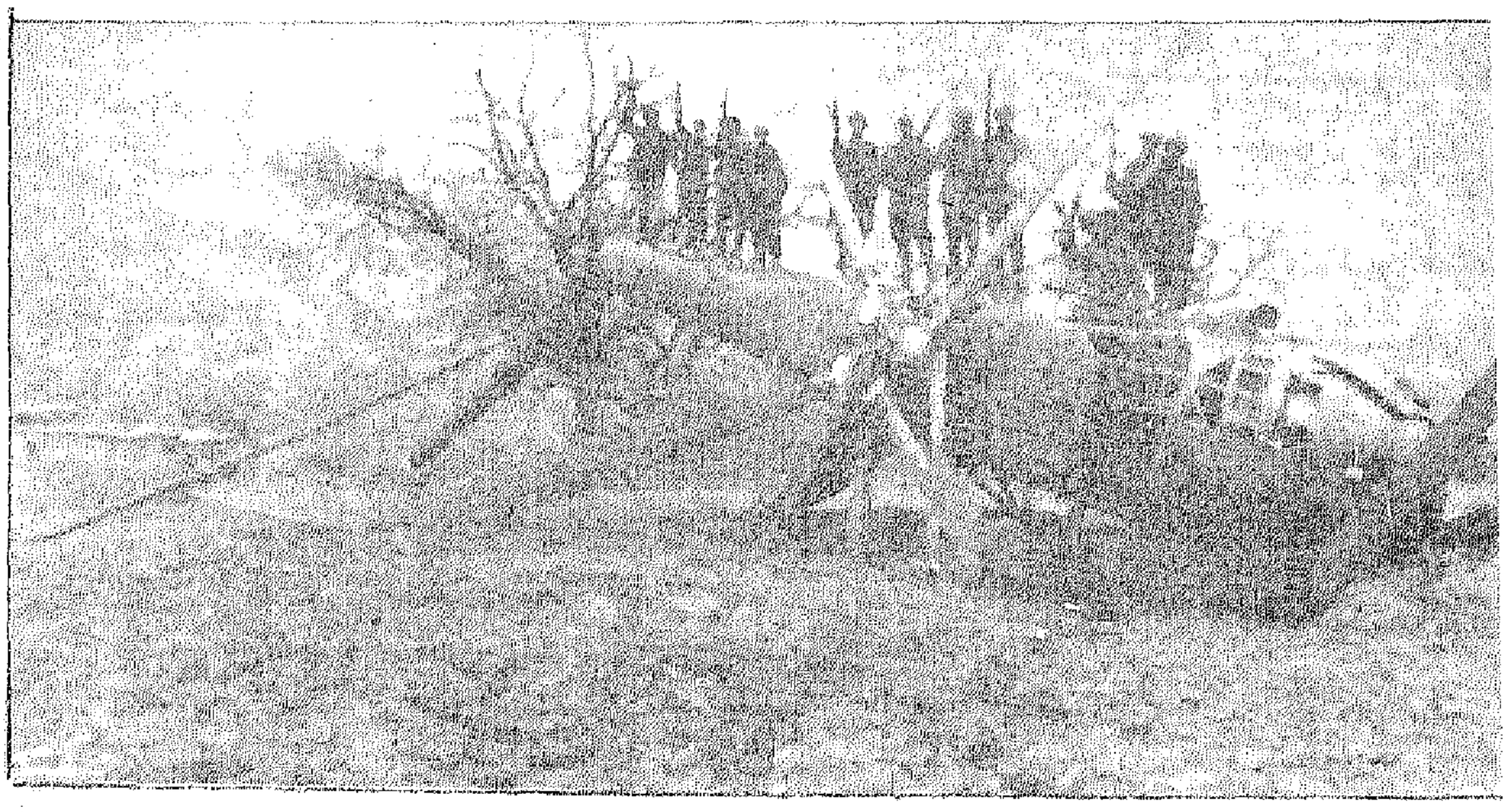

وبواسطة مساعداتها المالية لارسال « مبشرين » (لفظ مغلوط !) لكبت كل نشاط اسلامى .

لقد اصبحت اللغة الرسمية الآن الفرنسية بدلا من العربية ! وهناك حركة المسيحيين السود أو السمر لها الوزن الأكبر .

وأن ما يسمى البوليزاريو (الاسم صريح فى لغته وتوجهه ضد العروبة والاسلام) يعذب كل التجمعات الاسلامية الدينية أو السياسية . واعطوا قواعد فى شمال موريتانيا للقيام بعمليات عسكرية ضد الفرق المراكشية المعسكرة فى غرب الصحراء .

وأن هناك الآفا من المسلمين يعذبون الآن فى سجون موريتانيا وتتدهور صحتهم بينما هناك صمت كامل يرين على الأمم المتحدة والهيئات الدولية ازاء هذا التبربر .

من المضحك بعد ذلك أن نقول ان هناك دولة اسلامية . ويوما ما سوف نصحو على لبنان أخرى فى غرب عالمنا هذا وكما وقف الجيش اللبنانى المسيحى ضد الاكثرية المسلمة فى لبنان قد يكرر نفس الدور شقيق له أسمر اللون !

حتى أنت يابروتس !

نشرت المجلة اليونانية الشهرية سكوليـاستس «أى المعلق» مأساة محزنة لمسلمى اليونان فى تحقيق لها على ٥ صفحات كاملة ! « عدد مايو ٨٤ » .

يعيش فى اليونان ١٧ الف مسلم فى غرب اليونان فى منطقة ثراس الغربية . يقول المراسل اليونانى لم نصدق ما كنا نسمعه حتى رأيناه بأعيننا ؟! شهادة شاهد من أهلها .

وصل المراسل مدينة « كوموتينى » : أحد أقسام المدينة فقير قذر متخلف بينما الآخر نظيف ومتقدم .

مجلس المدينة لايكتفى بهذا بل لا يحتفظ بأى احصائيات عن القسم الاسلامى المتخلف . فلا معلومات عن الأوضاع الاقتصادية أو التعليمية أو السكانية للمسلمين .

بل أن عمدة المدينة والمسئولين رفضوا الاجابة عن أى سؤال حول أمور مسلمى المدينة . ويقول المراسل اليونانى بل أن المسئولين أصروا على أن المسلمين فى حالة ممتازة وكأنما يتمنون لهم ما هو أسوأ .

فذهب المراسل الى مفتى المسلمين فى المدينة فقابل المندوبين بترحاب مشوب بالحذر والشك ! وقال له المسلمون الموجودون عند المفتى قالوا اننا يونانيون رغم كل المشاكل ورفضوا بكل أدب أن يذكروا شكاواهم للمراسل .

ولكن المراسل مع ذلك يكتشف بنفسه : أن المسلمين محرومون من الحصول على تصريح بفتح محل جديد مهما كان . وانه ليس أمامه الا تأجير تصريح يكون صادرا للمسيحى نظير مبلغ يدفعه له باستمرار !

« يديرون المحلات التجارية للمسيحيين » وهى ليست ادارة فى الواقع وانما جزية ، وأن مسئولى مجلس المدينة يتقاضون رشاوى ضخمة بسبب هذا الوضع .

نحو وعى سياسى

وذهب مراسلو المجلة اليونانية الى مدينة أخرى هى « زانتى » فوجدوا أنه لا يوجد مسلم واحد يسوق سيارة لأنهم لا يعطون رخصا للقيادة اطلاقا ، بل الأدهى من ذلك أنه لا يباع جرار زراعى لأى شخص مسلم ولا أى آلة زراعية ! وبذلك اصبحت الرشوة ضرورة حتمية فى كل عمل يريد أن يؤديه المسلم حتى لو كان اصلاح بيته مثلا . ومن المستحيل أن يتملك بيتا إلا بإيجار .

وفى « كوموتين وزانتا » عملية ضخمة لبناء ٥٤٠٠ وحدة سكنية ولكن لم تعط شقة واحدة لمسلم واحد . بل قالت نفس الحكومة المركزية اليونانية انها للمسيحيين اليونانيين المهجرين من روسيا وأوربا الشرقية أى بهدف تقوية الوجود المسيحى فى هذه المنطقة التى يتركز فيها نوعا ما المسلمون !!

وكل ما يعمله المسلمون فى هذه المنطقة هو فى أعمال البناء تحت رحمة مقاولين . والمقاول انما يستخدمهم لسبب واحد هو رخص يدهم وتفانيهم . ومع ذلك يقرر المراسل اليونانى أن لا يوجد تأمين اجتماعى عليهم رغم القانون !

سجلت المجلة حوارًا بين زميلى طفولة عمدة المدينة وصديق الطفولة حسن المسلم سأل حسن صديق العمر عمدة المدينة أن يسهل له الحصول على رخصة قيادة سيارة فقال له العمدة ان ذلك مستحيل الآن . ثم فاجأ العمدة صديقه بخبر آخر وهو أن حسن الذى كان مدرجا فى كشوف حزب « بازوك » الاشتراكى الحاكم الآن قد وصلت برقية قبل الانتخابات بأيام تطلب من العمدة ـ صديقه ـ أن يرفع اسم حسن من الكشوف .

هذه هى اليونان ، العلمانية غير المتعصبة صديقة العرب . الذى استقبل ناصر رجلا سابقا اسمه مكاريوس بالاعناق وأهديت إليه الدكتوراة الفخرية ونوصر ضد الأتراك وا معتصماه !!!

فاء . . شاء

كتاب شهر

الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

الدكتور نبيل صبحى الطويل

●● انتقلت مشكلات المسلمين من مستوى الاختيار البطىء بين أساليب الحياة إلى ضرورة الاختيار الحاسم بين الموت والحياة ، فرائحة الجوع والموت تنتشر فى شراسة ، وأصبح التساؤل المخيف الذى توجهه شمس كل صباح إلى كل مسلم هو : كيف تنجو من الموت ذلا وفقرا وجوعا وتخلفا ؟!!

لماذا فعلنا بأنفسنا ، وماذا فعلت الأمم بنا ، وأين نحن الان كمسلمين من هذا العالم ؟

تصرخ الأرقام فينا فى إجابة فاجعة يقدمها كتاب الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين للدكتور ـ الطبيب ـ نبيل صبحى الطويل الذى عاش متنقلا بين أرياف أفريقيا وجنوب شرقى آسيا نحو عشرين عاما ـ وهى من معاقل التخلف . .

يبدأ المؤلف كتابه بكلمة جامعة تكاد تكون ملخصا للكتاب يقول تحت عنوان «الصبح موعدنا» «الفقر والمرض والجوع والعطش والأمية والجهل هى ـ فضلا عن آلامها ومصاعبها ـ من ثغور الإسلام المفتوحة التى ينفذ منها الأعداء . . تحت ستار المساعدة على مكافحة التخلف» .

وكذلك يطرح الحل فى كلمة وهى أن يعم العدل الشامل المستضعفين فى الأرض ، يوم يحكم الإسلام . .

الحرمان والتخلف
فى ديار المسلمين

الفقر :

فى هذا الفصل الأول ـ نتعرف على مفهوم الخدمات الأساسية التى هى حق من حقوق الانسان فى الإسلام وهى المسكن المناسب والكساء اللازم والغذاء الضرورى ، وهذه الخدمات الأساسية لا تتوفر ـ أو ربما كانت معدومة بالنسبة لعدد هائل من المسلمين . . وكما يقول الكاتب : ان التكاسل عن طلب الحقوق الأساسية ليس زهدا ، فعلى المسلم أن ينال حقوقه ويتمتع بها ، فإن وقف دونها ظلم نفسه . . ومن خلال الأرقام نطل على مأساة الدول الاسلامية فعلى سبيل المثال :

أكثر من نصف سكان بنجلاديش يعيشون دون مستوى الكفاف ، ١٠٪ من سكان العاصمة « داكا » هم من الشحاذين الذين يسهمون بنصيب فى الجريمة والدعارة .

وبنجلاديش هي إحدى الدول المعدمة ـ الأكثر تخلفا ، فقد صنفت هيئة الأمم المتحدة دول العالم إلى ثلاث فئات ـ حسب مستوى التغذية والعمر والتعليم ـ هى : الدول المتقدمة ، والدول النامية الفقيرة ، والدول المعدمة (وهى أكثر بلاد العالم فقرا وتخلفا وتشكل الدول النامية مع الدول المعدمة ٧٥٪ من سكان العالم ، وعدد الدول المعدمة نحو ست وثلاثين دولة تقع معظمها فى أفريقيا وآسيا وأغلبية سكانها من المسلمين ومن بينها (مالى الصومال ـ السودان ـ الحبشة ـ أفغانستان اليمن . . . الخ) . وفى هذه الدول يكون اجمالى الدخل القومى للفرد أقل من ١٠٠ دولار أمريكى فى العام ونسبة الأمية ٨٠٪ أو أكثر ويلاحظ أن ٨٧٪ من سكان هذه الدول يعيشون فى الريف ، و٧٥٪ من السكان لا تتاح لهم مياه نقيه صالحة للشرب .

ومن تحصيل الحاصل القول بأن هناك تلازم بين الفقر والمرض فكل منهما سبب ونتيجة فى

كتاب شهر
الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

ن الوقت وبينهما تدور الحلقة المفرغة التى
كل سجنا عاتيا لآمال هؤلاء الناس .
لميك أن تقرأ ـ للمقارنة ـ هذه الأرقام لتدرك
أية هوة تتردى الدول الفقيرة :
الناتج القومى للفرد الواحد فى العام فى
.ول المتقدمة ٦٢٣٠ دولارا .
الناتج القومى للفرد الواحد فى العام فى
ول المعدمة ١٧٠ دولارا .
من ناحية أخرى تخبرنا الاحصائيات بأن
ن المواليد فى الدول الفقيرة المعدمة يموتون
ام الأول لحياتهم . .
يوميا ينام حوالى (١٠٠) مليون طفل
ين ويصبح عشرة ملايين هؤلاء الجائعين
ين جسميا وعقليا .
تتفاقم المشكلة فى « بلاد الساحل » أو حزام
الشديد من غربى أفريقيا إلى شرقيها
ن أطراف الصحراء ، وكل دول هذا الحزام
ل مسلمة ومنها (تشاد ، مالى ، النيجر ،
ريتانيا ، غينيا . . الصومال ، السودان ،
حبشة . . . الخ)
والحاجة ملحة فى هذه البلاد لايجاد الغذاء
يا ـ طعاما وشرابا ـ بالاضافة إلى المشكلة
سطيرة الممثلة فى زحف الصحراء على
اضى الخضراء فيما يعرف بـ «التصحر» .

ومما يزيد المشكلة تعقيدا تدفق اللاجئين إلى بعض دول الساحل بما يزيد العبء على الموارد الفقيرة المحدودة .

ويذكرنا المؤلف بالتناقض البينّ بين أنماط الحياة فى المدن الكبيرة فى هذه الدول ، من ذلك التناقض بين حياة من يملكون الملايين (والبلايين أحيانا) وبين من لايملكون شيئا على الاطلاق . .

ونصل الى أكذوبة «المعونات الخارجية» ومن أمثلتها الساخرة قصة صندوق النقد الدولى مع مصر فى اتفاق برنامج التثبيت الاقتصادى (٧٨ ـ ١٩٨١) حيث ظهر أن الصندوق دخل مصر ٧٨ وهى مدينة ب ٨٠٠٠ مليون دولار ، وخرج الصندوق إياه من عام ٨١ وهى مدينة بأكثر من ١٨٠٠٠ مليون دولار بينما كان إجمالى ديون مصر عام ١٩٧٠ ١ر٦ مليار دولار فقط . . ومن الواضح أن المعونات الخارجية أصبحت وسيلة بشعة للضغط السياسى على الدول الفقيرة كما أنها حققت لونا من التواكل فى هذه الدول فانحرفت خططها الزراعية ـ اذا كانت هناك خطط ـ ولم تستثمر هذه الدول طاقاتها الحقيقية ، وقد قرأت تقريرا للكونجرس الأمريكى عام (١٩٧٦) يقرر أن بنجلاديش ـ على سبيل المثال ـ يمكنها أن تكفى نفسها من الغذاء وتصدر الفائض إلى العالم ـ وها هى بنجلاديش ـ تعانى من قسوة الجوع والفقر . كل هذه الحقائق تؤكد ضرورة الحلول الذاتية للأمة الإسلامية ، وقد لوحظ فى محنة المجاعة الكبرى أن حصيلة تضامن البشر العاديين والبسطاء مع زملائهم فى الانسانية

كانت أكبر بكثير مما قدمته الحكومات من معونات لضحايا المجاعة .

وفى كتاب «الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين» ما يدعم هذه الملاحظة ويصل بها إلى حدود الأمل الأكبر فى حركة تكافلية أعظم بين المسلمين . فيذكرنا بقول المفكر الفرنسى المعاصر رجاء جارودى «لايغرب عن بال أحد أن النعيم المادى الذى ترتع المجتمعات الغربية فى بحبوحته مبنى على بؤس سكان العالم الثالث وهم أربعة أخماس المعمورة !!

ويذكرنا أيضا بأن فى ديار المسلمين مئات ألوف أصحاب الملايين وربما وصل عددهم إلى «المليون» وعبء هؤلاء كبير فى تحمل مسئولية الحل . . فلنستعيد معهم كلمات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «ليس منى من بات شبعان وجاره جائع ، وهو يدرى »

ولا يجوز بحال أن نقف عند الحلول السرابية التى أورد المؤلف بعضا منها على سبيل التمنى مثل قوله «إن الدول المتقدمه تصرف مائة مليار دولار سنويا على الخمور ، كذلك تصرف حكومات العالم مجتمعة ثلاثمائة مليار دولار سنويا على التسلح ، ويكفى استعمال ٣٪ فقط من مصروفات الخمور أو تخفيض ١٪ فقط من مصروفات التسلح لكى تتوفر المياه النظيفة للعالم كله» . . . فلو حدث ذلك فلن يكون لحل مشكلات المسلمين فالغرب يسعى إلى الحفاظ على تلك المشكلات أو زيادتها ، ومن المعروف أن نذير المجاعة فى أفريقيا بدأ منذ عامين ولم تحرك الدول المتقدمة ساكنا بل

اننا نجد أن الدول المتقدمة تضغط على البنا الدولى ليخفض مساعداته للدول الناه والمعدمة كما ورد فى مجلة ساوث (ديس ٨٤) .

ان الحل الحقيقى والبعيد المدى ينبع المجتمع الإسلامى نفسه . . ولن يكون أبدا تغيير تصرفات وأهداف العالم الغربى وما أ المؤامرات الدولية التى تسفر عن مسكنات بر لا جدوى منها . . وقد فطن المؤلف إلى ذلك الفصل الثانى - وهو عن الجوع - فيقول « امتنع ذوو الفضل والسعة واليسر من المسلم عن طاعة الله ورسوله فى هذا المجال (ا التكافل) أخذ ولى الأمر فضول أموالهم ، قال سيدنا عمر رضى الله عنه إذا ا الضرورة ذلك ، بالإضافة إلى الزكاة .

الجوع والمجاعة فى ديار المسلمين

فى أريتريا عشرات الآلاف من الأ وكبار السن لاقوا حتفهم نتيجة مجاعة لم يه لها مثيل علما بأن المساعدات التى تتلق السلطات الأثيوبية توزعها على أفراد ب فلا تصل إلى مستحقيها . .

ففى العالم هناك اليوم ألف مليون ش يشكون من نقص غذائى ، يموت منهم عام (١١) مليونا بسبب سوء التغذية .

ومن المؤسف حقا ألا يكون هناك ا ذاتى حتى الآن فى المواد الغذائية الأساس أية دولة مسلمة ، فمصر مثلا تستورد ال قيمته ٨ ملايين دولار فى اليوم الواحد .

الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

وعلى تقاعس الدول المسلمة القادرة عن مد العون للمسلمين الجوعى تتحرك الجمعيات التنصيرية لتكسب جولات متتابعة ابتداء من غذاء الجائعين من أطفال المسلمين ـ وتنصيرهم بعد ـ لقد أصبح الغذاء الدواء ثمنا يشترى بالدين . إن المنصرين الآن هم الذين يلهثون خلف المحتاجين والمرضى والمعذبين والجائعين والمستضعفين لتضميد الجراح وإطعام الجياع وإيواء العراه ، والنتيجة ان جمعية الانجيل المعمدانية فى إندونيسيا ـ أعلنت عام ١٩٧٦ عن تنصير ٤٠٠ر٠٠٠ شخص وتلا ذلك نبأ وكالة «رويتر» «وتايتدبرس» أن ثلاثة ملايين ونصف مليون من المسلمين قد تنصروا خلال ثلاث سنوات ـ خلال الضعف البشرى وبمد اليد الطعمة ـ ظاهريا ـ اليهم .

وهنا .. الخواجا «أندريه سابيه» البلجيكى يقول (٣٠٩٠٣) من الأطفال المسلمين يلايين لتحويلهم عن دينهم ، وفى انجلترا انشاء «قرية الأطفال الدولية» فى «سيد كومب» لنفس الهدف ، وفى أمريكا يمكن لمواطن أن يشترى طفلا من أفريقيا وسعر الطفل يتراوح ما بين ألفى دولار وثلاثة آلاف وستمائة دولار .

هذه الحقائق المخجلة تجعل من التكافل الإسلامى ـ كحل لمشكلات المسلمين ـ الذى هو أصلا فرض على الفرد وأولى الأمر . . تجعل منه ضرورة استراتيجية للدفاع عن عقيدة المسلمين ووجودهم .

يقول الرسول القائد صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

الحالة المرضية فى الشرق الأوسط المسلم :

فى هذا الفصل نتعرف على الأمراض الشائعة فى الشرق الأووسط ـ إحصائيا ـ والتى تفترس الأطفال ـ فى المقام الأول ـ ويسقط ملايين الضحايا من الكبار والصغار كل عام نتيجة لعدم توفر العلاج وفى مقدمة هذه الأمراض أمراض سوء التغذية والنزلات المعوية والتهابات جهاز التنفس وحميات الطفولة ، وعلى سبيل المثال نسوق تلك الاحصائيات عن الحالات المرضية فى الشرق الأوسط المسلم :

ـ هناك مليون حالة من السل ، ٢١٧ مليونا معرضون للإصابة بالملاريا ، ٥ر٧ مليون من حالات فقد البصر (العمى) بالإضافة إلى عدة ملايين من المصابين بضعف البصر :

ـ ويشير الكاتب الى أن بعض أثرياء المسلمين ينفقون على بعض الأمور التافهة ما يكفى لانقاذ أطفال المسلمين من العمى وزياده .

بعض الأمراض الخطيرة فى ديار المسلمين :

يقف الكاتب طويلا عند مرض السل أو

التـــدرن ـ وهـو من أمـراض الفقـر ـ وعـدد الاصـــابـات الجـديـدة به كل عام ـ فى ديـار المسلمين هو حوالى أربعة ملايين ويموت كل عام ثلاثة ملايين شخص بهذا المرض أكثرهم من الدول النامية والمعدمة . أما مرض الجذام (المـزمن) فتقول التقديرات بوجود ١١ مليون مجذوم فى العالم ـ وعن مرض البلهاريسيا تقول التقارير أن عدد حالاتها هو ٢٠٠ مليون إصابة تقـريبا نسبة كبيرة منها فى أفريقيا وآسيا ، أما مرض الملاريا فيموت بسببه حوالى مليون طفل كل عام فى أفريقيا وحدها . . وأمراض أخرى تفصح عن نتائج الفقر المدمرة فى حياة المسلمين .

التعامل مع الواقع الأليم :

لابد أن يربط الانسان المسلم فى هذا العصر بين مفهـوم العبـادات واقـامـة الشعـائر وبين المعاملات لأنها التطبيق العملى للإيمان الواعى الذى وقر فى القلب وصدقه العمل ، ولندرك أن التخلف المادى الذى يخيم على المجتمعات المسلمة هو نتيجة طبيعية للتخلف الفكرى وأن الحل بأسلوب التنمية ـ فى المفهوم الإسلامى ـ يستهدف الانسان أولا وأخيرا فنحن نريد تنمية يشـترك فيها الجميع حكاما ومحكومين مدركين أن العمل الاجتماعى هو عبادة رفيعة القدر . ولنذكر عارنا الاقتصادى حين تبلغ الاستثمارات العـربية ٩٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٥ خارج المنطقـة العـربية لصالح الغرب الذى يصدر الجوع الينا .

إن قراءة هذا الكتاب العامر بالاحصائيات المخيفة يؤكد لنا أن ما حدث ويحدث هو نتيجة حتميـة لغياب التطبيق الاسلامى الصحيح ، وحين يتحقق الحضور الإسلامى فى كل موقع وفى كل وقت وفى كل قانون ولدى كل حاكم ومحكوم سيتبدل الفقر والذل الى ثراء وعزة . . وثمة حل عاجل يطرح نفسه وهو أن يبادر كل مسلم قادر بالتبرع فورا لاخوته المسلمين الذين يعانون الجوع والمسكنة والهلاك .

عرض وتلخيص : أنشأت المصرى

ترسل التبرعات إلى ضحايا الجوع من المسلمين إلى الهيئة الخيرية الإسلامية على هذه العناوين :

ـ فى السودان : بنك التضامن الإسلامى ، حساب تبرعات بالدولار ٩٢٣/ ٢/ ٢
ـ فى الكويت : بيت التمويل الكويتى حساب تبرعات رقم ٣/ ٢٣ بالدينار
ـ فى قطر : المصرف الإسلامى حساب رقم ٧١٧
ـ فى دبى : بنك دبى الإسلامى حساب تبرعات رقم ٧٠٥٠
ـ فى مصر : المصرف الإسلامى ـ شارع عدىّ ـ بالدقى حساب رقم ٤١١٦٧

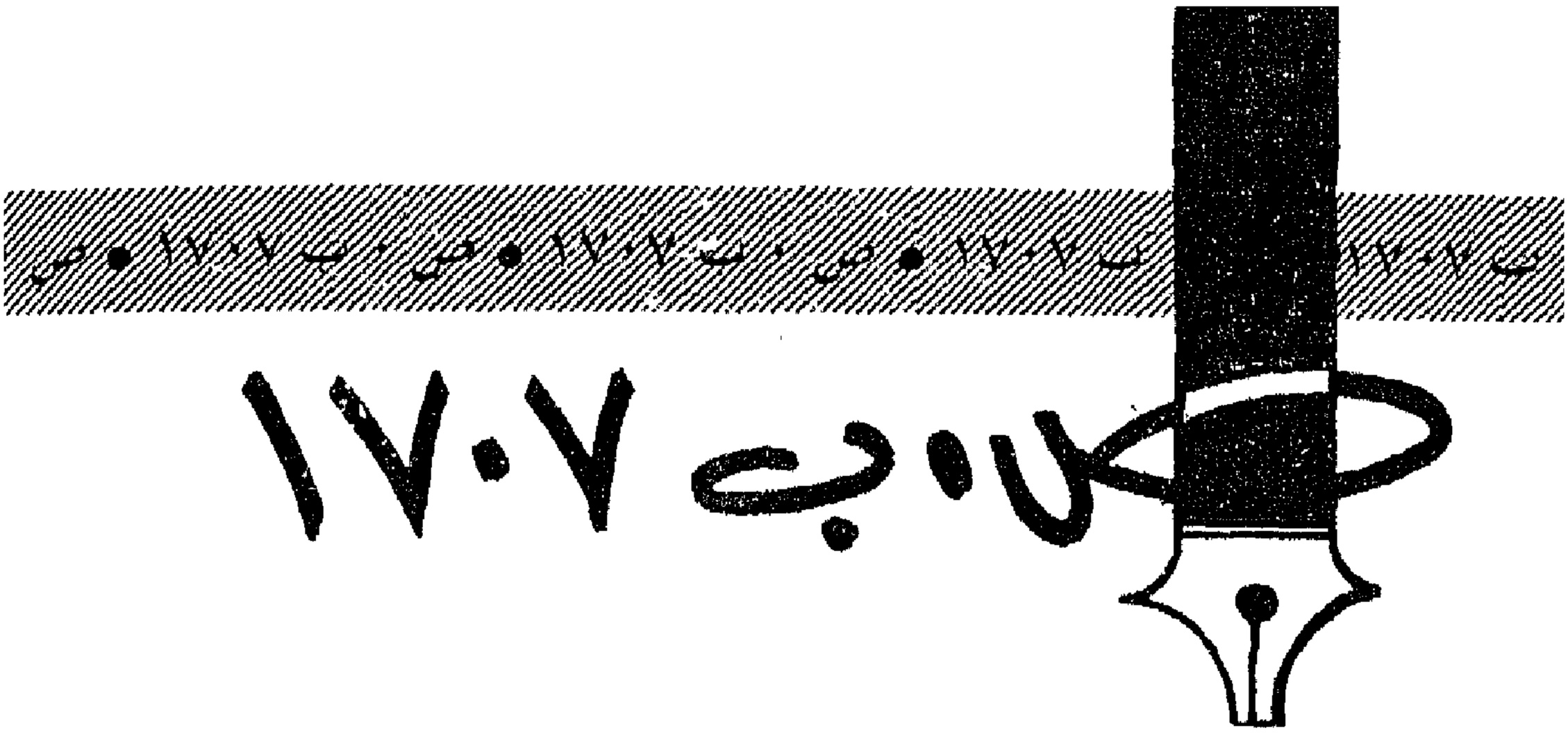

لقد بدأت آلام المخاض من أجل أن تولد الأمة الإسلامية ، وطالما بدأت الآلام فلاشك أن الميلاد قريب ، وقد بدأت تباشيره متمثلة فى تلك الصحوة الإسلامية التى تجتاح العالم . . فى افغانستان وفى الهند وفى لبنان ، وكأن شهيد الدعوة سيد قطب يعيش بيننا الآن حين نتذكر كلماته « لابد للمجتمع الاسلامى أن يولد ولابد للميلاد من مخاض . ولابد للمخاض من آلام .

مهندس / على محمد
بور سعيد

عودة إلى أنديرا

طالعتنا الصحف القومية بصور من تأثر الزعماء العرب بحادث اغتيال المفسدة فى الأرض انديرا غاندى ، وأنا أقول لهؤلاء الحكام الأماجد ان كانت أنديرا أما لكم فليست هى أما لنا نحن ولكن أمهاتنا هن السيدة / خديجة والسيدة / عائشة ، والسيدة / حفصه ـ كأمثلة ـ فهؤلاء هم أمهاتنا أيها الحزناء على اغتيال أنديرا ، فلماذا أذللتم من أعزه الله وأعززتم من أذله الله . ؟!

عبد الحميد قرنى حسين : وادى حوف / حلوان

● لقد تنفست الصعداء حينما عادت أرواحنا الينا متمثلة فى مجلتكم الحبيبة مجلة المختار الإسلامى :

مهندس : أحمد على البدراوى كفر دميره القديم ـ المنصورة .

● إنى حمدت الله عندما رأيت مجلة المختار الإسلامى وقبلت الورق وشكرت الله على هذه النعمة .

عبد الحكيم الطواليه جامعة بيشاور ـ باكستان

من جامعة المنيا ..

إلى كل من يهمهم الأمر . . هذه هى مطالبنا

١ ـ إعادة اللجنة الثقافية والسياسية إلى لجان النشاط الطلابى

٢ ـ إلغاء الحرس الجامعى ومكاتب الأمن .

٣ ـ ضمان حرية الرأى فى الجامعة ، وعدم تدخل الأمن فيما يتعلق بمجلات الحائط .

٤ ـ الغاء حق مكاتب الأمن ومكاتب شئون الطلاب فى اختيار المرشحين .

٥ ـ الغاء قانون الطوارىء وقانون العيب وغيرها من القوانين سيئة السمعة .

٦ ـ الغاء قانون الانتخابات الحالى .

٧ ـ اعادة لجنة تقنين الشريعة الإسلامية إلى لجان مجلس الشعب .

٨ ـ عودة رجال الدين المفصولين فى حوادث سبتمبر ١٩٨١ الى أعمالهم مادام قد برأهم القضاء .

٩ ـ حرية تكوين الأحزاب والسماح للإخوان المسلمين بتكوين حزبهم .

طلبة وطالبات جامعة المنيا

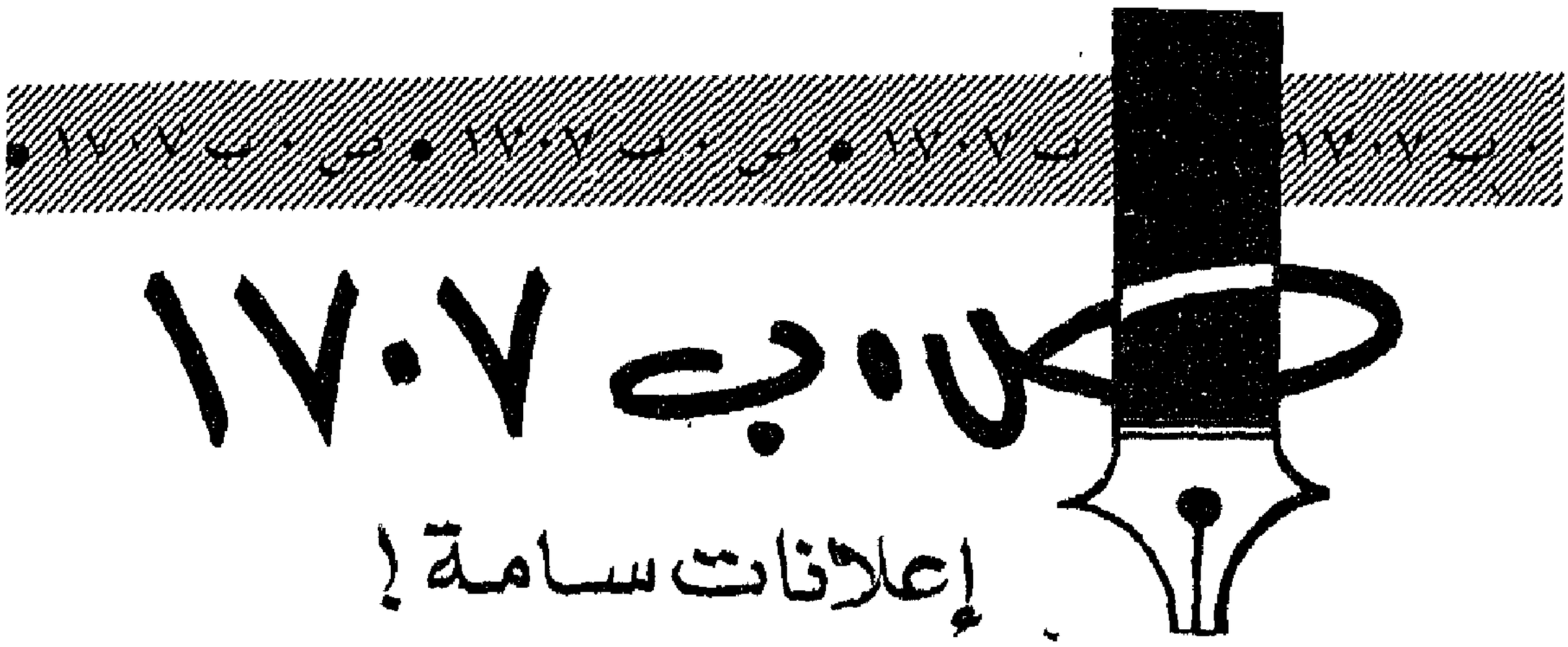

إعلانات سامة !

طالعتنا جريدة الأهرام ـ العدد ٣٥٧٩٥ ـ بإعلان كبير يهدف إلى اشاعة الفاحشة فى المسلمين ، فهو دعوة صريحة إلى جريمة الزنا التى يهتز لها عرش الرحمن من شدة غضبه عليها ـ فلمصلحة من تنشر هذه الاعلانات التى ترمى إلى تذويب طاقات المسلمين فى معصية الخالق ونشر روح الفتنة بين الشباب المسلم فى الوقت الذى ندعو فيه لزيادة الانتاج . .

ومرفق الاعلان الذى يتحدث عن افتتاح أعظم صالة رقص عربية فى الشركة دى سادل فى فندق مينا هوس أوبروى ، ويتضمن نداء ليصحب كل فتى فتاته لقضاء وقته بعد العاشرة مساء !!! . .

محمد عبد الكريم عبد العال . ع . م . ج : المنصورة

ردود خاصة

مر سيتا . غانا : حولنا رسالتكم للشيخ الغزالى . رغبتكم . شكرا .

لال اليمنى . صنعاء : ترقب نشر مقالك .

ؤاد خليفة . اسكندرية : من ينهى حياته بيده كافر ـ فى كل الحالات . .

ع . م . ع : معلومة الزواج تلك غير صحيحة . .

وقى قطلة . حوش عيسى : حققنا خضر على المرهون . الرياض : أهلا بك . سنوسى عباس . سيدى بلعباسى . الجزائر : شكرا .

العراجى أحمد . تلاغ . الجزائر : شكرا . الأخضر ، عمراوى . بسكرة الجزائر : شكرا .

ممدوح سيد محمد . الفيوم : شكرا .
عبد الملك الشافعى . الكويت : الأخ نشأت المصرى يحييك . شكرا
د . عماد قاعود . المدينة الجوية بلبيس : قصيدتك «كفانا هذا» محاولة شعرية لابأس بها

نختار منها :
من يحقد ، يتآمر ، يسرق ، أو يحرق
يصبح فى القوم شريفا
يصبح فى القوم السيد .

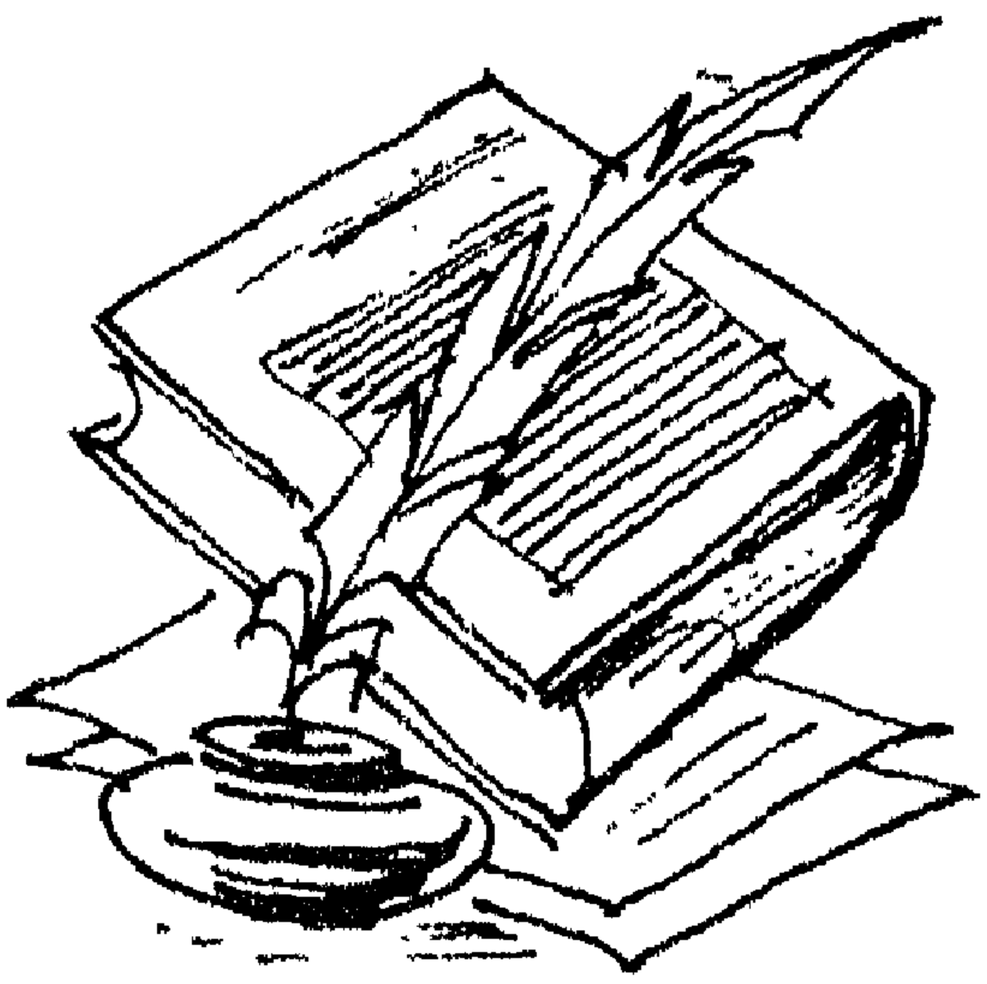

أصداء

أكثر من قضية عامة وخاصة تتناولها أقلام الأخوة القراء بالتحليل والتعليق ، ونبدأ بشىء من تعقيباتكم على المجلة . . فالأخ محمد أحمد عبد العزيز النقاش - بهتيم - يبعث بيومياته القصيره حول محررى المجلة الاخوة محمد يحيى وسيد عبد الفتاح ونشأت المصرى ، ويسأل عن الأخ عماد شرف - وهو يعمل الآن بمجلة الأمة القطرية - ويقول للأخ حسين عاشور : صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة والأخ مصطفى عبد الرحمن - ههيا - يبدى اعجابه بطريقة عرض كتاب الشهر ويأمل أن يقرأ عرضا لكتب الشهادة - حضارة الاسلام - القرآن الكريم والتوراه والانجيل والعلم .

أما الأخ غالب حسن العياط - جرجا - فيرى أن ثمن المجلة مرتفع نسبيا [وذلك يا أخى لأنها تمول ذاتيا ويبقى لنا اخلاص محبيها] - كما يشير إلى أنه لا يجب أن يطغى الجانب السياسى على الجانب الدينى الروحى ، ويطلب ملحقا للطفل المسلم ، وحديثا مع آية الله الخومينى والتعريف بعدد المسلمين فى العالم [وهو ما يتم من خلال نافذة على العالم الإسلامى] .

وحول الاهتمام بالشعر الاسلامى الحديث تدور رسالة الأخ صالح محمد الحضرى - [هندسة المنصورة - ويبعث بقصيدة تنم عن موهبة واعية من أبياتها :

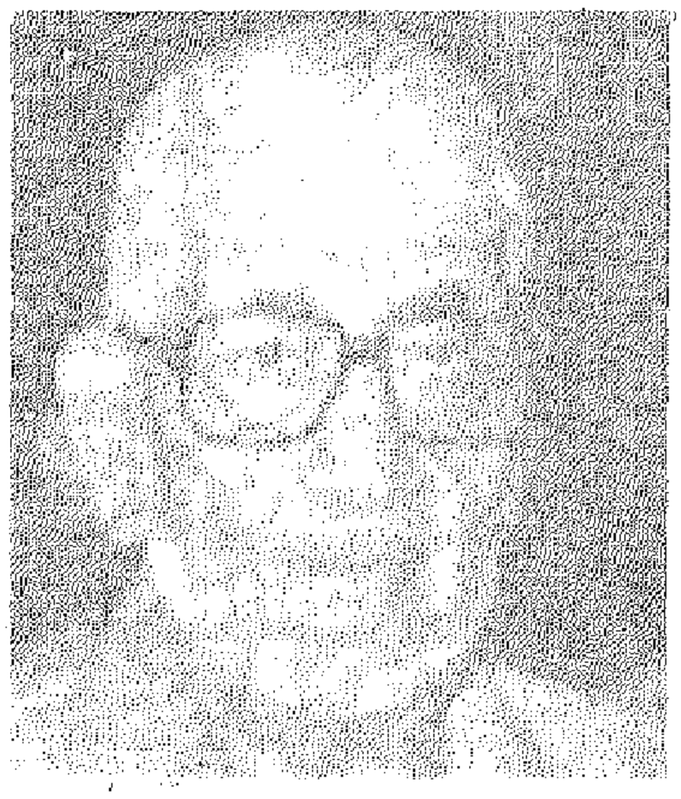

ثغر التلمساني

كأنا ولدنا لكي نستباح
وكي نستذل بأدنى حقير
وعند الصغير وعند الكبير
نهيم بهم ونستجير

● ومن القضايا العامة ، قضية الصحافة الاسلامية فيطالب الأخ محمد سعيد ابو اسماعيل - بور سعيد - بإنشاء اتحاد للصحافة الإسلامية وانشاء صندوق اغاثة المسلمين فى الخارج [ونحن نضم صوتنا إلى صوتك] . . وقد حولنا رسالتك إلى الاستاذ التلمسانى كما طلبت .

ويحذر الأخ ص . م . شحاته - هندسة المنصورة - بقية الاخوة من منظمات المراسلة الدولية التى تنظم المراسلات بين الشباب المسلم والفتيات المنحلة لتدمير قيم الشباب .

وبالوثائق المصورة يذكر الأخ صبحى عبد الوهاب الضباحية الاخوة بنظرة اليهود إلى المسلمين والإسلام واصرار الصهيونية على محاربته بشتى الوسائل فى الوقت الذى ينفق فيه أثرياء العرب ملايين الدولارت فى الانفاق البذخى بينما ساحات الجهاد عطشى للمال والسلاح والهمة .

أما الأخ محمد حمزه - هندسة الزقازيق فيتساءل عن دور الشباب المفقود ويطالب الشباب المسلم بأن يكون أكثر ايجابية ويقظة . وحول الزوبعة التى أثارها حسين أمين حول الحجاب يعلق الأخ ربيع محمد حسن - تربية المنصورة بأن مثل هذا الكاتب من الخطأ وجوده فى المجتمع الإسلامى [ولعلك تلاحظ يا أخى أن هذا الكاتب عجز عن الرد على التعليقات التى تناولت رأيه السفيه]

ويعترض الأخ عبد المجيد محمد على - الحمراء - على كثير مما جاء فى تلخيص كتاب الاستاذ التلمسانى ويرى أن السادات أفضل بكثير من الصورة التى قدمها العرض ، ولعل عودة الأخ عبد المجيد إلى الكتاب نفسه ترد على الكثير من ملاحظاته - أما الخوض فى سير الذين ماتوا - فالأمر هنا لا يتعلق بالأفراد وانما بتاريخ الأمة ، ومن ناحية أخرى ما أكبر الفارق بين رفع الشعارات وتطبيقها .

ظهر حديثا

وثيقة عن الخطر الاسلامى

إنها الوثيقة السرية التى اختبأت فى دهاليز المتحف البريطانى ولم تر النور منذ ٧٥ عاماً .. لقد استطاعت المختار الاسلامى أن تحصل عليها باللغة الانجليزية وكلفت الاستاذ محمود الشاذلى بترجمتها .. ما هى أبعادها وما مدى خطورتها وأهميتها .. ؟

إنها نص الخطاب الذى ألقاه و. هـ. ت جاردنر فى مؤتمر أدنبره للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠ ..

إقرأ النص الانجليزى وترجمته باللغة العربية فى كتيب صدر أخيرا عن دار المختار الاسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة

ت : ٩١١٣٧١ ص. ب : ١٧٠٧

المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان